٢١٥
ص ح

الصواعق المحرقه في الرد على أهل البدع والزندقه ،
لابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد - ٩٧٤هـ . كتبت
سنة ١١٠٧هـ .

٣٨٩ ق ١٧ س ٢٠×١٤سم

٦٢٤٦ نسخة وسط ، خطها نسخ واضح . طبع

الأعلام ١ ٢٢٣ اوقاف بغداد ٢ : ٥٥٨

١- الفرق الاسلامية أ- المؤلف

ب - تاريخ النسخ .

ف ١٢٥٠/١

١٢٥٠/١

٦٤٤٦

فقير علي محمد معروف بـ[illegible] مسيح الله
بتاريخ چهارم شعبان روز شنبه
سنه ١٢٨٢ خريد نمود

فتمت هذه النسخة المسماة
بالصواعق المحرقة [illegible]
بالشراء [illegible]
وعشرين من العشر [illegible]


مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٢٤٦ / ف ٢٥٠ / ١
العنوان: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة
المؤلف: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد - ٩٧٤ هـ
تاريخ النسخ: ١١٠٧ هـ
اسم الناسخ: ـــــ
عدد الأوراق: ٣٨٩ ق
ملاحظات: ـــــ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باصحاب كالنجوم
واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقيتهم كانوا عليه لما ضمنوه
من حقائق المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شهادة اندرج بها في سلكهم المنظوم واشهد ان سيدنا محمدا
ورسوله الذي حياهم بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلوة وسلاما دائمين بدوام الحي القيوم اما بعد فاني سئلت
قديما في تاليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق وامارة عمر
الخطاب فاجبت الى ذلك سارعا في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد
الله انموذجا لطيفا ومنهجا شريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت في
اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة
الشيعة والرافضة ونحوهما الان بمكة اشرف بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء الهداية لبعض من زل به قدمه عن الوضح

المسالك ثم سنح لي ان ازيد عليه اضعاف ما فيه وابين حقية خلافة
الائمة الاربعة وفضائلهم وما يتبع ذلك مما يليق بقوادمه وخوافيه
فجاء كتابا في فنه حافلا ومطلبا في حلل الرصانة والتحقيق رافلا
ومهندا قاصما لحجج المبطلين واعناق شرار المبتدعة الضالين لما
اشتمل عليه من البراهين العقلية والادلة الواضحة المنقحة النقلية
التي يعقلها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم بايات الله يجحدون
نعوذ بالله من احوالهم ونسأله السلامة من قبائح افعالهم
انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم ورتبته على مقدمات وعشرة
ابواب وخاتمة فالمقدمات الاولى اعلم ان الحامل الذاتي لي على
التاليف في ذلك وان كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك ما اخرجه الخطيب
البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت
الفتن او قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل
ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا
ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم حجته على لسان
من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة
قيل هما مترادفان وقيل المراد بالاول البهائم وبالثاني الناس وابو حا

الخرائطي في جزمه اصحاب البدع كلاب النار والرافعي عمل قليل في
سنة خير من عمل كثير في بدعة والطبراني من وقر صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام والبيهقي وابن ابي عاصم في السنة ابى الله
ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته والخطيب والديلمي اذا مدح
صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح والطبراني والبيهقي والضياء
ان الله احتجر التوبة على صاحب كل بدعة والطبراني ان الاسلام يشيع
ثم تكون له فترة فمن كانت فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار
والبيهقي لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما
تخرج الشعرة من العجين وسيبتلى عليك ما تعلم منه علما قطعيا ان
الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر اهل البدعة فيتنا ولهم هذا الوعيد
الذي في هذه الاحاديث على انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم
واخرج الحاملي والطبراني والحاكم عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم اوزارا
وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن
انس ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا وانصارا

فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله والعقيلي
في الضعفاء عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري
وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم
ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عياض الانصاري احفظوني في اصحابي واصهاري
فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى
الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه واخرج ابو ذر الهروي
في فضائل الصحابة عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج هو والذهبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا عن ابرهيم
ابن حسن بن حسين بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في آخر
الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام واخرج الدارقطني عن علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة
فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة
فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف واخرجه عنه
من طريق آخر بنحو ذلك من طريق اخر وزاد عنه ينتحلون حبنا اهل

البيت ولقيوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
واخرج ايضا من طرق عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة نحوه قال ولهذا
الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما من
سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والطبراني
عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس
اذا اراد الله عز وجل برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه
والترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه والخطيب عن ابن عمر اذا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا
لعنة الله على شراركم وابن عدي عن عائشة ان شرار امتي اجرؤهم
على اصحابي وابن ماجة عن عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد احفظوني
في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم
تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر
والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي
يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد

اما

اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن
مرسلا ما شأنكم وشأن اصحابي يذر واليها اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا واحمد
والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد ومسلم وابن ماجة
عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود
والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا فاني
احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وعن انس دعوا لي اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم
والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم عن عبد الله
ابن بسر طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رآني ولمن راى من راى من
رآني وآمن بي طوبى لهم وحسن مآب وعبد بن حميد عن ابي سعيد وابن
عساكر عن واثلة طوبى لمن رآني ولمن راى من رآني ولمن راى من راى
من رآني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من سب اصحابي والترمذي
والضيا عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعثه الله قائدا
ونورا لهم يوم القيمة وابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام

لا يصلح الطعام الا بالملح واحد ومسلم عن ابي موسى النجوم امنة
للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت
اصحابي اتى امتي ما يوعدون والترمذي والضيا عن جابر لا تمس النار
مسلما رآني او رأى من رآني والترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث والطبراني والحاكم عن جعدة بن هبيرة
خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون
اراذل ومسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير امتي
اولها وفي وسطها الكدر وابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة
اولها وآخرها اولها منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرها فيهم
عيسى بن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني ولست منهم والطبراني
عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم
وابن ماجة عن انس امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر
وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين
يلونهم الى ستين ومائة اهل تدابر ثم الهرج والهرج النجا النجا وله عنه
ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم

لاهل

وتقاطع

وايمان

وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر
وتقوى ثم ذكر نحوه وللحسن بن سفين وابن مندة وابي نعيم في المعرفة
عن دارم التميمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين
والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل
تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل تقاطع
وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج الى
المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم
والايمان وقال بدل المرج الحروب وكفى فخرا لهم ان الله تبارك وتعالى شهد
لهم بانهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول
داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني ولا مقام اعظم
من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم الاية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فتامل ذلك فانك
تنجو من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون منه كما سياتي
بسط ذلك وايضاحه فالحذر الحذر من اعتقاد ادنى شائبة من شوائب

تعلقه

النقص فيهم معاذ الله لم يختر الله لاكمل انبيائه الا اكمل من عداهم من بقية
الامم كما اعلمنا ذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ومما يرشدك الى ان
ما نسبوه اليهم كذب مختلق عليهم انهم لم ينقلوا شيأ منه باسناد عرفت
رجاله ولا عدلت نقلته وانما هو من افكهم وحمقهم وجهلهم وافترائهم على
الله سبحانه وتعالى فاياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى
الهوى والعصبية وسيتلى عليك عن علي كرم الله وجهه وعن اكابر اهل
بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان وعثمن وبقية العشرة المبشرين
بالجنة ما فيه مقنع لمن الهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية
او من المتمسكين بحبلهم ان يعدل عما تواتر عن امامهم علي رضي الله عنه
من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لعنهم
الله ان ذلك تقية سيتكرر عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى
بعض الرافضة الى ان كفر عليا قال لانه اعان الكفار على كفرهم فقاتلهم
الله ما احمقهم واجهلهم وروى الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه
اتقوا الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم خيرا
الثانية اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ان نصب
الامام بعد زمن انقراض النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا
به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح

في

في الاجماع المذكور ولتلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما سيأتي فقال ايها الناس من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
لا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا اراءكم فقالوا صدقت
ننظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر
المعتزلة بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال كثير
بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام
وما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا فهو واجب ولان في
نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى وكل ما
كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى على ما في شرح المقاصد فتكاد
تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات لمشاهدة ما نراه من الفتن والفساد
وانفصام امور العباد بمجرد موت الامام وان لم يكن على ما ينبغي من
الصلاح والسداد اي انقطع واما الكبرى فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند
من قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كابي الحسين والجاحظ والخياط
والكعبي واما مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بها
لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تقدح في الاجماع ولا تخل بما تقيده

من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا من حيث ان
الذام من هو مثله بامتثال اوامره فيه اضرار به فيؤدي الى الفتنة
ومن حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يعزل اضر
الناس وان عزل ادى الى محاربة وفيها ضرر اي ضرر باطلة لا ينظر
اليها لان الاضرار اللازم من ترك نصبه اعظم واقبح بل لا نسبة
بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض انتظام احوال
الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد **الثالثة** الامامة تثبت
اما بنص من الامام على استخلاف واحد من اهلها واما بعقد ثلاثة من اهل
الحل والعقد لمن عقدت له من اهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب
واما بغير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم
انه يجوز نصب المفضول مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء
بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قريش مع وجود افضل
منه ولان عمر رضي الله تعالى عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة
منهم عثمن وعلي رضي الله تعالى عنهما وهما افضل اهل زمانهما بعد
عمر رضي الله عنه فلو تعين الافضل لعين عمر عثمن فدل عدم تعيينه انه
يجوز نصب غير عثمن وعلي مع وجودهما **والمعنى** في ذلك ان غير
الافضل قد يكون اقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير

وعلماء



الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق في اندفاع الفتن واشتراط
العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور معجزة على يده يعلم بها صدقه
من خرافات غلاة الشيعة وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وايضاحه من
حقية خلافة ابي بكر وعمر وعثمن مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم
ايضا قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة من يصنع الشيء في غير
محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه
ذنب او يصدر عنه ويتوب منه حالا لا توبة نصوحا فالآية لا تتناوله
وانما تتناول العاصي على ان العهد في الآية كما يحتمل ان يراد به
الامامة العظمى يحتمل ايضا ان المراد به النبوة والامامة في الدين او
نحوهما من مراتب الكمال **وهذه** الجهالة منهم انما اخترعوها ليبنوا
عليها بطلان خلافة غير علي وسيأتي ما يرد عليهم ويبين عنادهم
وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله من الفتن والمحن آمين **الباب الاول**
في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال على حقيقتها بالادلة
العقلية والنقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول **الفصل الاول**
في بيان كيفيتها روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما
الذين هما اصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه

خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا
منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا وان الله وقى شرها وليس فيكم
اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيارنا حين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما
تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق
بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا
رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم
واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى
جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا
وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معاشر
المهاجرين رهط هنا وقد رفضت رافة اي منكم ربع قوم منكم
بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تحتزلونا من اصلنا وتحضنونا

من الامر اي تنحونا منه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت
ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين
يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر
فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله
ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل
حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا
ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي
وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب
عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر
فقال قائل من الانصار اي هو الحباب بمهملة مضمومة فموحدة ابن
المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي انا يستشفى برايي
وتدبيري وامنع عن جلدتي وحمي كل نائبة تنوبهم كما دل على ذلك ما
في كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلايم المشبه به
اذ موضوع الجذل وهو بجيم فمعجمة وتصغيره للتعظيم المحكك عود
ينصب في العطن لتحتك به الابل الجربى والعذق بفتح العين وتصغيره
للتعظيم ايضا النخلة يحملها والمرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء

من فوقهم نخلة رجبية وترجيبها ضم اغذافها الى سعفاتها وشدها
بالخوص لئلا ينفضها الريح او وضع الشول حولها لئلا يصل اليها
اكل وفي النهاية الرجبية ان يعمل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او
خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ومنه وعنيزتها
الرجب ثم قال وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه
عظمه منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته
ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا
هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة
ان يجدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم
فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر احتج على الانصار بخبر الائمة
من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو اربعين صحابيا
واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم
امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس وايكم تطيب نفسه
ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج

ابن

ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا
بالسقيفة بدار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قام خطباء الانصار
فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فنرى ان يلي
هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على ذلك فقام
زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد
ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار
وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء
فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت
ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام
فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته اردت ان تشق عصى
المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن
اسحق عن الزهري عن انس انه لما بويع في السقيفة جلس ابو بكر على المنبر
فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم

على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين
اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة
بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت
فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه والقوي فيكم
ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل
الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم
الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج
موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة
يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر ولا علانية
ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت
امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى فقال
علي والزبير ما غضبنا الا لتأخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس
بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج بن سعد عن
ابرهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه وقال انك امين هذه
الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما رايت لك
زهة اي ضعف رأي قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني
اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له
انت افضل مني فاجابه بانت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان
قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد ان ابا بكر لما خطب يوم
السقيفة لم يترك شيا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا
لسلكت واديَ الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تابع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء
ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر
حتى لقي الله واخرج احمد عن ابي بكرة انه اعتذر عن قبوله البيعة بخشية
فتنة تكون بعدها ردة وفي رواية عند ابي اسحق وسنيد ان سائلا
قال له ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان آتامر على اثنين

فقال احد من ذلك يدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة
واخرج احمد انه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعة وهي
اول صلاة نادى لها بذلك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا
الامر كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان
لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء وفي رواية
لابن سعد اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت
ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
اكرمه بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني
فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر
في اشعاركم وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه
انه قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران
وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا ايها الناس
ان اكيسكم الكيس التقي واعجزكم العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف
حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا

انا

انا زغت فقوموني قال مالك لا يكون احدا اماما ابدا الا على هذا الشرط
واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك
بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا راقع
لما وضعت واخرج الواقدي من طرق انه بويع يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم والطبراني عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس
شيخ مجلس عمر **الفصل الثاني** في بيان انعقاد الاجماع على ولايته
وقد اسلفنا ما قدمناه ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعوا على ذلك
وان ما حكي من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما يصرح
بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال ما
راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا
فهو عند الله سيئ وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلف ابو بكر فانظر
الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم
من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو
الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكذلك عند جميع المعتزلة وكثير
الفرق واجماعهم على خلافة قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انها من

من الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال انها واقعة يحتمل انها لم تبلغ
بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا على ان هذا انما يتوهم
ان لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اولها الى
آخره حكاية الاجماع واما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم
كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا
كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو بعهد من
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مبايعته هو وبقية الصحابة
لابي بكر وانه لم يختلف عليه منهم اثنان واخرج البيهقي بسند صحيح
قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه
اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا
تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة
عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا
يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا فالامة اجمعت على حقيقة
امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه
فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه

كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة معاوية عدة وعددا على شوكة
ابي بكر فاذا لم يبال علي بها ونازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى
واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد
سأله العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل
سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم ولان الانصار
كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر
الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى منهم شوكة وعدة
وعددا وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة
فلا يقدح في حكاية الاجماع تأخر علي والزبير والعباس وطلحة
مدة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره حينئذ
من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا
كما مر عن الاولين من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا
لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر الخطير
الى الشورى التامة ولهذا مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة
كانت فلتة ولكن وقى الله شرها وبوافق ما مر عن الاولين من الاعتذار
ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انهما قالا عند مبايعتهما
لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها

انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وكبره وفي اخرها
انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا
ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله تعالى عز وجل في سر ولا
علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد
قلدت امرا عظيما الى آخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر به
واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضي
الله تعالى عنهما ان ائتنا فاتاهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقد
اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب ومدح ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه
عن البيعة بانه كان له حق في المشاورة ولم يشاوروه فلما فرغ
خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه علي
في يومه فرأى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على صحته
التصريح بهذه القصة بابسط من هذا روى البخاري عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله عن ميراثها
من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من المدينة
وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال
واني والله لا اغير شيأ من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم



عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع
الى فاطمة منها شيأ فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه
حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما
توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان
لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل
الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهية لمحضر عمر فقال عمر
لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتم ان تفعلوا
بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر رضي الله عنهم فتشهد علي فقال انا
قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله
اليك ولكنك استبددت علينا الامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما
تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي من ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من
هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها فقال علي لابي بكر موعدك العشية

الاصنعه

للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شان علي
وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليهم ثم استغفر وتشهد علي
فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر
ولا انكار للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر راي المشو
كما يدل عليه بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفس
فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين را
الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيرا ساق
الله اليه وانه لم ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا
الحديث يجده بريا مما نسبه اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم
ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة علي الى موت فاطمة وفيما تقدم
عن ابي سعيد ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي مر
عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره وقال البيهقي واما ما وقع
في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته هو وغيره من بني هاشم
الى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وقد
فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصلة فتكون اصح انتهى وعليه الموصولة
فبينه وبين خبر البخاري المار عن عائشة تنافي لكن جمع بعضهم بان علي
بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها

ما وقع في مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة
اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم
رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سياتي
في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما ابطا عن البيعة لقيه ابو بكر
فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى
الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر
الواضح عنه رضي الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن
بعدهم على حقية خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وانه اهل لها
وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم
تتواتر لان مفاده قطعي ومفاد هاظني كما سياتي وحكى النووي
باسانيد صحيحة عن سفين الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية
فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السما
واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه الفصل الثالث في النصوص
السمعية الدالة على خلافته من القرآن والسنة اما النصوص القرآنية
فمنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون

في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله
ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام
واخرج يونس ابن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الآية
نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح
هذه القصة ما اخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما
اشتهرت بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام وصنعوا الزكوة
فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يهتم عن قتالهم فقال
والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم عن منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها
وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكوة
فان الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت
الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية لما خرج ابو بكر
لقتالهم وبلغ قريبا نجد هربت الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع

البيهقي

فامر خالدا ورجع واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما بز ابو بكر واستوى
على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك
ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا
تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام
نظام ابدا وبعث خالدا الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر
من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة
الكذاب فالتقى الجمعان وراموا الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله
قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن
الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا جولا فنصر المسلمون وبعث
عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى
طائفة من المرتدين وزياد بن لبيد الانصاري الى طائفة اخرين ومن ثم
اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا
هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا رد هؤلاء توجه هؤلاء الى

الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا
هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت
جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده رسول
اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان هولاء
قوة ما خرج مثل هولاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم
فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي
في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم بقوله في الحديث الثابت
في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو
منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته
على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وفقوا على فهم الحكم في المسئلة الا
هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني
النووي روينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما اي لكن اخرج
ابن سعد عن القسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته بالخبر
الرابع من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ

الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما
للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وسياتي خبر
لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة
كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يعز عليهم بنقل سنة عن النبي
صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست
عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من ازكى عباد
الله واتقاهم وافضلهم انما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل
لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت
مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه
ولكن كان الذي فيه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه
ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم
واخرج ابو القسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا
ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما يقضي بينهم
قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج فسال المسلمين
وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى

في ذلك بقضاء وربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا
من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع
امرهم على رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن
او السنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابا بكر قد قضى بقضاء
قضى به والا دعى رؤس المسلمين فاذا اجمعوا على امر قضى به
ومن الايات الدالة على خلافته ايضا قوله تعالى قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم عن جويبر ان هولاء القوم هم بنو حنيفة
ومن ثم قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة على خلافة
الصديق لانه الذي دعى الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
رحمه الله تعالى امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس بن سريج
يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الاية قال لان اهل العلم
اجمعوا على انه لم يكن بعد نبينا ولها قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر
لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك على

وجوب خلافة ابي بكر واقر اضطاعته اذا خبر الله ان المتولي عن
ذلك يعذبه عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس
والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على
يد عمر وعثمن وهما فرعا الصديق فان قلت يمكن ان يراد بالداعي في
الاية النبي صلى الله عليه وسلم او علي قلت لا يمكن ذلك مع قوله
تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى المحاربة في حياته صلى الله
عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتفق له في خلافته قتال لطلب
الاسلام اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها واما من بعده
فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب
باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم احد الخلفاء الثلاثة
وحينئذ فيلزم عليه خلافة ابي بكر على كل تقدير لان حقيقة خلافة
الاخرين فرع عن حقيقة خلافته اذ هما فرعاها الناشئان عنها
والمترتبان عليها ومن تلك الايات ايضا قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا قال ابن كثير هذه الاية
منطبقة على خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن

عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال أن ولاية أبي بكر وعمر في كتاب
الله يقول الله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض الاية ومنها قوله تعالى للفقراء المهاجرين الى قوله تعالى اولئك
هم الصادقون وجه الدلالة ان الله تعالى سماهم صادقين ومن
شهد له الله بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم سبحانه
لابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الاية نا
على خلافته اخرجه الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو استنباط
حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على امامة
ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تفسير الاية اهدنا صراط الذين
انعمت عليهم والله تعالى قد بين في الاية الاخرى ان الذين انعم عليهم
منهم بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر
رضي الله عنه فكان معنى الاية ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية
التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر رضي الله
عنه ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية
على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه انتهى واما النصوص الواردة عنه

صلى

صلى الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة
جدا الاول اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت
ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
تسأله شيأ فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم
اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة
بعدي الثاني اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الامية صدر
هذا الحديث مجمع على صحته واورد من طرق عدة اخرجه الشيخان
وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناوأهم
عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند
صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر قائما
رواهما احمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا
ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة رواهما مسلم

ومنها للبزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة فيهم كلهم
من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون
ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين قائما
حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود
بسند حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء
بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه
الاحاديث وما شابهها انهم يكونوا في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد
هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت
بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتن بينهم الى ان
قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال شيخ الاسلام
في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وانجح
لتاييده في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد
باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة
ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة
ثم اجتمعوا عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين

امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على
عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة فسليمن فيزيد
فهشام وتخلل بين سليمن ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة
بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك
اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان
يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية
ولخروج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس
الى ان تسموا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم
بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا
وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد اما رة في شيء الا بامر
الخليفة وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابي الجلد كلهم يعمل بالهدى
ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد
بالهرج الفتن الكبار كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة
والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان ينضم
اليهم المهتدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين

والظاهر العباسي ايضا لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران
احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض الجهد
الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر
رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن
سيأتي في الكلام على الاية الثانية عشر من فضائل اهل البيت ان هذه
الرواية واهية جدا فلا يعول عليها **الثالث** اخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واخرجه
الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود رضي
الله عنه **وروى** احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن
حذيفة اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه والترمذي
عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس اقتدوا بالذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد
ابن مسعود **الرابع** اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك
وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله

فبكى ابو بكر وقال نفديك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا لبكائه وقيل ان يخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من آمن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته وقال قبل موته
لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر **وفي لفظ** لهما لا يبقين في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي ومؤنسي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي آخر للبخاري
ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو
كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل
سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر **وفي اخرى**
لابن عدي سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر
وطرقه كثيرة منها عن حذيفة وانس وعائشة وابن عباس ومعوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنهم **قال العلماء** في هذه الاحاديث اشارة
الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه لان الخليفة يحتاج
الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته له للصلاة بهم
وغيرها **الخامس** اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بني المصطلق

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلمه الى من ندفع صدقاتنا
بعدك فاتيته فسألته فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه
كونه خليفة اذ هو المتولي قبض الصدقات **السادس** اخرج مسلم
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
مات فيه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمن ويقول قايل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرجه
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قالت لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف
المؤمنون في ابي بكر **وفي رواية** عبد الله بن احمد ابى الله والمؤمنون
ان يختلف عليك يا ابا بكر **السابع** اخرج الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق
القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري
ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** انها لما راجعته فلم يرجع لها

قالت

قالت لحفصة قولي له يأمر عمر فقالت له فابى حتى غضب وقال
انتن اوانكن اولانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر **واعلم** ان هذا الحديث
متواتر فانه ورد من حديث عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن
عمر وعبد الله بن زمعة وابي سعيد وعلي ابن ابي طالب وحفصة وفي
بعض طرقه عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا
تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر **وفي حديث** ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلى بالناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر
فليصلي بالناس ابو بكر **وفي رواية** عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال له اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا
عمر وجماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان
صيتا وسمع صلى الله عليه وسلم صوته قال يأبى الله والمسلمون الا
ابا بكر يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي
حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع

رأسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث
اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة
واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين
والانصار ومع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان
اقرؤهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على
انه احق بالخلافة منهم عمر ومن كلامه في فضل المبايعة ومنهم علي
فقد اخرج ابن عساكر عنه لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان
يصلي بالناس واني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا
ما رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا
باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن
عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال
يا بلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما
حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه
ما تقرر من ان الامر بتقديمه للصلاة كما ذكر فيه الاشارة او التصريح
باحقيته بالخلافة ان القصد الذاتي من نصب الامام العام اقامة

شعائر

شعائر الدين على الوجه المأمور به من اداء الواجبات وترك المحرمات
واحياء السنن واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها كاستيفاء
الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك
فليس مقصودا بذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم
له الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على الانفس والاموال ووصول
كل ذي حق الى حقه ولذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين
وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة في الصلاة كما ذكرنا
ومن ثم اجمعوا على ذلك كما مر واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت
يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال
والله ما زدتني الا غما قلت يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله
عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي
بالناس قال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام
والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله
وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه
فقال بارك الله فيك الثامن اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا وقال

لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر
ابي بكر ثم قال لعثمن ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفا
بعدي قال ابو زرعة اسناده لا بأس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك
وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله لعثمن ما ذكر يرد على من
زعم ان هذه اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر الحديث هولاء الخلفا
بعدي تصريح فيما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة
التاسع اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع بدلو بكرة اي بسكون الكاف على
قليب اي بير لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح المعجمة دلوا ممتلية
ما او قريبة من ملئه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر
فاستقا فاستحالت غربا اي دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا قويا
شديدا من الناس يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا
بعطن والعطن ما يناخ فيه الابل اذا رويت وفي رواية لما بينا
انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي اخرى لما بينا انا على بير

انزع

انزع منها اذ جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذ ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت
في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه حتى ضرب الناس بعطن
وفي رواية فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفي رواية
فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس
اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف الى اخره
قال النووي قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة
الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام مثال ما
جرى للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل
ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به
اكمل مقام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع
دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب
فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم واميرهم بالمستقي لهم منها وفي
قوله فاخذ اي ابو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر
بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها
فقام ابو بكر يتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه
ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما طالت

كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح
وتمصير الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه
وسلم ويغفر الله له نقص ولا اشارة انه وقع ذنب وانما هي كلمة كانوا
يقولونها عند الاعتناء بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة
ابن جندب قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السما فجا ابو بكر
فاخذ بها فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فاخذ بها فشرب حتى تضلع
ثم جا عثمن فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جا علي فانتشطت اي
جذبت ورفعت وانتضح عليه منها شيء العاشر اخرج ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انت تزوجت فقدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه
ولكن الله قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن سفين عن سفينة
واخرجه ايضا اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان عن عمر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون
عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم يصير ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيه عنف وظلم كانهم
يعضون فيه عضا قال العلما لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله
عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة

منه

منه انه حكم بحقية الخلافة عنه في امر الدين هذه المدة دون ما
بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية كل من الخلفاء
الاربعة وقيل لسعيد بن جبير ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم
فقال كذب بنو الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك فان قلت تنافي
هذا خبر الاثني عشر خليفة السابق قلت لا تنافي لان ال هنا للكمال
فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي منحصرة
في الخلفاء الاربعة والحسن لان مدته هي المكملة للثلاثين والمراد
ثم مطلق الخلافة التي فيها كمال وغيره لما مر ان من جملتهم لخو يزيد
ابن معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم فليس الخلفاء المذكورون
على هذا القول حاوين من الكمال ما حواه الخمسة الثاني عشر
اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى علي
الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن قال
قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال ارى اني اطا عذرات الناس
قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورايت في صدري كالرقتين
قال سنتين الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن عن ابي عبيدة
ابن الجراح امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

جبير

وسلم ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون
ملكا وجبرية وجه الدلالة منه انه اثبت لخلافة ابي بكر انها خلافة
ورحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيقتها
ويلزم من حقيقتها حقية بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم واخرج
ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون فرمى ببصره
في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما يقرا قبلك من الكتب قال
خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه واخرج ابن عساكر عن
محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اسالة
عن اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن
قاعدا فقال اوفي شك هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله الا هو لقد
استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت
عليها لو لم يؤمر الخامس عشر اخرج البزار عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال ايتوني بدواة
وكتف وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا انه لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ
الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين
على خلافة ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابا معولا على انه

لا يقع

لا يقع الا كذلك وبهذا يبطل قول من يظن انه انما اراد ان يكتب كتابا
بزيادة احكام وخشي عجز الناس عنها بل الصواب انه انما اراد ان
يكتب في ذلك الكتاب النص على خلافة ابي بكر لكن لما تنازعوا واشتد
مرضه عدل عن ذلك معولا على ما هو الاصل في ذلك من استخلافه
على الصلوة وفي مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ادعي لي ابا بكر
واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى وياب
الله والمومنون الا ابا بكر الفصل الرابع في بيان ان النبي صلى
الله عليه وسلم هل نص على خلافة ابي بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك
ومن تامل الاحاديث التي قدمناها علم من ان اكثرها نص عليها نصا
ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور اهل
السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيدهم ما اخرجه البزار
في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا
قال اني اخاف ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم
العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف
وما اخرجه الشيخان عن عمر رضي الله عنه قال حين طعن ان استخلف فقد
استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد تركم خير
مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه احمد

انه م

انه م

انه قال الماظهر

والبيهقي بسند حسن عن علي انه لما قام ظهر يوم الجمل ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة
شيأ حتى راينا من الرأي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى
لسبيله ثم ان ابا بكر رأى من الرأي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى
ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها
والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه اي استقر
وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف علينا فقال
ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان
يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم
على خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال قال علي لما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه
وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلى
الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه
روي عن ابن حبان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر وعمر وعثمن هولاء الخلفاء من بعدي قال البخاري ولم يتابع
على هذا الا عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومر ان هذا الحديث اعني قوله هولاء الخلفاء من بعدي صحيح

ابن حبان

تعني

ولا

ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من نفا
انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من اثبته
انه صلى الله عليه وسلم نص عليه او اشار اليه قبل ذلك ولا شك ان
النص على ذلك كان قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه
عند الموت فلذلك نفى الجمهور كعلي وعمر وعثمن الاستخلاف ويؤيد
ذلك قول بعض المحققين من متاخري الاصوليين معنى لم ينص عليها
لاحد لم يامر بها لاحد على انه قد يوخذ مما في البخاري عن عثمن رضي
الله عنه ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة
عنه من جملة حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم استخلف
الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله
ما عصيته ولا غششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف الله
ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة
ابي بكر واذا فهم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها
تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه على ذينك مويدا
للجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم من هي
بعده باعلام الله له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد

بعينه عند الموت وانما وردت عنه ظواهر تدل على انه علم باعلام الله
له انها لابي بكر فاخبر بذلك كما مر ولذا اعلمها فاما ان يعلمها علما واقعا
موافقا للحق في نفس الامر او امرا واقعا مخالفا له وعلى كل لو وجب على الامة
مبايعة غير ابي بكر لبالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك
الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل مشتهرا حتى يبلغ الامة
ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم
ان عدم تبليغه لعلمه بانهم لا يامرون بامره فلا فائدة فيه باطل فان ذلك
غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف للاحاد
مع الذين علم منهم انهم لا يامرون فلم يسقط العلم بعدم ايتمارهم التبليغ
عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سرا لواحد او اثنين ونقل كذلك لا
يفيد لان سبيل مثله الشهرة لصيرورته بتعدد التبليغ وكثرة
المبلغين امرا مشهورا اذ هو من اهم الامور لما يتعلق به من مصلحة الدين
والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه
بلغه مشتهرا ولم ينقل او نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضا
اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل
مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص
بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة

وغيرهم

وغيرهم من الاكاذيب وسودوا به اوراقهم من نحو خبر انت الخليفة
من بعدي وخبر سلموا على علي بامرة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي اذ لا
وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد
المطعون فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المثابرين على التنقيب
عنه كما اتصل بهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء
بعلم صحة تلك الاحاديث مع انهم لم يتصفوا قط بدراية ولا بصحبة
محدث ويجهل تلك الاحاديث مهرة الحديث وسياقة الذين افنوا
اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه
وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة المطردة
القطعية بكذبهم واختلافهم فيما زعموه من نص علي علي صح آحادا عندهم
دون غيرهم مع عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحبة محدث كما تقرر
ثم سوى آحاد اخبار انت مني بمنزلة هرون من موسى وخبر من كنت
مولاه فعلي مولاه وسيأتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا وانه لا دلالة
لواحد منهما على خلافة علي لا نصا ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة
الى الخطاء وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على
خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال قاطع بان ما توهموه من هذين
الحديثين غير مراد ان لو فرض احتمالهما لما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه

دار الكتب الملك سعود
شؤون المكتبات

كما يأتي فظهر ان ما سودوا به اوراقهم من تلك الاحاديث لا تدل على
ما زعموه واحتمال ان ثم نصا غير ما زعموه يعلمه علي او احد المهاجرين
او الانصار باطل ايضا والا لاورده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا
في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وفوتهم ترك علي ايراده مع
علمه به تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له ادنى مسكة واحاطة بعلم
احوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعته في الامامة به كيف وقد نازع من
هو اضعف منه واقل شوكة ومنعة من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله
ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التقية
المشومة عليهم سيما وعلي قد علم بواقعة الحباب وبعدم ايذائه يقول
او فعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة
لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم انه يذكر لهم ولا يرجعون
اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدوده وابعد عن اتباع
حظوظ النفس لعصمتهم السابقة وللخبر الصحيح خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم وايضا ففيهم العشرة المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة
امين هذه الامة كما صح من طرق فلا يتوهم عليهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة
انهم يتركون العمل بآية وبيه لهم من تقبل رواية بلا دليل اتح يعولون
عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين

والا

والا لارتفع الامان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام ولم يجزم
بشيء من امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ عنهم على
ان في نسبة علي الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبته وهو
من اشجع الناس الى الخيانة والظلم ولهذا التوهم كفره بعض الملحدين كما يأتي
فعلم بما تقرر جميعه انه لا نص على امامة علي حق ولا الاشارة واما
ابو بكر فقد علمت النصوص السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض
ان لا نص عليه ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو
اقوى منه لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف
جمع كعلي والعباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها
فمن الجواب عنه مستوفى وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم
بعد فجاؤا فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار
في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رأيتم لها غيري فانا
اول من يبايعه فقال علي لا نرى لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر
المتخلفين **الفصل الخامس** في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوها
وبيان بطلانها باوضح دلالة واظهرها **الاولى** زعموا انه صلى الله عليه
وسلم لم يول ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فدل ذلك
على انه لا يحسنهما واذا لم يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام

ان يكون شجاعا الجواب عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه
وسلم لم يولّه عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث
تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى الله
عليه وسلم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن ذلك
باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانه اشجع الصحابة فقد
اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني عن اشجع الناس
قالوا انت قال اما انا ما برزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني
باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوى اليه احد من المشركين فوالله ما دنا
منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجأ وهذا
وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة
الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجأ
هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله

تتلتله هو ان يحركه
ويستنكه ليعلم اميت هو
ام لا هو في الاصل السعوط
بفتح ميم وكسرها وقيل الشك
وقيل الشك الخبيث
الذليل مختصر نهاية

ثم رفع علي بردة كانت عليه حتى اختضلت لحيته ثم قال اما من
آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله
لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم
ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن الزبير
سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج
ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى الى الله
والى رسوله واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احد كما
جبريل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه اشجع
من علي ان عليا اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم
فكان اذا لقي ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من هذه وكان يقول
انه قاتلي كما يأتي في اواخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولاقا

فبكى

يعلن

قال ابن عبد البر روي عطية جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم

الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كالنايم على فراشه واما
ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل او لا
فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب والغم والجزع
والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نايم على فراشه انتهى ومن باهر
شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا
لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت
نصرتك وجئتني بخذلان انك جبار في الجاهلية خوار في الاسلام بماذا
شيت اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى
النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسكت
السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى
مني واصرم واذب الناس اي بالمدملاهم عدلا على امور هانت علي
كثير من مونتهم حين وليتهم فعلم بما تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده
صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في
الامور ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفان
هما الاهمان في امر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال

خيارا

اهل

اهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافه بهما ايضا قوله كما في
الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي
صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد فرعنك هولا امصص بظر اللات
انحن نفرعنه او ندعه استبعادا ان يقع ذلك قال العلما وهذا مبالغة
من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو صنمه مقام امه
وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار والبظر بموحدة
مفتوحة فمعجمة ساكنة قطعة تبقى من فرج المراة بعد الختان واللات
اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف
نطق هذا الكافر الشديد القوة والمنعة حينئذ بهذا السب الذي
لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح
على ان يدخلها من العام القابل ولم يجسر احد من الصحابة غير الصديق
على ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه سبهم جميعهم الى الفرار وانما اجابه
الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما مر عن علي ومن شجاعته
العظمى قتاله لمانعي الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطا
اول الفصل الثالث ومختصرا انفا فراجعه ومن ذلك ايضا قتاله
مسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع ان الله وصفهم بانهم اولي باس

شديد بناء على ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري
والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عند مصادمة المصايب الدهشة التي
تذهل الحليم لعظمها كثباته حين دهش الناس بموت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات فجزم انه
صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت عنقه حتى
قدم ابو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وكشف عن وجهه فعرف انه قد مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج
اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما سر فابى لما هو فيه من الدهش فتركه
وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شانه وتقدمه فخطبهم فقال
اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية رواه البخاري وغيره
فحينئذ صدقوا بوفاته وكرروا هذه الاية كانهم لم يسمعوها قبل
لعظم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان اشد الصحابة ثباتا
واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال ان الله
يامرك ان تستشير ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله
عليه وسلم لما اراد ان يبعث معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه

فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم
كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات
ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر فهذا دليل اي دليل على انه اكملهم عقلا ورايا
وعلى انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم شجاعته وثباته
وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه صحب النبي صلى الله
عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي ولم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن
له في الخروج فيه من حج او غزو ويشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه
وترك عياله واولاده رغبة في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الحميدة في المشاهد وثبت يوم
احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم
شجاعته او عدم ثبات في الامر كلا بل له فيهما الغاية القصوى والاثار
الحميدة التي لا تستقصى فرضي الله تعالى عنه وكرم وجهه الشبهة
الثانية زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قراءة براءة على الناس
بمكة عزله وولى عليا فدل ذلك على عدم اهليته وجوابها بطلان ما
زعموه هنا ايضا وانما اتبعه عليا لقراءة براءة لان عادة العرب في اخذ
العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او احد من بيته ولذلك لم يعزل ابا بكر

عن امرة الحج بل ابقاه اميرا وعليا مأمورا له فيما عدا القراءة على ان عليا
لم ينفرد بالاذان بذلك ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر
في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم ارد ف رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة قال
ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان فتامله تجد عليا انما اذن مع مؤذني ابي بكر وما
يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاء علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزلهم وجعله
اياهم شركاء لعلي صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلناها
لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابو بكر ان يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح
بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يقرونه
من الكذب وينتحلونه من العناد والجهل **الشبهة الثالثة** زعموا
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله عنها
**وجوابها** ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فقبحهم الله وخذلهم كيف وقد
قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة
ما هو صريح في بقائه اماما يصلي الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
**وفي البخاري** عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين

وابو بكر

وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف
ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم
يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة **قال انس** وهم المسلمون ان يفتتنوا
في صلاتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم صلى الله عليه وسلم
بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض وقت الضحى
من ذلك اليوم فتامل عظيم اقترائهم وجمعهم على ان الصلاة بالناس خلافة
عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها ومجمع منا ومنهم على وقوعها فمن
ادعى انعزاله عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم وانما الذي انطووا
عليه جنابث الافترا والبهتان **وعن ابن عباس** وغيره لم يصل النبي
صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن
ابن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر ولم يقل احد قط انه صلى الله
عليه وسلم صلى خلف علي فهذه منقبة لابي بكر اي منقبة وخصوصية
**الشبهة الرابعة** زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق
اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روى ان لها السدس وان ذلك
قادح في خلافته **وجوابها** بطلان زعمهم قدح ذلك في خلافته وبيانه
ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه اهلية الاجتهاد وليس كذلك

بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الوا
على ذلك منها ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام يعطي الدنية
في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر
فسأله عما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلم
بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء
ومنها ما اخرجه ابو القسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده وابن
عساكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم استرأب النفاق اي رفع رأسه وارتد في العرب
والخانت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها
اي فتها فاختلفوا في لفظة الاطار ابي بعبابها وفضلها قالوا اين
ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في ذلك
علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا
في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما قال ابو بكر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة قال بعضهم هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم

ندفنه

اي فتها

ندفنه بمكة مولده ومنشؤه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع
وبعضهم ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده
من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين
والانصار ورجعوا اليه فيها ومر انفا خبر اتاني جبريل فقال ان الله
يأمرك ان تستشير ابا بكر وخبر ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر سنده
صحيح وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر اوائل
الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا استدلوا على عظيم
علمه بقوله والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة الى آخره
وان الشيخ ابا اسحق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا
عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو
الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل علي اعلم منه للخبر الآتي في فضائله
انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سيأتي ان ذلك الحديث مطعون
فيه وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر مجراها ورواية فمن اراد العلم
فليأت الباب لا يقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده
من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان
تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها

وعمر حيطانها وعثمن سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان ابا بكر
اعلمهم فحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لما قلناه لا لزيادة شرفه
على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان
والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى وعلي
بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه
كما قرأ به يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في
تعبير الرؤيا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر امرت اوفى الرؤيا
ابا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في حضرته
فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني استيقظت انا وانت دحية
فسبقتك بركعتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة
ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش ابا بكر بعده
سنتين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
واخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتني اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض
حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود

فانها



فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى
لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
عبرها الملك سحيرا فثبت بجميع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين بل
اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في التحريق لان
ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف واما النهي عن التحريق
فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتأوله على غير نحو زنديق وكم
من ادلة تبلغ المجتهدين ويؤولونها لما قام عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل
بالشريعة وخاملها واما قطعه نيسار السارق فيحتمل انه خطاء
من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثالثة ومن اين لهم انها السرقة الاولى وانه
قال للجلاد اقطع يساره وعلى التنزيل فالاية شاملة لما فعله فيحتمل
انه كان يرى بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى
في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة
فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك
وفيه خلاف محله كتب الاصول وقراءة ابي بكر انها يحتمل انها لم تبلغه
فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه
ثم رايت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رضي الله
عنه عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم

فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل
فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسما
بنت عميس امرأة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت
اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صايغ زعم ان الاقطع جاءه
به فاعترف الاقطع او شهد عليه وامر ابو بكر فقطعت يده اليسرى
وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي من سرقته فاتضح
الامر وبطلت شبهة المعاندين واما توقفه في مسئلة الجدة الى ان
بلغه الخبر فينبغي سياق حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين
اخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة
الى ابي بكر تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فارجعي حتى اسأل الناس
فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام
محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتامل هذا
السياق تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولا في القرآن
وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها شيأ ثم استشار المسلمين ليستخرج
ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فاخرج له المغيرة وابن مسلمة

ما حفظاه

ما حفظاه فقضى به وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياط فقط
اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان
اذا جاءه الخصم نظر في القرآن ثم فيما يحفظه من السنة ثم يشاور فيه
وهذا هو شأن المجتهدين على انه غير بدع من المجتهد ان يبحث عن مدارك
الاحكام واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتيا ابا بكر
يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن
ابن سهل الانصاري البدري اعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها
فقسمه بينهما فتأمل رجوعه مع كماله الى الحق لما رآه مع اصغر منه
الشبهة الخامسة زعموا ان عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح
للخلافة وجوابها ان هذا من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من
عمر ذم له قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعتقاد
انه اكمل الصحابة علما ورأيا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه في قصة المبايعة
وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا
في نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد
لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم ولتزوجه امرأته من ليلته ودخل
بها فلا يستلزم ذما له ولا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار
بعض المجتهدين على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شأن السلف

كانوا لا يرون فيه نقصا وانما يرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل
خالد لان مالكا ارتد ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وقد اعترف اخو مالك لعمر
بذلك وتزوجه امرأته لعله لانقضاء عدتها بالوضع عقيب موته
او يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الازواج
على عادة الجاهلية وعلى كل فخالد اتقى لله من ان يظن به مثل هذه
الرذالة التي لا تصدر من ادنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول
على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله عنهما
ويؤيد ذلك ان عمر لما افضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه
ولا تنقصه بكلمة في هذا الامر فقط فعلم انه ظهر له حقيقة ما فعله حقيقة
ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه عند استقلاله بالامر لانه كان
اتقى لله من ان يداهن في دين الله احد الشبهة السادسة زعموا
ان قول عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيقتها وجوابها ان هذه من غباوتهم حقيقتها
وجهالتهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على
مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة الفتنة
فلا يقدم احد على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة

بركة



ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل تواني في هذا الامر كما مر
مبسوطا في فصل المبايعة الشبهة السابعة زعموا انه ظالم
لفاطمة بمنعه اياها من مخلف ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا بخبر
الواحد مع معارضته لاية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين
وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون
معصومة وحينئذ فيلزم صدق دعواها الارث وجوابها
اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما
حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعي
فساوى اية المواريث في قطعية المتن واما حمله على ما فهمه منه
فلانتفاء الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنه بقرينة الحال فصار
عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم تلك الايات واما عن الثاني
اي بعض اهل البيت ازواجه
فعن اهل البيت ان واجبه على ما ياتي في فضائل اهل البيت وليس
بمعصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني
لم يعصومات
فمجاز قطعا فلم يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساواة البعض
اي لجملة اجزاء جسم النبي صلى الله عليه وسلم
للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما

فيما يرجع للخير والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها
فدكا لم تأت عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكل نصاب البينة على ان في قبول
شهادة الزوج لزوجته خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين
اما لعلة لكونه ممن لا يراه ككثيرين من العلماء او انها لم تطلب الحلف مع
من شهد لها وزعمهم ان الحسن والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل
على ان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن
ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله ابو بكر وقال لو كنت
مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية تأتي في الباب الثاني ان ابا بكر
كان رحيما وكان يكره ان يغير شيأ تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا
فقال هل لك بينة فتشهد لها علي وام ايمن فقال لها فرجل وامرأة تحقيقا
ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله
تعالى عنه وعن ابيه الباقر انه قيل له اظلمكم الشيخان من حقكم
شيأ فقال لا ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من
حقنا ما يزن حبة خردلة واخرج الدارقطني انه سئل ما كان يعمل
علي في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل به ابو بكر وعمر كان يكره
ان يخالفهما واما عذر فاطمة في طلبها مع روايته لها الحديث فيحتمل

انه

انه لكونها رأت ان خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فاتضح عذرها
في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتأمله فانه مهم
ويوضح ما قررته في هذا المحل حديث البخاري فانه مشتمل على
نفائس تزيل ما في نفوس القاصرين من شبه وهو عن الزهري قال
اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النضري ان عمر بن الخطاب دعاه
اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمن وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد يستأذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء
فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فدخل قال عباس
يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي
افاء الله على رسوله من بني النضير فاستب علي وعباس فقال
الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما واح احدهما من الآخر فقال
عمر اتئدوا انشدكم بالذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد كان
خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما

فلما

افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم والله ما اختارها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد اعطاكموها
وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ
ما بقي فيجعله مجعل ما افاء الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه
ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
حاضرون واقبل على علي وعباس وقال تذكران ابا بكر كان فيه كما تقولان
والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله ابا بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته
سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق
ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما

على

على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت
والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان
مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا
اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه
فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير
فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد
بذلك نفسه انما ياكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم بما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي
منعها عليا عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهما ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن
حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن رضي الله عنهم
وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري

بسنده ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه
من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا
المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي فتامل ما في حديث عائشة والذي قبله تعلم حقية ما
عليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وذلك ان استباب علي والعباس
صريح في انهما متفقان على انه غير وارث والا لكان للعباس ولعلي سهم
زوجته ولم يكن للخصام بينهما وجه فخصامهما انما هو لكونه صدقة
وكل منهما يريد ان يتولاها فاصلح بينهما عمر رضي الله تعالى عنه واعطاهما
بعد ان بين لهما وللحاضرين السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرين
بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
وكلام حتى علي والعباس اخبرا بانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك فحينئذ اثبت عمر انه غير وارث ثم دفعه اليهما ليعملا فيه
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنة ابي بكر فاخذاه على
ذلك وبين لهما انما فعله ابو بكر فيه كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا
للحق فصدقاه على ذلك فهل بقي لمعاند بعد ذلك من شبهة فان زعم
بقاء شبهة قلنا يلزمك ان تغلب علي على الجميع واخذه من العباس

ظلم

ظلم لانه يلزم على قولكم بالارث ان للعباس فيه حصة فكيف
مع ذلك ساغ لعلي ان يتغلب على الجميع وياخذه من العباس ثم كان
في يد بنيه وبنيهم من بعدهم ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل بعده
هذا من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث
والا لزم عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم وحاشاهم الله
من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور لهم منهم
ذنب فاذا استند وابذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا
بانهم قائلون بانه صدقة وليس بارث وهذا عين مدعانا وتامل
ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايضا
فلم يخص المنع بفاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان اولى
من يحابيه ولده فلما لم يحاب عائشة ولم يعطها شيئا علمنا انه
على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتامل ايضا تقرير عمر للحاضرين
ولعلي والعباس لحديث لا نورث وتقرير عائشة ايضا لامها المؤمنين
به ايضا وقول كل منهما الم تعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد
برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين وعلي والعباس وعثمن
ابن عبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره

اولا ثم استحضره الباقون وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه
وسلم فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعلموا برواية ابي بكر وحدها
وان كانت كافية اي كافية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضم اليها من علم
افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك انضاح ما فعله ابو بكر
رضي الله تعالى عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق
الصدق الذي لا يشوبه ادنى شائبة تعصب ولا حمية وان من خالف
في ذلك فهو كاذب جاهل احمق معاند لا يعبأ الله به ولا بقوله ولا
يبالي به في اي واد هلك نسأل الله السلامة في العقل والدين
آمين لا يقال اقر ابو بكر امهات المؤمنين في حجرهن وكان يتعين
صرفها للفقراء كما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمر ان يدفنا
معه صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم ولم دفع لعلي غلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيفه وهو لا تحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان عائشة
في كل سنة عشرة آلاف درهم وهل هذه الا محاباة اذ هو فاضل عن
نفقتها المترتبة في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدك
وغيرها الا نا نقول الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن
بدليل وقرن في بيوتكن اذ يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن

يغلة

في

في حياته فلم يجز اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة من حجرتها او انه رأى
الصلاح في اقرارها بأيديهن كيد فاطمة على حجرتها ولانهن في حكم
المعتدات لبقاء تحريمهن ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد
نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة فاستثنا نفقتهن صريح فيما
قلناه وعن الثاني انه بان ان حجرة عائشة ملكها او اختصاصها
ولم يدفنا الا باذنها ولهذا استأذنها عمر في ذلك ثم اوصوا ان تستأذن
بعد موته خوفا انها لم تأذن اولا لاحياء منه وايضا فالرأي في الحجر
كما كان له صلى الله عليه وسلم في حياته يكون لخليفته بعده فيحتمل
انهما ارادا ذلك لمصلحة رأياها كدفن ظالم ثم او انه اذن لهما في ذلك في
حياته او اشار اليه كما في قصة بئر اريس ووضع حجار مسجد قباء
وغيرهما وقد اشار اليه بكونهما كانا اقرب الناس مكانا له واكثر ملازمة
ومن ثم قال علي لما دخل علي عمر حين وضع على سريره رضي الله عنهما
يرحمك الله ان كنت لارجو الله ان يجعلك مع صاحبيك لاني كثيرا ما
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر
وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر واني كنت
لارجو الله ان يجعلك معهما وقد اوصى الحسن رضي الله تعالى عنه
ان يدفن معهم فمنعه من ذلك مروان وغيره فاجابوا عنه كان جوا

وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة لما مر
بل بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم على ما ورد
وعلى فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعها اليه عارية او نحوها
ليستعين بها في الجهاد ولتميزه عن غيره بالشجاعة العظمى
او ثمن بذلك ويحتمل ان غيره اشترى ذلك ودفعه اليه والصدقة
لا تحرم عليه نقلها واما البردة التي كانت بيد الخلفاء فليست
من مخلفه صلى الله عليه وسلم وانما هي التي كساها كعب بن زهير
لما انشده بانت سعاد فاشتراها معاوية منه واستمر الخلفاء
يتوارثونها وعن الرابع ان بر امهات المؤمنين واجب على كل
احد والامام بذلك اولى على انه انما يتوجه ان لو خصا عائشة
وحفصة بذلك وليس كذلك بل اعطياه لكل منهن على ان عليا
كان يفعله فان توجه اليهما به عتب توجه اليه كعثمن بل استرادت
عائشة عليا فمنعها بقوله لا ازيدها على ما كان يدفع اليها عمر
وادل دليل واقواه على ان عليا لم يكن معتقدا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخان ظلما انه لما ولي وصار
مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لم يغير شيا مما فعلاه
ولم يقسم لبني العباس ولا لامهات المؤمنين منها ولا لاولاده

من فاطمة

من فاطمة نصيبهم منها مما ورثت فدل ذلك دلالة
قطعية على ان اعتقاده موافق لاعتقادهما كبقية الصحابة
تنبيه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث سليمان داود
لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة والملك ونحوهما
بدليل اختصاص سليمان بالارث مع انه له تسعة
عشر اخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان و
سياق علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء قاض
بما ذكرناه وروراثة العلم قد وقعت في ايات منها قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب منها ولا قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
يرثني لان المراد فيها ذلك ايضا بدليل واني خفت
الموالي من ورائي اي ان يضيعوا العلم والدين وبدليل
من ال يعقوب وهم اولاده الانبياء على ان ذكريا لم يحك
احد انه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه ولو
سلم فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يابى طلب
ذلك اذ القصد بالولد احياء ذكر الاب والدعاء له

وتكثير سواد الامة فمن طلبه لغير ذلك كان ملوما مذموما
سيما ان قصد به حرمان عصبة من ارثه لو لم يوجد له
ولد الثامنة زعموا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نص على الخلافة لعلي جهارا قالوا لانا نعلم قطعا وجود
نص جلي وان لم يبلغنا الان عادته صلى الله عليه وسلم
في حيوته قاضية بالاستخلاف على المدينة عند غيبته
عنها باستخلاف علي على المدينة لا يترك فوضى اي
متساويين لا رئيس لهم فاذا لم تخل بذلك في حيوته
فبعد وفاته اولى وجوابها مبسوطا في الفصل الرابع
بادلته ومنه انه انما ترك ذلك بعلمه بان الصحابة
به ويبادرون اليه لعصمتهم عن الخطا اللازم لتركهم له
ومن ثم لم ينص على كثير من الاحكام بل وكلها الى اراء
مجتهديهم على انا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعا
والا لم يكن ستره عادة اذ هو مما يتوفر الدواعي على نقله
وايضا لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما منع ابو بكر مع
اضعف علي من عندهم الانصار بخبر الائمة من قريش
فاطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الامامة وادعاها

للجلة

للجلة فكيف يتصور وجود نص جلي يقيني لعلي وهو
بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم من
الصلابة في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس
والاموال ومهاجرتهم للاهل والوطن وقتلهم الاولاد
والاباء في نصرة الدين ثم لا يحتج علي عليهم بذلك النص
الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة
ما لكم تتنازعون فيها والنص الجلي قد عين فلانا لها
فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان
جاهلا ضالا مفتريا منكرا للضروريات فلا يلتفت
اليه واما الخبر الاتي في فضائل علي انه قام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم
الا قام ولا يقوم رجل بنيت او بلغني الا رجل سمعت
اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية
ثلثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الاتي
ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم
وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك علي بعد ان
آلت اليه الخلافة لقول ابي الطفيل راوية كما ثبت

يقول

رجعت

عند احمد والبزار جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق
ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الي اخر ما مر
فاراد به حثهم علي التمسك به والنصرة له ح التاسعة
وجود نص علي الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تعالي
والوالي الارحام بعضهم اولي ببعض وهي تعم الخلافة وعلي
من اولي الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الاية
بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر
بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي
العاشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة
علي قوله تعالي انما وليكم الله الاية قالوا والوالي اما
الاحق والاولي بالتصرف كولي الصبي واما المحب
والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص
قوله تعالي والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فلم يصح الحصر بامامة المؤمنين الموصوفين بما في الاية
فتعين انه في الاية التصرف وهو المطلوب وقد
اجمع اهل التفسير علي ان المراد بالذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي اذ سبب نزولها

ويسمى في اللغة المحب والناصر م

انه

انه سئل وهو راكع فاعطي خاتمه وان اجمعوا ان غيره
كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد في الاية فكانت نصا
في امامته وجوابها منع جميع ما قالوه اذ هو خرز وتخمين
من غير اقامة دليل يدل له بل الولي فيها بمعني الناصر
ويلزم علي ما زعموه ان عليا اولي بالتصرف في حال حيوة
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه
وزعمهم الاجماع علي ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح
لان ابا بكر داخل في جملة الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
الي اخره لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف يحمل علي الواحد
ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز
اشتراكه معه في تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع
علي نزولها في حق علي باطل ايضا فقد قال الحسن
وناهيك به جلالة وامامة انها عامة في سائر المؤمنين
ويوافقه ان الباقر وهو من هو سئل عمن نزلت فيه هذه
الاية اهو علي فقال علي من المؤمنين ولبعض المفسرين
قوله تعالي ان الذين امنوا ابن سلام واصحابه في بعض
اخر منهم قول ابن عبادة لما يئس من حلفائه من اليهود

لمن تبرا

وقال عكرمة وناهيك به حفظا العلوم مولاه ترجمان
القرآن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت
في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي على ما زعموه
لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود الخ اذ الولي فيها
بمعنى الناصر جزما ولا ما بعدها وهو من يتولى الله
ورسوله الخ اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل
ما بينهما عليها ايضا ليتلائم اجزاء الكلام الحادية
العشرة زعموا ان من النص التفصيلي للصرح بخلافة
علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع
بالجحفة من جحة الوداع بعد ان جمع الصحابة و
كرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون
بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره
واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار قالوا فمعنى
المولى الاولى اي فعلي عليهم من الولاء ماله صلى الله
عليه وسلم عليهم منه بدليل قوله الست اولى بكم الا الناصر

والا

والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه
كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم
مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على
خلافته انتهى وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى
شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجيه
وبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة
كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا وتم من
رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون صحابيا واشهدوا
به لعلي لما نوزع ايام خلافته كما مر وسيأتي وسياتي
وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ولا التفات لمن
قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لشبو
رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة
مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا
منها وبالجملة فما زعموه مردود من وجوه نعلوها
عليك وانطالت لسيس الحاجة اليها فاحذر ان تنساها

من

تنساها

او تغفل عن تاملها احدها ان فرق الشيعة اتفقوا
على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة و
قد علم نفيه لما مر من الخلاف وفي صحة هذا الحديث
بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني
وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع كونه
احادا مختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا
ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث
الامامة ويحتجون بذلك مع ما هذا الاتناقض قبيح ويحكم
لم يعتقد شيئا من اسباب الترجيح وثانيها لا نسلم ان معنى
الولي ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين
معناه كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر
والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني
المشترك من غير دليل يقضيه حكم لا يعتد به و
تعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشتركا
لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه
خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان

واقتضاه

واقتضاه استعمالات الفصحاء للمشترك انه لا يعم جميع معانيه
على انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر او بناء على
انه مشترك معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر
المشترك وهو القرب المعنوي من الولي بفتح وسكون
لصدقه بكل مما مر فلا ينافي تعميمه هنا لامتناع ارادة
كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن
وهم متفقون على صحة ارادة المحب بالكسر وعلى رضي
الله تعالى عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون الولي بمعنى
الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثاني فواضح واما
الاول فلان احدا من الائمة العربية لم يذكر ان مفعلا
ياتي بمعنى افعل وقوله تعالى وماويكم النار هي مولاكم
اي مقركم او ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم
الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا
بمعنى افعل ويقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا
واولى الرجلين دون مولاهما وح فانما جعلناه من معانيه
المتصرف في الامور نظرا للرواية الاتية من كنت
وليه فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بعضه

من التنصيص

لان التنصيص عليه او في بمزيد شرفه وصدره بالست
اولي بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم
وكذا بالدعاء له لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه
حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل
بيته عموما وعلي على خصوصا ويرشد اليه ايضا
ما ابتدأ به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره
بسند حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب
بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نبأني
اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي
من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني
مسؤول وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد
انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال
اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان جنته وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد
الموت وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور قالوا بلى فنشهد بذلك قال اللهم اشهد
ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين

وانا

وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه
يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم
قال يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض
حوض اعرض مما بين بصري الى صنعاء فيه عدد النجوم
قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن
الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب
الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا
به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي واهل بيتي فانه نبأني
اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض
وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري
عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في
اليمن فلما قضى صلى الله تعالى عليه وسلم حجة خطبها
تنبيها على قدره ورد على من تكلم فيه كبريدة لما في البخاري
انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه
خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول
يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى

يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما
رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة في علي فان عليا
مني وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها الاصلح
وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غير على انه شيعي
وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب
عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله
على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على
حقيقة ولاية ابي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيتها
لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد
خبر الواحد ظني والتعارض بين ظني والتعارض بين
ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان
الظني لا عبرة به فيها عند الشيعة كما مر ثانيها سلمنا
انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل
بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه ولا قاطع بل والظاهر على نفي هذا الاحتمال
بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك

بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن
ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه الدارقطني واخرجه ايضا انه لعمر انك تصنع لعلي شيئا قيل
لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي رابعها سلمنا انه اولى بالامامة
فالمراد المال والا كان هو الامام مع وجوده صلى الله
عليه وسلم ولا تعرض فيه بوقت المال فكان المراد
حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي ح تقديم الائمة
الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حاصل حتى من علي عليه
كما مر وللاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر
وايضا فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم
بطلان تولية غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا
على امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم صحة
على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضلية
علي على وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه
كما ياتي وقد صح عن سفيان الثوري رضي الله عنه
انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من

الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما
اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء فقل ذلك النووي
عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده
في علي رضي الله تعالى عنه بالمحل المعروف انتهى وما
اشار اليه من حسن اعتقاده في علي مشهور بل اخرج
ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى رأي اصحابه
الكوفيين يفضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه
خامسها كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج
به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت
الحاجة اليه وانما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب
عن ثامنة من الشبهة فسكوته عن الاحتجاج به الى
ايام خلافته قاض على من عنده اوني فهم وعقل بانه
علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقيب وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم اذ لو علم انه صلى الله عليه وسلم نص على علي م
عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي
عنه في البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس

من

من عند النبي صلى الله عليه وسلم لطوله وهو صريح
فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لا ينص عند موته م م
على احد وكل عاقل يجزم بان حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج هو
والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة
في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر
فيينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما
نحو الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة
السامعين لخبر يوم غدير مع قرب العهد وهم من هو مهم
في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة
فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي
يجزم العاقل بادني بديهة بانه لم يقع منهم نسيان ولا
تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لذلك
الحديث عالمين به ومعناه على انه صلى الله عليه وسلم
خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر الحديث الثالث
بعد المائة التي في فضائله فانظره ثم وسيأتي في الباب
الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى الله

عليه وسلم في مرض موته انما حث علي مودتهم و
محبتهم واتباعهم وفي بعضها اخر ما تكلم به النبي
صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي
وصية بهم وشتان ما بينهما وبين مقام الخلافة
وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا
النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة بالباطل كما مر
وقولهم انما تركها علي تقية كذب وافتراء ايضا لما
تلوناه من رده عليك مبسوطا فيما مر ومنه انه كان في
منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج
ابو بكر رضي الله عنه علي الانصار لما قالوا منا امير و
منكم امير بخبر الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا
الاستدلال ولاي شيء لم يقولوا له ورد النص علي
امامة علي فكيف تحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج
البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله تعالي عنه انه قال
اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله
عليهم انتهي وانما نبه رح علي الشيعة لانهم اقل
خشا في عقائدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة

يقولون

يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص
علي امامة علي بل زاد ابو كامل من رؤسهم فكفر
عليا ايضا انه اعان الكفار علي كفرهم وايدهم علي
الكتمان وعلي ستر ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يرو
عنه قط انه احتج بالنص علي امامته بل تواتر
عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقيل من عمر
ادخاله اياه في الشوري وقد اتخذ الملحدون كلام
هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين و
القرآن وقد تصدي بعض الائمة للرد علي الملحدين
المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله اولئك
الملحدون كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس
وقد ارتدوا بعد وفات نبيهم الا خمسة انفس
منهم لامتناعهم من تقديم ابي بكر علي علي الموصي به
فانظر الي حجة هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة
لا تلهم الله اني يؤفكون بل هم اشد ضررا علي الدين
من اليهود والنصاري وسائر فرق الضلال كما
صرح به علي رضي الله عنه بقوله تفرق هذه الامة

على ثلث وسبعين فرقة شرها من تنتحل عليه ولو كان
عندي منه عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة
وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولو فاتلهما بيدي
ولم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول الله تعالى عليه
وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة مكث في مرضه
اياما وليالي ياتيه المؤذن او بلال يؤذنه بالصلوة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم ياتيه
المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس
وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه تصرفه
عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونظرنا في امورنا فاخترنا
لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلوة اعظم الاسلام وقوام الدين
فبايعنا ابا بكر رضي الله تعالى عنه وكان لذلك اهله
لم يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاقام ظهرنا
الكلمة الواحدة والامر واحد لا يختلف عليه منا

اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من اختاره صلى
الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت
له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ هاله
بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر
عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت طاعته
وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذا اعطاني و
اغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي و
فضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشيت ان
لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا لحقه في قبره فاخرج
منها نفسه وولده ولو كانت محاباة لاثر ولده
وبرئ منها الرهط انا احدهم فظننت ان لا يعدلوا
بي فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نسمع
ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم بايع عثمان فنظرت اذا
طاعتي وسبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري

فبايعنا عثمان فاديت له حقه عرفت له طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت اخذا اذا اعطاني واغزوا
اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذها بعهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة
وقد مضيا وهذا الذي اخذ له ميثاقي قد اصيب
فبايعني اهل الحرمين واهل هذا المصرين اي الكوفة
والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته
كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت
احق بها منه يعني معاوية واخرجه ايضا هؤلاء
واسحاق بن راهويه من طرق اخرى وغيرهم من طريق
اخر قال الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال
اوضحها ما رواه اسماعيل بن علية وذكره فيه
انه لما قيل لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده
اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته
فقال بل راي رايته واخرج احمد عنه انه قال
يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم عهدا يأخذ به في الامارة ولكن شيئا رأيناه
من قبل انفسنا واخرج المروزي والدارقطني نحوه
بزيادة فهذه الطرق كلها عن علي متفق على نفي
النص بامامته ووافقه على ذلك علماء اهل بيته
فقد اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن
السبط انه لما قيل له ذلك اي ان خبر من كنت مولاه
الخ نص في امامة علي فقال اما والله لو يعني النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان
لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان افصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها
الناس هذا ولي امري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا
له واطيعوا ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان الله
ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام للمسلمين
من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به
او يعذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس
خطيئة لعلي اذا ترك امر الله ورسوله وحاشاه من
ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقول

وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان علي
اعظم الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله
عليه ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال الحسن اما والله لو عني به القيام على الناس
والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح عن الصلوة
والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا وليي امركم من بعدي
والقائم في الناس بامري فلا تعصوا امره واخرج
الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سال
ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال
له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرا
منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر
لابي حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة
من عمر وانه لو لم يكن لها اهلا ما زوجه اياها فقال
له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني
بالكتب وتزويجه اياها يقطع ببطلان ما زعمه
الرافضة والا لكان قد تعاطى تزويج بنته من كافر

على زعم

على زعمهم الفاسدة سابعها قولهم هذا الدعاء هو
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه لا يكون الا الامام معصوم عن
لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لاذني المؤمنين
فضلا عن افضلهم شرعا وعقلا فلا يستلزم
كونه اماما معصوما واخرج ابو نعيم الهروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا
مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ولا قيل بدلا
لي امامته عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم
والعصمة ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء
قطعا فباطل او الحفظ فهذا يجوز لدون علي
من المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبنية
على عكس العقل وهو مما ابني عليه باطل لا اموا
بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في
الامامة اتم بيان واوفى تحرير وقد اخرج الحاكم
وصححه وحسنه غيره عن علي انه قال يهلك في
محب مفرط يفرطني بما ليس في ومبغض مفتري يحمله

لته

وطعيا

شاني علي ان يهتني بما ليس في ثم قال وما امرتكم
بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله تعالى
فعلم به انه لم يثبت لنفسه العصمة ثامنها
انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل الامة
وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم
ان افضلها ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما
فوجبت صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع
السابق والشبهة التاسعة عشر زعموا ان من النص
التفصيلي علي علي قوله صلى الله عليه وسلم لما
خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قالوا ففيه دليل على ان جميع المنازل لهارون من
موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى
الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء وممن ثبت
لهارون من موسى استحقاقه الخلافة عنه لو عاش
بعده ان كان خليفته في حيوته فلو لم يخلفه بعد
مماته لو عاش بعده لكان لنقص فيه وهو غير جائز

اذا

على الانبياء ايضا فمن جملة منازله منه انه كان شريكا
له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة
لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة
في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى
مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها ان
الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الآمدي فظا
وان كان صحيحا كما يقوله ائمة الحديث والمعول في
ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو
من قبيل الآحاد وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى
التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه
ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة
عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة و
قوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى تقتضي الخلافة
عنه في كل زمن حيوته وزمن موته بل المتبادر منه
ما مر انه خليفته في غيبته فقط وح فعدم شموله

لما بعد وفاة موسى انما هو المقصور اللفظ عنه
لا العزل كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو
سلمنا ثانيا وله لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته
بعده عزل له لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما يستلزم
كمالا اي كمال له لانه يصير بعده مستقلا له بالرسالة
والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة
وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها
لكنه عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه اخا
نبينا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة
ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذ امر هارون بعد
وفاة موسى لو فرض انما هو النبوة لا الخلافة عنه
وقد نفيت النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم
نفي مسببه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر
فعلم بما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه
احادا الا يقاوم الاجماع الا اثبات بعض المنازل
الكائنة لهارون من موسى وسياق الحديث و
سببه يبينان ذلك البعض لما مر انه انما قاله لعلي

حين

حين استخلفه فقال علي كما في الصحيح اتخلفني في
النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراءه
فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى
الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا
فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة
بعده من كل معاصريه افتراضا ولا ندبا بل كونه
اهلا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله
عليه وسلم في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم
ولم يلزم فيه بسبب ذلك انه اولى بالخلافة بعده
الثالثة عشر زعموا ايضا ان من النصوص التفصيلية
الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي
انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني اي
بكسر الدال وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة المؤمنين
وجوابها من مبسوطا قبيل الفصل الخامس ومنه
ان هذه الاحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
قسم المخطوطات

عليه صلى الله عليه وسلم الا لعنة الله على الكاذبين
ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئا من هذه
الاحاديث بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل
كلهم مجمعون على انها محض كذب وافتراء فان
زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله وعلى رسوله وعلى
ائمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث
صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف
ينفردون بعلم صحة تلك مع انهم لم يتصفوا قط
برواية ولا صحبة محدث ويجهل ذلك مهرة الحديث
وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة
لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل
من ظنوا عنده شيئا منه حتى جمعوا الاحاديث و
نقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها
في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير
وكيف والاحاديث الموضوعة جاوزت مائة الالوف
وهم مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب
وضعه الحامل لواضعه على الكذب والافتراء

على نبيه

على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء
واكمله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون
والمتمردة المفسدون على الدين وغيروا معالمه
وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه واضلوا
ضلالا مبينا لكن لما حفظ الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف
وجعل من اكابر امته في كل عصر طائفة على الحق
لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهؤلاء الكذبة
البطلة الجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها و
نهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن
امر هؤلاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث
الصحيحة الدالة صريحا على خلافة ابي بكر الخبر اقتدوا
بالذين من بعدي وغيره من الاخبار الناصة على
خلافة التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث
قالوا هذا خبر واحد فلا يعتنى فيما يطلب فيه اليقين

واذا ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على
اتوا اما باخبار لا تدل زعمهم كخبر من كنت مولاه فق
خبر انت مني بمنزلة هارون من موسى مع انها
احاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان
واضحة الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث
الضعيفة التي هي ادنى مراتب الاحاد فتامل هذا
التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم
وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق
مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر على
انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف
مذهبهم انهم احاد وان اتفقوا على صحته وتواتر
روايته عنادا وزيغا عن الحق فقاتلهم الله
ما اجهلهم واحمقهم الرابعة عشرة زعموا انه يعني
ان ابا بكر لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اقيلوني
اقيلوني لان الانسان لا يستقيل من الشيء الا
اذا لم يكن اهلا له وجوابها منع الحصر فيما علموا به
فهو من مفترياتهم وكم وقع للسلف والخلف التورع

عن

عن امورهم لها اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع
والزهد الا بالاعراض عما تاهل له المعرض واما مع
عدم التاهل فالاعراض واجب لا زهد ثم سببه
هنا انه اما خشي من وقوع عجز مامنه عن استيفاء
المامور على وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد
بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يود
عزله فابرز ذلك لذلك فراهم جميعهم لا يودون
ذلك او انه خشي من لعنته صلى الله عليه وسلم
لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه هل فيهم
احد يكرهه او لا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على
عدم الاهلية غاية في الجهالة والغباوة والحمق فلا
ترفع بذلك راسا الخامسة عشرة زعموا ايضا
ان عليا انما سكت عن التنازع في امر الخلافة لان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة
ولا يصل سيفا وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق
وجهالة مع عظيم الغباوة عما يترتب عليه اذ
كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعل اماما و

اليا

على الامة بعده ومنعه من سل السيف السيف على
من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا
لما سل علي السيف في حرب صفين وغيرها و
لما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجالد
وبارز الالوف منهم وحده اعاذه الله من مخالفة
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
فكيف يعتقدون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه
بعدم سل السيف على من يزعمون فيهم انهم
يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله من
جهاد مثلهم قال بعض ائمة اهل البيت النبوي
والعترة الطاهرة وقد تاملت كلما لهم فرايت
قوما اعمى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما ترتب
على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم ان
عمر رضي الله تعالى عنه قاد عليا بحمائل سيفه
وفاطمة في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن
فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والغباوة التي
العار والبوار والفضيحة ايغار الصدور على عمر

الاتري

محسن

رضي الله تعالى عنه الى الذل والعجز والجور بل ونسبة
جميع بني هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والانفة الى
ذلك وكيف يسمع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى
ذلك مع استفاض وتواتر عنهم من غيرتهم لنبيهم
صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك
حرماته حتى قاتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب
مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى نقص او سكوت
على باطل بهؤلاء العصابة الكمل الذين طهرهم الله
من كل رجس ودنس ونقص على لسان نبيه
في الكتاب والسنة كما قدمته في المقدمة الاولى
في اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله
وسلم وموته وهو عنهم راض واصدقهم في
محبته واتباعه الا عبد اضله الله وخذله فباء
تعالى بعظيم الخسارة والبوار واحله تعالى نار جهنم
وبئس القرار نسال الله السلامة امين خاتمة
قال شيخ الاسلام مجتهد عصره التقي السبكي رحمه
الله ورضي الله عنه كنت بالجامع الاموي ظهر

ولم يبالوا بما ترتب على ذلك من نسبة علي رضي الله عنه

العار اللاحق بهم الذي لا اقبح منه عليهم بل ونسبة
جميع الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك

يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس
وخمسين وسبعمائة فاحضر الي شخص شق صفوف
المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو
يقول لعن الله من ظلم آل محمد وهو قد تكرر ذلك
منه فسألته من هو فقال ابو بكر قلت ابو بكر الصديق قال
ابو بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية فامرت بسجنه
وجعل غل في عنقه ثم اخذه القاضي المالكي فضربه
وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد
عليه عندي بذلك شاهدان وقال انه مات على غير
الحق وانه ظلم فاطمة بميراثها وانه يعني ابا بكر كذب
على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر
عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم
الاربعا الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم احضروه
يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم
ينكره ولم يقر ولكن صار كلما سئل يقول انكنت قلت
فقد علم الله تعالى فكرر السوال عليه مرات وهو يقول
هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب

فقال تبت عن ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو يزيد
في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره
وعدم قبول توبته فحكم نائب القاضي بقتله فقتل
وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا الاعتدال فهو الذي
انشرح صدري لكفره بسببه ولقتله لعدم قبول توبته وهو
منزع لم اجد غيري سبقني اليه الا ما سياتي في كلام
النووي وضعفه واطال السبكي الكلام في ذلك
وها انا اذكر حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق
بهذه المسئلة وتوابعها منبها على ما ازيده باي وغيرها
فاقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضي
قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك
بحسب ما ظهر له ووراءه مذهبا والا فمذهبنا كما ستعلمه
انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير
حق بل قتل بحق لانه كافر مصر على كفره وانما
انه كافر لامور احدها قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر او قال
عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والا رجعت

عليه ونحن نحقق ان ابا بكر مؤمن وليس عدوا لله
ويرجع على هذا القائل ما قاله بمقتضى نص هذا الحديث
فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما تكفر ملقي مصحف بقذر
وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله تعالى عنه
هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة
فما استنبطته من هذا الحديث موافق لما نص عليه
مالك اي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي
رضي الله تعالى عنهما على انه ستعلم مما ياتي عن
المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان
خبرا واحدا الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم
بالتكفير وان كان جحده لا كفر به اذ لا يكفر جاحد
الظني بل القطعي وقول النووي رحمه الله تعالى
عليه ان حمل هذا الحديث على الخوارج ضعيف
لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما
يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سبب تكفير غير
الخروج والقتال ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق
ايمانه فمن اين للنووي ذلك انتهى ويجاب بان

مالك م

نص الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو قوله اقبل شهادة
اهل البدع والاهواء الا الخطابية صريح فيما قاله النووي
مع ان المعنى يساعده وايضا فتصريح ائمتنا في الخوارج
بانهم لا يكفرون وان كفرونا لانه بتاويل فلهم
شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي
ويؤيده قول الاصوليين انما لم تكفر الشيعة و
الخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم
لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم
بالجنة لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا تزكية
من كفروه على الاطلاق الى مماته وانما يتجه
كفرهم ان لو علموا ذلك الا هم يكونون مكذبين
له صلى الله عليه وسلم وبهذا العلم ان جميع ما ياتي
عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد
الشافعية وهو قول جواب الاصوليين المذكور
انما نظروا فيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه
صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه ان

الحديث السابق وال على كفره وقد قال امام الحرمين
وغيره يكفر بجحود الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه ولا
يلزم على ذلك كفر من قال المسلم يا كافر لان محل
ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة
وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه
صلى الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن بقوله
ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم يلحق عندي
وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه بمن ورد النص
فيهم من اجتمعت الامة على صلاحه وامامته
كابن المسيب والحسن وابن سيرين ومالك و
الشافعي فان قلت الكفر بجحد الربوبية او الرسالة
وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله واله وكثير من
صحابته فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه
جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم
يكن جحدا وهذا منه فهذا احسن الادلة في المسئلة
وينضم اليه خبر الحلية من اذى علي وليا فقد
اذنته بالحرب والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله

وابو بكر

وابو بكر اكبر الاولياء والمؤمنين فهذا هو المأخذ الذي
ظهر لي في قتل هذا الرافضي وان كنت لم اتقلده الا فتوى
ولا حكما وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما
اشتملت عليه افعال هذا الرافضي من اظهاره
ذلك في الملاء واصراره عليه واعلانه البدعة و
اهلها وعنصنه السنة واهلها وهذا المجموع في هذه
الشناعة وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل
بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك يحدث
للناس احكام بقدر ما احدث لهم من الفجور و
لسنا نقول تتغير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف
الصورة الحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدري له
تقبل هذا الرجل واما السب وحده ففيه تأديب
وما ساذكره وايذاءه صلى الله عليه وسلم امر عظيم
الا انه ينبغي ضابط فيه والا فالمعاصي كلها
توذيه ولم اجد في كلام احد من العلماء ان سب
الصحابي يوجب القتل الا ما ياتي من اطلاق
الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة

ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر لا اعلم احدا
يوجب القتل لمن سب من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى نعم حكي القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل
حكاه بعض الحنابلة رواية عن احمد وعندي انهم
غلطوا فيه لانهم اخذوه من قوله شتم عثمان زندقة
وعندي انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة
لانه اظهرها وانما اراد قوله المروي عنه في موضع اخر
من طعن في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين
والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله
تعالى عنه اقام ثلثة ايام ليلا ونهارا يطوف على
المهاجرين والانصار ويخلوا بكل واحد منهم رجالهم
ونسائهم ويستشرهم في من يكون خليفته حتى اجمعوا
على عثمان فمن بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان
في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطية لجميع المهاجرين
والانصار وتخطية لجميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار
فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر او عمر كفر هذا لم
ينقل عن احمد اصلا فمن خرج من اصحابه رواية

عنه

عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل سائر ابي بكر مثلا
لم يصنع شيئا والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي
صلى الله عليه وسلم كما وقع عن عبد الله بن ابي كفر
وما لا فلا كما وقع من مسطح وحمنة في قصة الافك
وفي الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي فوالذي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات
وان قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذاي الله ومن اذي الله
يوشك ان يأخذه وقوله اصحابي الظاهر ان المراد بهم
من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم بعده
يدل على تفاوة الانفاق فيه الموافق له قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية
فلا بد من تاويل لهذا او بغيره ليكون المخاطبون
غير الاصحاب الموصي بهم فهم كبار الاصحاب وان

شمل اسم الصحبة للجميع وسمعت شيخنا التاج بن
الله متكلم الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه
تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم تجليات يرى
فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة
الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله في الحديث
شامل لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في
ذلك من بعده فانهم بالنسبة لغير الصحابة كالذين
بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين فالظاهر
ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم اي واحد
كلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما
هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه
كفر وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي
لانه استخفاف بالصحبة فيكون استخفافا به
صلى الله عليه وسلم على هذا ينبغي ان يحمل
قول الطحاوي بغضهم كفر فبغض الصحابة كلهم
وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك انه
كفر واما سب بعضهم او بعضهم لامر اخر فليس
بكفر

بكفر حتى الشيخين رضي الله تعالى عنهما. نعم حكى
القاضي في كفرهما بهما وجهين وجه عدم الكفر ان سب
المعين او بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور
الدنيوية او غيرها كبعض الرافضي لهما فانه انما
هو من جهة الرفض وتقديمه عليا واعتقاده جهلهما
انما هو ظلماه وهما مبرآن عن ذلك فهو معتقد جهلهما
ان ينتصر لعلي لقرابته رضي الله تعالى عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم فعلم ان بغض الرافضي الشيخين
انما هو لما استقر في ذهنه لجهله وما نشأ عليه من الفساد
من اعتقاد ظلمهما لعلي وليس كذلك ولا علي يعتقد
ذلك قطعا. وما حمله تكفير الرافضي بذلك انه
من اعتقاده ذلك فيهما نقص على الدين لانهما هما
الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة
الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين والمعاندين
ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه لولا
ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اي للنه الذي راي
قتال المرتدين مع مخالفة اكثر الصحابة له حتى

اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال المرتدين ومانعي
الزكوة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله به
وبهم تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين تلك
المحنة • وثانيها اعني الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي
انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله تعالى
عنهم • باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد
كفر ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة اشد
وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة
لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله
الدالة على ايمانه وانه دام على ذلك الى ان قبضه
الله تعالى هذا لا شك ولا يرتاب وان شك فيه
الرافضي نعم شرط الكفر بجحد الضروري ان
يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم جحده
حينئذ في تكذيبه صلى الله عليه وسلم ليس
الرافضي يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا عن
كونه يعتقد ان تحريمه ضروري وقد ينفصل
عنه بان تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق يلقي

الرافضي

ولم يستحل

شبهة

شبهة الرافضي التي غلظت على قلبه حتى لم
يعلم ذلك فهذا محل نظر وجدل وميل القلب الى
البطلان هذا القدر اي باعتبار ما ظهر للسبكي والا
فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا القدر بالنسبة
لعدم التكفير لانه انما يسب او يلعن متاولا وان كان
تاويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب الكفر
يحتاط كما هو مقرر في محله • وثالثها ان هذا
الهيئة الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي
ومجاهرته ولعنه • لابي بكر وعمر وعثمان رضي
الله تعالى عنهم • واستحلاله ذلك على رؤس الاشهاد
وهم ائمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب
والمآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه
ثلثة ادلة ظهرت لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر
الا من مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ما قد
علمت • ورابعها المنقول عن العلماء من مذهب
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه • ان من انكر

التكفير

خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف حكاه بعضهم
وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم
في الغاية للسروجي وفي الفتاوي الظهيرية وفي
الاصل لمحمد بن الحسين وفي الفتاوي البديعة فانه
قسم الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في
بعض طوايفهم وفي من انكر امامة ابي بكر وزعم
ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا يجوز
الصلاة خلف الرافضة ثم قال لانهم انكروا خلافة
ابي بكر وقد اجتمعت الصحابة على خلافته وفي
الخلاصة من كتبهم وان انكر خلافة الصديق فهو
كافر وفي تتمة الفتاوي والرافضي المتغالي
الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا يجوز الصلوة
خلفه وفي المرغيناني ويكره الصلوة خلف صاحب
هوى او بدعة ولا يجوز خلف الرافضي ثم
قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا يجوز
والا يجوز ويكره وفي شرح المختار وسب احد
من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل

فان عليا

فان عليا رضي الله تعالى عنه لم يكفر شاتمه وفي
الفتاوي البديعية من انكر امامة ابي بكر رضي الله
تعالى عنه فهو كافر وقال بعضهم فهو مبتدع
والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في
اصح الاقوال ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك
واما اصحابنا الشافعيون فقد قال القاضي حسين
في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق واما من سب
الشيخين والختنين ففيه وجهان احدهما يكفر
لان الامة اجتمعت على امامتهم والثاني يفسق
ولا يكفر والخلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل
الاهواء لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع
بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضي
اسمعيل المالكي انما قال مالك في القدرية وسائر
اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه
من اهل الفساد في الارض كما قال في المحارب وهو
فساده في مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمة على
الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين
المسلمين من العداوة وقد اختلف قول مالك
والاشعري في التكفير والاكثر على ترك التكفير
قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة و
هو الجهل بوجود الباري تعالى ووصف الرافضة
بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر
اهل الاهواء حجج للمكفرين وقد يجيب الاخرون بانه
قد ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا و
كفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج
اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو
حد لا كفر قال القاضي عياض في سب الصحابة
قد اختلف العلماء فيه والمشهور مذهب مالك رحمه الله
فيه الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله
تعالى عليه من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
قتل وان شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر

او عثمان

او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا
على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير الناس
نكل نكالا شديدا انتهى وقوله يقتل من نسبهم
الى ضلال وكفر حسن اذ انسبهم الى الكفر لانه
صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة
فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض
الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من حيث
الصحبة ولا الامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات
تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك
من الدين لا تنقيصا فيه ولا شك ان الروافض
ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة
بما نعلم بالضرورة براءتهم منه لكن لا يقتضي تكذيبهم
للنبي صلى الله عليه وسلم بل يزعمون انه موافق
له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم
يتحقق الى الان من مالك ما يقتضي قتل من هذا
شانه وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة
الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا

هذا من مشاتمهم

او من زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه
اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله
عليه وسلم قال سحنون من كذب احدا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا
او عثمان او غيرهما يوجع ضربا شديدا وحكى
ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال و
كفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا
نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر الاربعة
ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة من
الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح
سحنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح
فيه وروي عن مالك رضي الله عنه من سب
ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل وقال احمد
بن حنبل فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن
عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي

الذي

الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان
مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم
يكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء ومن اهل
الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر
الرافضة وقال محمد بن يوسف الغرباني وسئل
عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال
لا وممن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن
هاني وقال لا نوكل ذبايحهم لانهم مرتدون
وقال عبد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة
للرافضي شفقة لانه لا شفقة الا لمسلم وقال
احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة
واجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة
على انهم فساق وممن قال بوجوب الكفر القتل
علي من سب ابا بكر وعمر وعبد الرحمن ابن ابزى
الصحابي رضي الله تعالى عنه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قطع لسان عبيد الله بن
عمر او شتم مقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه

تكلم في ذلك قبل القطع فقال دعوني اقطع لسانه
حتى لا يشتم احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب ابي سفيان من قال في واحد منهم
انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض
اصحابنا حدين حد لله وحد لامه ولا اجعله
كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه
قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد
الفرية لانه سب له وان كان من ولد هذا الصحابي
حيا قام بما يجب له والا فمن قام اقرب من المسلمين
كان من على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحق
غير الصحابة لحرمتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد ومن سب نبيهم صلى
الله عليه وسلم عليه كان ولي القيام به ومن سب
عايشة رضي الله تعالى عنها ففيه قولان احدهما
يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وهذا الاول اقوى وروى ابو مصعب عن مالك

شعبان

من سب

من سب آل محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر
طويلا حتى يظهر توبته لانه استخفاف بحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف بيمين
انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت
ابي بكر ما حلفت الا بالنهار ادبا بالادب الشديد
لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار
سمعت مالكا يقول من سب ابو بكر وعمر قتل
ومن سب عايشة رضي الله تعالى عنها قتل لان
الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف القران و
من خالف القران قتل قال ابن حزم وهذا قول
صحيح واحتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم
اعلام الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة
وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت تكفير اولئك وممن
ان ائمة الحنيفة كفروا من انكر خلافة ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما والمسئلة في الغاية

خصم

عليه

وغيرها من كتبهم كما مر وفي الاصل لمحمد بن الحسن
رحمه الله والظاهر انهم اخذوا ذلك عن امامهم ابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه وهو اعلم بالروافض
لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض
طوائف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب
تكفيره فاذا قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة
الصديق رضي الله تعالى عنه فتكفير لا عنه عنده
اولى اي الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب تكفير
منكر امامته مخالفته للاجماع بناء على ان حكم
الحاكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين
وامامته رضي الله تعالى عنه مجمع عليها من حين
بايعه عمر ولا يمنع من ذلك تاخير بيعة بعض الصحابة
فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة
امامته ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويتحاكمون
اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من
احدهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط
فيه فان قلت شرط الكفر بانكار المجمع عليه ان

احدهما الاخر وله من عدم

يعلم

يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق
كذلك لان بيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر
المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة هذا لا شك فيه ولم يكن
احد من الروافض في ايام الصديق رضي الله
تعالى عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا
بعده فما لهم حادثة وجوابه ان الخلافة
من الوقائع الحادثة وليست حكما شرعيا وجاحد
الضروري انما يكفر اذا كان ذلك الضروري
حكما شرعيا كالصلوة والحج لا استلزامه تكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة
المذكورة الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شتى
كوجوب الطاعة وما اشبهه ومر عن القاضي
الحسين انه لو كفر سابّ الشيخين او الختنين و
جهين ولا ينافيه جزمه في موضع اخر بفسق
سابّ الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه
عن الشافعي رضي الله تعالى عنه لانهما مسئلتان

فسق

والثانية في مجرد السب وهو مفسق وان كان
المسبوب من الصحابة واصاغرهم بخلاف الاولى
فانها خاصة بسب الشيخين او الختنين وهو
اشد واغلظ في الزجر بان فيه وجه بالكفر
واما تكفير ابي بكر ونظراء ممن شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب
الشافعي والذي اراه الكفر فيها قطعا موافقة
لمن مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان
طعن في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك
فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص فالثلثة الاخيرون اسقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد
ان يبايع احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط لله به
وابقى ثلثة ايام بلياليها لا ينام وهو يدور على المهاجرين
والانصار ويستشيرهم فيمن يقدم عثمان او علي

احاد

ويجتمع

ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء ويأخذ
ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت
ارائهم كلهم على عثمان رضي الله تعالى عنهم
فبايعه فكانت بيعة عثمان عن قطعي من
المهاجرين والانصار فالطعن فيها طعن في القرآن
ومن ثم قال احمد ايضا ومن شتم عثمان زندقة
ووجهه انه يظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر
لانه يودي الى تكذيب القرآن كما علمت فلا
يمنعهم من كلامه كفر سائر الصحابة خلافا
لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب ابي بكر
كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند الشافعية
ومشهور مذهب مالك انه يجب به الجلد فليس
بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عنه في الخوارج
انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين اقتصر
على السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر فهذا
الرافضي السابق ذكره كافر عند مالك وابي حنيفة
واحد وجهي الشافعي وزنديق عند احمد ينعرضه

اجماع

الى عثمان المتضمن لتخطئة المهاجرين والانصار
وكفره هذا ارد[illegible] حكمه قبل ذلك حكم المسلمين
والمرتد يستتاب [illegible] تاب والا قتل فكان قتله
على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القائل
بان الساب لا يكفر لم يتحقق منه انه يطرده
فيمن يكفر اعلام الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد
السب دون التكفير وكذلك احمد انما جبن
عن قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر
من هذا الرجل اعظم من السب ومن ان الطحاوي
قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان
يحمل على مجموع الصحابة وان يحمل كل منهم لكن
اذا ابغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرد
بغضه كفرا فيحتاج الى دليل وهذا الرافضي واشباهه
بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله تعالى عنهم
ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين
وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم

وعنادهم

وعنادهم وظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير
تكفير والجد مجمع عليه لا يكفرون خامسها
يمكن التمسك ايضا في قتل هذا الرافضي بان هذا
المقام الذي قامه لا شك انه يؤذي النبي صلى
الله عليه وسلم وايذاؤه موجب للقتل بدليل
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
فيمن اذاه من يكفيني عدوي فقال خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه انا اكفيكه فبعثه اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يحدث
في ذلك وهو ان كل اذى لا يقتضي القتل والا
يعم سائر المعاصي لانها توذيه صلى الله عليه
وسلم قال تعالى ان ذلكم يؤذي النبي صلى الله
عليه وسلم فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي
انما قصد بزعمه انتصاره لاهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يقصد ايذاءه صلى الله عليه
وسلم اي فلم يتضح دليل على قتله واما الواقعة

في عايشة رضي الله تعالى عنها فموجب القتل
اما لان القران شهد ببراءتها فقذفها تكذيب له
وتكذيبه كفر واما لكونها فراش له صلى الله عليه
وسلم والوقيعة فيها تنقيص له وتنقيصه كفر
ويبتني على ذلك حكم الوقيعة امهات المؤمنين
فعلى الاول لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا
وهو الارجح عند بعض المالكية وانما لم يقتل
صلى الله عليه وسلم قاذفة عايشة لان قذفهم
كان قبل نزول القران فلم يتضمن تكذيب القران
ولان ذلك حكم نزل بعد نزول الاية فلم
يتعطف حكم على ما قبلها سادسها من في الخبر
الصحيح لا تسبوا اصحابي من احبهم احبني
ومن ابغضهم ابغضني ومن اذاهم اذاني هذا
يشتمل سائر الصحابة لكنهم درجات فيتفاوت
حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم والجريمة
تزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر في سب
ابي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي يقتصر عليه

في بقية

في جلد سب غيره لان ذلك الجلد المجرد حق الصحبة
فاذا انضاف الى الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام
كنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده
من الفتوح وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور تقتضي
مزيد حق موجب لزيادة عقوبة عند الاجتراء عليه
فتزداد العقوبة وليس ذلك لتجدد حكم بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه
وسلم شرع احكاما واناطها باسباب فنحن نتبع
تلك الاسباب ويترتب على كل سبب منها حكمه
وكان الصديق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام
في الله والمحبة التامة والانفاق العظيم البالغ
اقصى غايات الوسع والامكان على النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه والنصرة التامة
وغير ذلك من خصائله الجميلة المذكورة في هذا
الكتاب وغيرها ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم

ترتبت له خصوصيات وفضائل اخر لخلافة
التي قام فيها بما لم يكن ان يقوم به احد من
الامة بعده كما هو معلوم مقطوع به لا ينكره الا
معاند مكابر جاهل غبي ولما قاتلته لاهل الردة
ومانعي الزكوة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة
التي لم يسبق احد فيها غباره ولم يدرك اثاره فكل
من ذلك يزداد حقه وحرمته ويستحق من
اجتراء عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد
لكونه من الدين والفضل بهذا المحل الاسنى
والمقام الاسمى ان يكون سابه طاعنا في الدين
فيستحق القتل على ما مر ولقد قتل الله بسبب
يحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام خمسة
وسبعين الفا قال بعض العلماء وذلك دية كل
نبي ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله
عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين
الفا ولاقتلن بالحسين ابن ابنتك سبعين الفا
وهكذا الصديق رضي الله تعالى عنه يظهر الله
تعالى حرمته وحقه باخزاء كثير من الروافض لعنهم

الله

بقتل
لعنهم الله الذين اخزاهم الله تعالى هذا الرافضي وكانت
ترتفع انوفهم لو صفح عنه وقد قال ابو يوسف
صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى ان التعزير
يجوز بالقتل وتجري هذا الرافضي على هذا
المقام العلي الذي هو مقام الصديق والخلفاء
الراشدين من اعلى الاسباب المقتضية
للتعزير الذي يجوز به عند ابي يوسف الارتقاء
الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي حق
صحيح الا اعتراض عليه بناء على مذهب الحاكم
الذي قتله وهو المالكي بناء على ما مر من مذهبهم
وكذا على مذهب ابي حنيفة وكذا على وجه
عند الشافعية وكذا ما مر عند الحنابلة فتدبر هذه
الواقعة وما سبقته لك من كلام العلماء فيها
فان فيها احكاما مهمة وفوايد جمة قل ما تجدها
مجموعة في كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة من
الطعن والريب منزهة عن التعصب والعيب
وقد ذكرت في كتاب الملقب بالاحكام في تواطع

الاسلام ما يوضح ما اشرت اليه خلاف كلام السبكي
مما يفرع ما قاله على اختياره الموافق بغير قواعد
مذهبنا فاطلب بيان ذلك من الكتاب المذكور
فانه لم يضف في بابه مثله بل لم اظفر باحد
من ائمتنا الف كتابا في المكفرات وحدها ولا
استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع الكلام
على كل من مسايله بما ينشرح له الصدور وتقر به
العين فاستوهبت كل ذلك في ذلك المؤلف القديم
النظير عند من سلم من ذي الحسد سحيمه
لم ينطو على العناد اديمه نفعني الله به وبغيره
وادام علي من جوده وفضله وكرمه وخيره انه
الرؤف الرحيم الكريم الجود الرحمن الرحيم الباب
الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد
الثناء على الشيخين ليعلم برائتهما مما يقول الشيعة
والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم
بطلان ما يعتقده من ان عليا انما فعل ما مر عنه
تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم

واخرج

واخرج الدارقطني عن عبد
الله بن الحسن المثنى المعروف بالمحض
ان اول من جمع بين الحسنين
عمهم وكان يسميهم وولده كان
يلقب بالنفس الزكية
واخرج الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس
الزكية انه قال لما سئل عن الشيخين هما عندي
افضل من علي واخرج عن محمد الباقر انه قال اجمع
بنو فاطمة رضي الله تعالى عنهم على ان يقولوا
في الشيخين احسن ما يكون من القول واخرج
ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر
ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين
رضي الله تعالى عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر فقال
عن الصديق قال وتسمية الصديق فقال ان
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا
فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا والاخرة
اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم
واخرج ايضا عن عروة عن عبد الله سالت ابا جعفر
الباقر عن حلية السيف قال لا باس به فقد حلى
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سيفه
قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم
بن انس بالمدينة فارسل المنصور جنسا
فقال له السائل انما اسالك عن رايي فيهما
فقال له رضي عن عمر وسالني عن رايي فيهما
واخبرك ان عمر بن الخطاب
سمع بين القبر والمنبر
يقول اللهم هذا ابو بكر
وعمر فقال احد بعلي
نحن بين القبر والمنبر فلا نسمع الا خيرا
السر والعلانية الذي يزعم ان عليا كان مغضبا
ثم قال من هذا الذي يزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم
وان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم
ينفذه فلقي بهذا الرد او منقصة

الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق
فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة و
اخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد
فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق
نعم الصديق نعم الصديق واخرج ايضا عن جعفر
الصادق انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا
الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني
مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال
لمن يتبرأ منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين و
البراءة من علي فقد تم او تاخر وزيد هذا كان
اماما جليلا استشهد في صفر سنة احدى وعشرين و
ومائة ولما صلب عريانا جاءت العنكبوت و نسجت
على عورته حتى حفظت من رؤية الناس فانه
استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وتابعه
خلق كثير من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة
فقالوا له ابرأ عن الشيخين ونحن نبايعك فابى
فقالوا انا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة

من ثم

من ثم سموا رافضة وسميت شيعة بالزيدية
واخرج الحافظ عمر بن شبة ان زيدا هذا الامام
الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدك
فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا
تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته
فاطمة رضي الله تعالى عنها فقالت له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال
هل لك بينة فتشهد لها علي وام ايمن فقال
لها فيرجل وامرأة تستحقيها ثم قال زيد والله
لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر
رضي الله تعالى عنه واخرج عنه ايضا قال
انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر
ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم
انتم فظفرتم اي وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما
فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج
ايضا وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد
بن الحنفية هل كان ابي بكر اول القوم اسلاما

قال لا قلت فيم علي ابو بكر وسبق حتى لا يدلحد غير
ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم
حتى لحق بربه واخرج الدارقطني عن سالم
بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت
ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقال
يا ابا سالم تولهما وابرا من عدوهما فانهما كانا امامي
هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت على ابي جعفر
وفي رواية على جعفر بن محمد فقال واراه قال ذلك
من اجلي اللهم اني اتولا ابا بكر وعمر واحبهما
اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا
دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم
اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان
في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم واخرج عنه ايضا قال لي جعفر
يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر جدي لا نالتني
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما

وابرا

وابرا من عدوهما واخرج ايضا عن جعفر انه قيل له
ان فلانا يزعم انك تبرا من ابي بكر وعمر فقال
برئ الله من فلان اني لارجو ان ينفعني الله
بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت الى
خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
رضي الله تعالى عنهم واخرج هو ايضا والحافظ
عمر بن شبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي
اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال
ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
ما ظلمنا من حقنا ما يزن حبة خردل قال قلت
انا اتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير
تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك
عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي هذا ثم
قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان
فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن
بسام الصيرفي قلت لابي جعفر اتقول في ابي بكر
وعمر فقال والله اني لاتولاهما واستغفر لهما

وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما
واخرج ايضا عن الشافعي رضي الله تعالى عنه
عن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر خير خليفة
وارحمه لنا واحفاه علينا وفي رواية قسما ولينا
احد من الناس مثله وفي اخرى فما رايناه قط كان
خيرا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل
له ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قال ان هذه
الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في
ابي بكر وعمر وعلي قال والله انها لفيهم انزلت
ففيمن انزلت الا فيهم قيل فاي غل هو قال غل
الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم
شيء في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا
فاخذ ابا بكر الحاصرة فجعل علي يسخن يده ويكمد
بها حاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية
له عنه ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر
وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم
ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنا فلما اسلموا

تحابوا

تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر
لما اشتكى حاضرته سخن علي يده وضمده بها
فنزلت فيهم الاية واخرج عن علي ان هذه الاية
نزلت في هذه البطون الثلاثة تيم وعدي وبني
هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا
عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من
اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل
يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما
واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين
رضي الله تعالى عنهم انه قال لجماعة خاضوا في
ابي بكر وعمر انتم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون
الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه

فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انكم قد رضيتم
ان تكونوا في احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم
لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رءوف رحيم واخرج ايضا عن فضيل
بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسن بن الحسن
اخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد من قتت علينا
الرافضة كما من قتت الحرورية علي عليه رضي الله تعالى
عنه واخرج عنه ايضا سمعت حسن بن حسن
يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكن الله
منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا
نقبل منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب
قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهم فقال لا هذا امير المؤمنين اي علي اتيكم الا
بخير عنه اذ جاء علي قال الراوي ما ادري
انهم يذكرون عثمان او سألوه اتقوا وامنوا

قتلة عثمان من الذين

ثم من الذين اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
واخرج عنه ايضا من طرق قال دخلت على علي
فقلت يا امير المؤمنين اني اردت الحجاز وان
الناس يسألوني فما اقول في قتل عثمان وكان
متكيا فجلس وقال يا ابن حاطب والله اني لارجو
ان اكون انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل الاية واخرج ايضا عن سالم
بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية
فذكروا عثمان فتهانا محمد وقال كفوا عنه فغدونا
يوما اخر فنلنا منه اكثر مما كان قبلها فقال الم انهكم
عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال
يا ابن عباس تذكر عيشة الجمل وانا عن يمين علي
وفي يده الراية وانت على يساره اذ سمع بدة في
المربد فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه
تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع علي يديه حتى
بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال انا الملعن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه

ابن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا لكم شاهد
عدل ولخرج ايضا عن مروان ابن الحكم انه قال
ما كان احد ادفع عن عثمان من علي فقيل له
ما لكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم لنا
الامر الا بذلك ولخرج ايضا عن الحسين بن محمد
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل
ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليس له باهل ان ابا بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر
اعز الله به الدين ولخرج ايضا عن جندب الاسدي
ان محمد بن عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة
والجزيرة فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر
الى اهل بلادك يسالوني عن ابي بكر وعمر لهما عندي
افضل من علي ولخرج ايضا عن عبد الله بن الحسن
انه قال لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرا
عن ابي بكر وعمر والهما البغضان على قلبي فادعوا
الله عز وجل لهما اتقرب به الى الله عز وجل ولخرج

ايضا

ايضا عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن
علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم افيكم
امام تفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف
ذلك له فمات مات ميتة جاهلية فقال لا والله
ما ذلك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون
ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا
اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن
اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين
اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقر اخي عمر
المذكور ثم ان عليا بن الحسين اوصى اليه فقال
عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى ابي بحرفين
اثنين فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في ماله وولده
وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء
الا متاكلين بنا ولخرج ايضا عن عبد الجبار الهمداني
ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا
من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل

مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة
فانا منه بريء ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر
وعمر فانا منه بريء ولخرج ايضا عنه انه سئل
عنهما فقال ابرأ من ذكرهما الا بخير فقيل له
لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين
ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ولخرج
عنه ايضا انه قال ان الخنثاء من اهل العراق ابن عمود
انا نقع في ابي بكر وعمر وهما والداي اي لان امه
ام فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن ابي بكر وامها
اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ومن ثم سبق قوله
ولدني ابو بكر مرتين ولخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر
وقال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل
السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله
انما نشاء من الشيعة والرافضة وغيرهما ما نشاء
من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفي
الطيوريات بسنده الى ابي جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رجل لعلي بن ابي طالب نسمعك تقول

في الخطبة

في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء
الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عينا
فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اما ما الهدى و
شيخا الاسلام ورجل قريش المقتدى بهما بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما
عصم ومن تبع اثارهما هدي الصراط المستقيم
ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه اقاويل
المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة
الحفاظ الذين عليهم المعول في معرفة الاحاديث
والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدهم
المتصلة فكيف يسمع للتمسك بحبل اهل البيت
ويزعم حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر
وعمر واعتقاد حقيقة خلافتهما وما كانا عليه
وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك
يرجى ان ينسب اليهم ما تبرأوا منه وراوه ذما
في حقهم حتى قال زين العابدين بن علي بن
الحسين رضي الله تعالى عنهما ايها الناس احبونا

حسب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وفي رواية حتى نقصمونا الى الناس
اي بسبب ما نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعن
الله من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور
والبهتان • الباب الثالث في بيان افضليته ابي بكر
على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي
ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع
عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه فصول •
الفصل الاول في ذكر افضليته على هذا الترتيب
وفيه تصريح علي بافضلية الشيخين على سائر
الامة وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة
من ان ذلك منه تقية • اعلم ان الذي اطبق
عليه عظماء الملة وعلماء الائمة ان افضل هذه
الامة ابو بكر الصديق ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون
ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك
ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم منهم
ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان و



قيل بالوقف عن التفاضل بينهما وهو رواية
عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن المد
ان مالكا رحمه الله سئل اي الناس افضل بعد
نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك
فقيل له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا
ممن اقتدي به يفضل احدهما على الاخر انتهى
وقوله رضي الله تعالى عنه او في ذلك شك
يؤيد ما ياتي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر
ثم عمر على بقية الامة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء
الله تعالى ومال الى التوقف امام الحرمين فقال
ويتعارض الظنون في عثمان وعلي ونقله ابن
عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة
ومنهم مالك ويحيى القطان ويحيى ابن معين
قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة

ونة

ولا شك ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي
فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث
الاقتصار على الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان
مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس
بعد الثلاثة مردود بانه لا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي
منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان
على علي فمدخولة وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ
وسكت عليه لما بيناه من الخلاف ثم الذي
مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة
ان تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي وخالفه
القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه ظني واختاره
امام الحرمين في الارشاد وهو جزم صاحب المفهم
في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في الاستيعاب
ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر
افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي
افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين

واحبهما

واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع
فاعجبه واستهواه انتهى وليس ملحظ عدم تعنيف
قائل ذلك الا ان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده
ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه
كان يقول ابي بكر خير وعلي افضل لكن قال
بعضهم ان هذا تهافت من القول اي لانه لا معنى
للخيرية الا الافضلية فان اريد ان خيرية ابي بكر
من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه اخر
لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك
خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وعبيدة مثلا يقال
فيهما ذلك فان الامانة التي في ابي عبيدة وخصه
بها صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر بمثلها
فكان خيرا من ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان
المفضول قد يوجد فيه مزية بل مزايا لا توجد
في الفاضل فان اراد الشيخ الخطابي ذلك وان
ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه
مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه

في غاية التهافت خلافا لمن انتصر له وجه
بما لم يجدي بل لا يفهم فان قلت ينافي ما قدمته
من الاجماع على افضلية ابي بكر قول ابن عبد البر
ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي
الله تعالى عنهما وقوله ايضا قيل ذلك روي
عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر
وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا
اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى قلت
اما ما حكاه اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما
فهو شيء غريب انفرد به عن غيره ممن هو اجل منه
حفظا واطلاعا فلا يعول عليه فكيف والحال
لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر
وعمر وتقديمهما على سائر الصحابة جماعة من اكابر
الائمة منهم الشافعي كما حكاه عنه البيهقي وغيره
وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان
وعلى التنزل فانه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب
عنه بان الائمة الاربعة فانه انما اعرضوا عن

هذه

هذه المقالة لشذوذها ذهابا الى ان شذوذ المخالف
لا يقدح فيه او راء والحادثة بعد انعقاد الاجماع
فكانت في حيز الطرح والرد على ان المفهوم
من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل
الشيخين على الختنين واما ما وقع في طبقات
ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين من تفضيل
الختنين من حيث انهما بضعة الحسنين
فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان المفضول له قد توجد
فيه مزية ليست في الفاضل على ان هذا التفضيل
لا يرجع لكثرة ثواب بل لمزيد شرف في ذات
اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس
في ذاتي الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم نفعا
للاسلام والمسلمين واخشى لله واتقى ممن عداهما
من اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم
واما ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيا عن اولئك
الجماعة فلا يقتضي انهم قايلون بافضلية علي
على ابي بكر مطلقا بل من حيث تقدمه عليه

اسلاما بناء على ان القول بذلك اقوم اذ هم بتفصيل
على على غيره ما عدي الشيخين وعثمان لقيام
الادلة الصريحة الصحيحة على افضلية هؤلاء
عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك
قلت الاجماع حجة احد وان لم يعرف مستنده لان
الله عصم هذه الامة من ان يجتمع على ضلالة و
يدل لذلك بل يصرح به قوله تعالى ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاق
هم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر
بادلته مبسوطا فان قلت لم لم يكن التفضيل
بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند
الاشعري للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي
فواضح الخلاف فيه كما تقدم واما بين ابو بكر
ثم عمر ثم غيرهما فلو وان اجمعوا عليه الان في كون
الاجماع حجة قطعية خلافا فالذي عليه الاكثرون
انه حجة قطعية مطلقا فيقدم على الادلة كلها

على كل

ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر ويبدع ويضلل
مخالفه وقال الامام الرازي والامدي انه
ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق
عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه
كالاجماع السكوتي والاجماع الذي ندر مخالفه
فهو ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا الاجماع
له مخالف نادر فهو وان لم يقدح به في الاجماع على
ما فيه من الخلاف في محله لكنه يورث الخطا له
عن الاجماع الذي لا خلاف له فالاول ظني وهذا
قطعي وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري ان من الاجماع
هذا ظني لانه اللايق بما قررناه من ان الحق عند
الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري
من الاكثرين القائلين بانه قطعي مطلقا ومما يؤيد
انه هنا ظني ان المجمعين انفسهم لم يقطعوا بالا
المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات
الائمة واشاراتهم وسبب ذلك ان المسئلة
ومن مستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله تعالى

فضلية

لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر ان منزلتهم
عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا ورد في
ابي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة يأتي بسطها في
الفضائل وهي لا تفيد القطع لانها باسرها احاد
وظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا فليس
الاختصاص بكثرت اسباب الثواب موجبا
لزيادته المستلزمة لافضليته قطعا بل ظنا لانه
تفضل من الله فله ان لا يثبت المطيع ويثبت غيره
وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بها
بل غاية الظن كيف ولا قطع على بطلان امامة
المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا السلف
فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم قاض بانهم لو لم
يطلعوا على دليل ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا
اتباعهم فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى
قال الآمدي وقد يراد بالتفضيل اختصاص
احد الشخصين عن الآخر اما باصل فضيلة
لا وجود لها في الآخر كالعالم والجاهل واما بزيادة

فيها

فيها لكونه اعلم مثلا وذلك ايضا غير مقطوع
به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين
اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة
غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن
بيان اختصاص الآخر بفضيلة اخرى والسبيل
الى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال ان يكون
الفضيلة الواحدة ارجح من فضائل كثيرة اما
لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلا جزم
بالافضلية لهذا المعنى ايضا وايضا فحقيقة
الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه
الا بالوحي وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق
ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل
قطعي متنا وسندا الا المشاهدون زمن الوحي
واحواله صلى الله عليه وسلم معهم لظهور القرائن
الدالة على التفضيل حيث لا خلاف من لم يشهد
ذلك لغيره وصل الينا سمعيات اكدت عندنا الظن
بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لافادتها له صريحا

او استنباطا وسياتي مبسوطة في الفضائل ويؤيده
ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة
الاجماع على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على
ان عثمان احق بالخلافة من علي مع اختلافهم في انهما
افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لا فطنة
عنده فظن ان من قال من الاصوليين ان افضلية
ابي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلا
كذلك وليس كما زعم على انهم كما صرحوا بذلك صرحوا
معه بذلك بان خلافته قطعية فكيف يتاتى ما ظنه
ذلك البعض هذا ولك ان تقول ان افضلية ابي بكر
ثبتت بالقطع عند غير الاشعري ايضا بناء على معتقد
الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي و
هو معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب
ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد
تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين
الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة
في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفسا

وعدد

وعدد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم
انتهى ومما يعضد ذلك ما في البخاري عنه
انه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما
ثم رجل اخر فقال ابنه محمد الحنفية ثم انت
فقال انما انا رجل من المسلمين وصح الذهبي
وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك وفي بعضها
الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على
المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته
الا واني اكره العقوبة قبل التقدم واخرج الدار
قطني عنه لا احد احدا فضلني على ابي بكر وعمر
الا جلدته جلد المفتري وصح عن مالك عن جعفر
الصادق عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله تعالى
عنهما وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى
وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت بدلة الخضراء
احدا احب الي ان القى الله بمثل صحيفة من هذا

المسبحي وفي رواية صحيحة انه قال له وهو
مسجي صلى الله عليك ودعي له قال سفيان في
رواية قيل للباقر البست الصلوة على غير الانبياء
منهيا عنها فقال هكذا سمعت عليا عليه فيوجه
باحتمال ان عليا قائل بعدم الكراهة عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل
ابي اوفى واخرج ابو بكر الاجري عن ابي جحيفة
سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ
ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني
وغيرهما عنه ايضا دخلت على علي في بيته
فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع
حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن واخباره
بكونهما خير الامة ثبت عنه من رواية ابنه
محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم
من تتبعها بصدور هذا القول من علي والرافضة

فقال مصداق يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا القول منه
لظهوره عنه عمدوا الى انكار الجاهل بالآثار
او مباهته قالوا انما قال على ذلك تقية ورد
ان ذلك كذب وافتراء وسيأتي ايضا واحسن
ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين
واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى ان
عليا افضل الامة فسمع اقواما يخالفونه فحزن
حزنا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ بيده
وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر له الخبر
فقال الا اخبرك بخير الامة خيرها ابو بكر ثم عمر
قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا
الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول
الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر علي ذلك
تقية كذب وافتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك
من له ادنى عقل او فهم مع ذكره له في الخلافة في مدة خلافته
لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد
فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان

امرا وانفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من فوت
ابي بكر وعمر قال بعض الائمة اهل البيت النبوي
بعد ان ذكر ذلك فكيف يعقل وقوع مثل هذه التقية
المشومة التي افسدوا بها عقايد اكثر اهل البيت
النبوي لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا
الى تقليدهم حتى قال بعضهم اعز الاشيا في الدنيا
شريف سائني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت
بهؤلاء وعظم عليهم اولا واخرا انتهى وما احسن
ما ابطل به الباقر هذه التقية المشومة لما سيل عن
الشيخين فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون
ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات ففعل الله هشام بن عبد الملك كذا وكذا
اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا
الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع
على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء يدعون
فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق و
مع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية المشومة

عليهم

عليهم واستدل لهم على ذلك بان اتقاء الشيخين بعد
موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما ثم بين لهم
بدعائه على هشام الذي هو والي زمنه وشو
قائمة انه اذا لم يتقه مع انه يخاف ويخشى
بسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك
يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي
لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة باسه وكثرة عدته وانه
لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح
عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء
عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا الاثر
الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه
الباقر ان عليا ان يقول ذلك تقية وما
احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق تقية
وما احوج الصادق ان يرويه لمالك تقية
فتامل كيف يسع العاقل ان يترك مثل هذا الاسناد

كته

وقف على عمر وهو مسجى بثوبه وقال ما بين فما احوج عليا م

الصحيح ويحمله على التقية لشيء لم يصح وانما
هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وحمقهم
وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين
كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين
بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلهما
كفى بي وزرا ان احبه ثم اخالفه ومما يكذبهم
في دعوى تلك التقية المشؤمة عليهم ما اخرجه
الدارقطني ان ابا سفيان بن حرب رضي الله
تعالى عنه قال لعلي يا علي اصوبته لما بايع الناس
ابا بكر رضي الله تعالى عنه يا علي غلبكم هذا
الامر اذل بيت في قريش اما والله لاملان عليه
خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رضي الله تعالى
عنه يا عدو الاسلام واهله فما اضر ذلك للاسلام
واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان عليا
انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك
ادنى صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي
لكتمه بل اخرج الدارقطني وروي معناه من طرق

كثيرة

كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا ردائي
ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة
من منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى
الله عليه وسلم راى موضعي وموضعه فقال
له قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لديننا
كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا ومر لذلك مزيد في خامس الاجوبة
عمن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه وفي الباب
الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم و
مما يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح الطعن
على ما زعموه من نسبة علي الى التقية انه كان
جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك وحروبه
للبغاة لما صارت الخلافة له ومباشرته ذلك
بنفسه ومباشرته للالوف من الامور المستفيضة
التي يقطع بكذب ما نسبه اليه اولئك الحمقا

والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا
ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل
قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان
ابو سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه
هو قائد المشركين يوم الاحد ويوم الاحزاب
وغيرهما وقد قال لعلي لم بويع ابو بكر ما الفقا
فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضا فبنو
تيم بنو عدي قومي الشيخين من اضعف قبائل
قريش فسكوت علي لهما مع انهم كما ذكروا
قيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت
البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان
دائرا مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل
الاسنى وانه لو كان معه وصية من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امر القيام على الناس
لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كان السيف على راسه مصلتا لا يرتاب في
ذلك الا من اعتقد فيه رض ما هو منه بري ومما

شوكتهم

يلزمهم

يلزمهم ايضا على تلك التقية المشؤمة عليهم
انه رضي الله تعالى عنه لا يعتمد على قوله قط
لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكلما
قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية
ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قال غير
بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة
الا لعلي فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية
فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى
الله عليه وسلم ولا يفيد اثبات العصمة
شيئا وايضا فقد استغاض عن علي رضي الله عنه
انه كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي ما نفر
الناس عن علي الا انه كان لا يبالي باحد
فقال الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي
بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد
وكان شجاعا والشجاع لا يبالي باحد وشريفا
والشريف لا يبالي باحد اخرجه البيهقي وعلى

تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضيها
بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها
وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة
ما تلي عليك قريبا فلا تغفل عنه ولخرج ابو ذر
الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم ممن ينقص
يسبون الشيخين فاخبر عليا وقال لولا انهم
يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك
فقال علي اعوذ بالله رحمهما الله ثم نهض فاخذ بيد
ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض
على لحية وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على
لحية وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب
خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون
اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه
وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين
وانا مما يذكرون بريء عليه معاقب صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء والجد في امر الله
بامرين وينهيان وبقضيان ويعاقبان لا يرى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب
كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض و
هو راض عنهما والمسلمون راضون فما تجاوزا
في امرهما وسيرهما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره في حيوته وبعد موته فقبضا
على ذلك رحمهما الله تعالى فوالذي فلق الحبة
وبراء النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا
يبغضهما الا خاسر مهين لا يحبهما الا تقي مارق وجهما
قربة وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله
عليه وسلم لابي بكر بالصلوة وهو يرى مكان علي
ثم ذكر ايضا انه بايع ابا بكر رضي الله عنه ثم
ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني
عن احد انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري
وفي رواية ما اجترؤا على ذلك اي سب الشيخين
الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله سابا
اول من اظهر ذلك فقال علي ما ذا الله ان اضمر لهما
ذلك لعن الله من اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما

كان

الا الحسن الجميل وسري ذلك انشاء الله ثم ارسل الي
ابن سبا فسيره الي المدائن وقال لا تساكنني في بلدة
ابدا قال الائمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر
الاسلام وكان كبير طائفة من الروافض وهم
الذين اخرجهم علي رضي الله تعالى عنه لما ادعوا
فيه الوهية اخرج الدارقطني من طرق ان عليا
بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض
له بعيبهما لعله يعترف فقطن فقال له اما الذي
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت
منك الذي بلغني او الذي نبئت عنك لاثبتت
عليك بينة لافعلن بك كذا وكذا اذا تقرر ذلك
فاللايق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك
والاعراض عما يدسه اليهم الروافضة وغلاة
الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر
الحذر عما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل
ابي بكر على علي رضي الله تعالى عنهما كان كافرا
لان مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الامة

من

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة
الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا امن من
غيرهم وهذا مؤد الي هدم قواعد الشريعة من اصلها
والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل بيته
اذ الراوي لجميع اثارهم واخبارهم ولا حاديث
باسرها بل والناقل للقران في كل عصر من عصر
النبي صلى الله عليه وسلم والي هلم هم الصحابة
والتابعون وعلماء الدين اذ ليس لمخالفي الرافضة
رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة
وانما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد
من هو رافضي ونحوه والكلام في قبوله معروف
عند ائمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم
قدحوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة راسا
وصار الامر كما في زمن الجاهلية تجهلا فلعنة
الله واليم عقابه وعظائم نقمته على من يفتري
على الله وعلى نبيه بما يودي الي ابطال ملته

وهدم شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد
كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه
وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب
للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر
رضي الله تعالى عنه في نفس الامر اليس القائلون
بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا ذلك
لادلة صحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا
اخطأ له اجر فكيف يقال ح بالتكفير وهو لا
يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين
بالضرورة عنادا كالصوم والصلوة واما ما
يفتقر الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان
اجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظر الى
انصافنا معشر اهل السنة والجماعة الذين
طهرنا الله من الرذايل والجهالات والغلو والتعصب
والحمق والغباوات فلنا لم نكفر القائلين
بافضلية علي على ابي بكر وان كان ذلك

عندنا

عندنا خلاف ما اجمعنا عليه في كل عصر منا الى
النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اول
هذا الباب بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير
ومن كفر الرافضة من الامة لامور اخرى من
قبايحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من
اعتقاد كفر من قلبه مملو بالايمان بغير مقتض
تقليدا للجهال الضلال الغلاة وتامل ما صح
ونبت عن علي واهل بيته من تصريحهم
بتفضيل الشيخين على علي فان هؤلاء
الحمقى وان حملوه على التقية الباطلة المشومة
عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا لاهل السنة
في اتباعهم لعلي واهل بيته فيجتنب اعتقاد
الكفر فيهم فانهم اعتقاد الكفر لم يشقوا عن قلب
علي حتى يعلموا انه في ذلك تقية بل قرائن
احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة و
الاقدام وانه لا يخاف احدا ولا يخشى في الله
لومة لائم قاطعة بعدم التقية فلا اقل ان

فيجتنبوا

يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة مانعة
من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم
خاتمة سئل شيخ الاسلام محقق عصره ابو
ذرعة الولي العراقي عمن اعتقد في الخلفاء
الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم
ولكنه يحب احدهم اكثر هل يأثم فاجاب بان
المحبة قد تكون لامر ديني وقد يكون لامر دنيوي
فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان
افضل كانت محبتنا الدينية له اكثر كان تناقضا
نعم ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة
الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه
فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان
افضل هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر
مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية
فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة
للافضلية كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية

فمتى اعتقد فيه واحد منهم انه افضل ثم احبنا غيره منهم الذين اكثر

ابي بكر

ابي بكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل لعلي
لكونه احبه محبة دينية زائدة على محبته
ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة
محبة دنيوية لكونه من ذرية علي او غير ذلك
من المعاني فلا امتناع فيه انتهى الفصل الثاني
في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها
ايات واحاديث اما الايات فالاولى قوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي
اجمعوا انها نزلت في ابي بكر ففيها التصريح
بانه اتقى من سائر الامة والاتقى هو الاكرم
عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والاكرم عند الله هو افضل فينتج انه افضل من
بقية الامة ولا يمكن حملها على علي خلافا لما
افتراه بعض الجهلة لان قوله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى يصرفه عن حمله على علي لان النبي

صلى الله عليه وسلم رباه فله عليه نعمة اي نعمة
تجزى واذا خرج على تعين ابو بكر للاجماع
على ان ذلك الذي هو الاتقى هو احدهما الا عين
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني ان ابا بكر اعتق
سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله قوله و
سيجنبها الاتقى الى اخر السورة الاية الثانية
قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر
اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن
خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله
هذه الاية اي ان سعي ابي بكر وامية وابي
لمفترق فرقانا عظيما فشتان ما بينهما الاية
الثالثة قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع
المسلمون على ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر

سعيكم

ثاني اثنين

ومن

ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس ان الضمير في انزل الله
عليه لابي بكر اي ولا ينافيه وايده بجنود
ارجاعا للضمير في كل بما يليق به وجلالة
ابن عباس قاضية بانه لو لا علم في ذلك نصا
لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهرها الاية
الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون اخرج البزار وابن
العساكر ان عليا رضي الله تعالى عنه قال
في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق
به هو ابو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية
بالحق ولعلها قراءة لعلي اما الاية الخامسة
قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت
في ابي بكر اما الاية السادسة وشاورهم
في الامر اخرج الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في
ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر الاتي ان الله امرني ان

استشير ابا بكر وعمر • اما الاية السابعة قوله تعالى
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى
عنهما • انها نزلت فيهما • الاية الثامنة قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور • اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما نزلت
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • قال ابو بكر
يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا • الا اشركنا
فيه • فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور • اما الاية التاسعة قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلثون شهرا • حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة • قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني



من المسلمين • اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب
الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون •
اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما • ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر ومن تامل
ذلك وجد فيه من عظم المنقبة له والمنة عليه
ما لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين • اما الاية العاشرة قوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين • نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي
الله تعالى عنهما كما مر ذلك عن علي بن الحسين
رضي الله تعالى عنهما • اما الاية الحادي عشر قوله تعالى
ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم • نزلت كما في البخاري
وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف ان لا ينفق

على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة
بالافك الذي تولى الله سبحانه براءتها بالآيات
التي انزلها في شانها • ولما نزلت قال ابو بكر بلى
والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان
يصنع اي ينفقه عليه • وفي رواية للبخاري عن عائشة
ايضا في حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى ان
الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الآيات
كلها • فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره
والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة وذكرت الآية السابقة
ثم قالت قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان
يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه • وقال والله لا انزعها منه ابدا • تنبيه
علم من حديث الافك المشار اليه ان من نسب
عائشة الى الزنا كان كافرا وقد صرح به ائمتنا

وغيرهم

وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص القرآنية
وما كذبها كافر بالاجماع اي اجماع المسلمين وبه
يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الرافضة لانهم
ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله انى يؤفكون •
اما الآية الثانية عشر قوله تعالى ان لا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
الآية • اخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب
الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من
المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله •
اما الآية الثالثة عشر قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم • قال
الفخر الرازي هذه الآية تدل على امامة
ابي بكر رضي الله عنه • لانا ذكرنا ان تقدير
الآية اهدنا الصراط المستقيم للذين انعمت عليهم
والله تعالى قد بين في الآية الاخرى ان الذين
انعم الله عليهم منهم • لقوله اولئك الذين انعم

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ولا شك ان راس الصديقين
ورئيسهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكان
معنى الاية ان الله تعالى ان يطلب الهداية
التي كان عليها ابو بكر رضي الله تعالى عنه
طالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكره دلالة
هذه الاية على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه
انتهى اما الاحاديث فهي كثيرة مشهورة
وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول
منها جملة اذ الاربعة عشر السابقة ثم الدالة على
خلافته وغيرها من رفيع شانه وقدره غاية في كماله
وعزة في فضائله وافضاله فلذلك نبهت عليها
في العد هنا فقلت الحديث الخامس عشر اخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي
الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال
فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد

وسائر الصديقين
ولو كان ابو بكر رض

رجالا وفي رواية لست اسالك عن اهلك انما اسالك
عن اصحابك الحديث السادس عشر اخرج البخاري
في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه كنا
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل
بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي رواية
له ايضا كنا نخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية
لابي داود وكنا نقول ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي البخاري ايضا
عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي
الله تعالى عنهما اي الناس خير بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فقلت ثم من
قال عمر رضي الله تعالى عنهما وخشيت ان
تقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين واخرج ابن عساكر عن ابن عمر

كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا
عن ابي هريرة كنا معشر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول
افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم نسكت والترمذي عن جابر ان عمر رضي الله
تعالى عنه قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان
قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس
على خير من عمر ومر انه تواتر عن علي خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد
على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري اخرج
ابن عساكر واخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال
ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن عساكر ان عمر صعد المنبر
ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري

الحديث

الحديث السابع عشر اخرج عبد بن حميد في مسنده
وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر
الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت الشمس على
احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
وورد ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت
الشمس على احد منكم افضل منه واخرجه
الطبراني وغيره وله شواهد اخر وجوه اخر تقضي
له بالصحة والحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته
الحديث الثامن عشر اخرج الطبراني عن اسعد
بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان روح القدس جبرئيل اخبرني ان خير امتك
بعدك ابو بكر الحديث التاسع عشر اخرج الطبراني
وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا
ان يكون نبي الحديث العشرون اخرج عبد الله

بن احمد في زوايد المسند عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر صاحبي وموانسي في الغار سدوا
كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر الحادي و
العشرون واخرج الديلمي عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر مني وانا منه
وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثاني
وعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل
فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل
منه امتي قال ابو بكر وددت اني كنت معك
حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول
من يدخل الجنة من امتي الحديث الثالث
والعشرون اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر اول الرؤيا
وان رؤياه الصالحة حظ من النبوة اي نصيبه
من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خوخة

المفاضة

المفاضة عليه لمزيد صدقه وتخليه لها عن سائر
حظوظه واعراضه وعظيم فنائه عن نفسه
واهله الحديث الرابع والعشرون اخرج الترمذي
عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر الحديث
الخامس والعشرون اخرج احمد والبخاري عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد
امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا
عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر
الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انت عتيق من النار الحديث
السابعة والعشرون عن ابن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر

انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
الحديث الثامن والعشرون اخرج ابو يعلى في
مسنده وابن ابي سعد والحاكم وصححه عن عائشة
قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني
وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي
سماه اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق
الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمي عتيقا الحديث الثلثون اخرج البزار
والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير
رضي الله تعالى عنهما قال كان اسم ابي بكر
عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا تنبيه يستفاد

من هذه

من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم
ابا بكر عبد الله وان لقبه عتيق الحديث الحادي
والثلثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عائشة
قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى
صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس
قال او قال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق ابي
لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمي بالصديق وورد هذا الحديث ايضا
من حديث انس وابي هريرة وام هاني اسند
الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني الحديث
الثاني والثلثون اخرج سعيد بن منصور في
سننه عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما اسري
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني
فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق ووصله
الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة
واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي

يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك
امرء سماه الله الصديق على لسان محمد لانه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه
لديننا فرضينا لدنيانا اسناده جيد وصح عن
حكم بن سعيد سمعت عليا يحلف لا ترك الله
اسم ابي بكر من السماء الصديق الحديث الثالث
والثلثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما صبحب النبيين والمرسلين
اجمعين ولا صاحبه ولا صاحب ليس افضل
من ابي بكر الحديث الرابع والثلثون اخرج الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كان فينا بها ما خلا
ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة
وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
الا وان صاحبكم اي محمد صلى الله عليه وسلم
خليل الله الحديث الخامس والثلثون اخرج الشيخان

واحمد

واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب
الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من
باب الريان ومن كان اهل الصدقة دعي من
باب الصدقة قال ابو بكر وهل يدعى احد
من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان
تكون منهم الحديث السادس والثلثون اخرج
الترمذي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وهذا
الحديث تعلق تام ومناسبة ظاهرة بالحاديث
الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث السابع
والثلثون اخرج الشيخان واحمد والترمذي
عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما

الحديث الثامن والثلثون اخرج عبدان المروزي
وابن نافع عن بهز ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ايها الناس احفظوني في ابي بكر
فانه لم يسوءني منذ صحبني الحديث التاسع و
الثلثون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد لا يرفعن احد من
هذه الامة كتابه قبل ابو بكر الحديث الاربعون
اخرج الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر
وفيه معارضة لما مر انفا في رابع احاديث
الخلافة الا ان يحمل ذلك على كمال الخلة وهذا
على نوع منها الحديث الحادي والاربعون اخرج
الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره
فوق سمائه ان يخطاء ابو بكر في الارض وفي

لدلام

رواية ان الله يكره ان يخطاء ابو بكر ورجاله ثقاة
الحديث الثاني والاربعون اخرج الطبراني عن ابن
عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واسانى
بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الثالث
والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اني وضعت
في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابي بكر
في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في
كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة
وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث
الرابع والاربعون اخرج مسلم والترمذي و
النسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة
في الجنة النبي في الجنة وابي بكر في الجنة و
سياتي تتمة ايضا الحديث السادس والاربعون
اخرج احمد والفيلعن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه

قال رجل امتي بامتي ابي بكر
وسياتي تتمة وابن ماجة وابو داود وابن ماجة والفيلعن
اخرج احمد عن سعيد
بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال ابو بكر في الجنة الحديث وسياتي بطوله
الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي عن علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
بلالا من ماله وما نفعني مال احد في الاسلام
ما نفعني مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة
قد ينافيه حديث البخاري انه صلى الله عليه
وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن
الا ان يجمع بانه اخذها ولا بالثمن ثم ابراء
ابو بكر ذمته الحديث وسياتي تتمه الحديث
الثامن والاربعون اخرج البخاري عن ابي الدرداء
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين
عمر بن خطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك
ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجد فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر ٣

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر
فبرك على ركبتيه فقال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا كنت اظلم منه انا كنت اظلم منه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وو
اساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي
فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابو بكر
بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر
نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تؤذوني فان الله بعثني بالهدى و
دين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذت له خليلا
ولكن اخوة الاسلام الحديث التاسع والاربعون
اخرج ابن عساكر عن المقدام قال اسب عقيل
ابن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سابا
فرنسابا غير انه تحرج من قرابة عقيل من
النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه

وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس فقال الا تدعون لي
صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل
الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على
بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وامسكتم الاموال وجادلي بماله وحذلتموني
وواساني واتبعني الحديث الخمسون اخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي
يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء
الحديث الحادي والخمسون اخرج مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا
فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن
اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن

دعا

دعا منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في
امرء الا دخل الجنة وفي رواية عن انس وجبت
لك الجنة الحديث الثاني والخمسون اخرج البزار عن
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال
من اصبح منكم صائما فقال عمر يا رسول الله
لم احدث نفسي بالصوم البارحة
مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثتني نفسي
بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل
منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول
الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر
بلغني عن اخي عبد الرحمن بن عوف شاك فخرجت
طريقي فنظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم
اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله
اصلي ولم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد

عليه

فاذا سائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد
عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال له
فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضيتها عمر زعم
انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر كذا
لفظ هذا الحديث في النسخة التي رايتها
وفيه ما يحتاج الى التامل واخرج ابو يعلى
عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه
ثم قال من احب ان يقرا القران غضا طريا
فليقرا ابن ام عبد فرجعت الى منزلي واتاني
ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجدا ابا بكر خارجا
قد سبقه فقال انك لسباق بالخير الحديث الثالث
والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة
الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام
فقال لي كلمة كرهتها فندم فقال لي يا ربيعة
رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فقلت

يقرا

لا افعل

لا افعل فقال ابو بكر لتقولن او لاستعدين عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما انا
بفاعل فانطلق ابو بكر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فانطلقت اتلوه وجاء ناس من اسلم فقالوا
يرحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك
وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من
هذا هذا ابو بكر ثاني اثنين وهذا ذو شيبة
المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصرون علي
فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك
ربيعة قالوا فما تامرونني قلت ارجعوا وانطلق
ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث
كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك
والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا
فقال كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى
يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله

شيبة

صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن قل
غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر
الحديث الرابع والخمسون اخرج الترمذي و
حسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على
الحوض وصاحبي في الغار ومونسي الحديث
الخامس والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انعم منها
من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث
من رواية انس ايضا الحديث السادس و
الخمسون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما مررت
بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله
وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا
من رواية ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد

وابي الدرداء

الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكنها ان تقي
بمجموعها الى درجة الحسن الحديث السابع
والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد
بن جبير قال قرءت عند النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي فقال
ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان الملك سيقولها لك عند الموت الحديث
الثامن والخمسون اخرج ابن ابي حاتم عن عامر
بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت او لو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول
الله لو امرتنا ان اقتل نفسي لفعلت قال
صدقت الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبراني
في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس
موصولا وابو القاسم البغوي قال حدثنا داود
بن عمر وحدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن
ابي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد

واخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه
ابن ابي مليكة امام الا انه من هذا الطريق مرسل
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه غدير فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه
حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي
الحديث الستون اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم
الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن
ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال
ابو بكر يا رسول الله افي شيء منها قال نعم
جميعا من كل اخرج ابن عساكر من طريق اخر عنه
صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة

وستون

وستون فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر
الحديث الحادي والستون اخرج ابن عساكر
من طريق مجمع الانصاري عن ابيه قال اذا كانت
حلقة رسول الله تشتبك حتى تصير كالاجم
وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه
احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك
المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه و
وسلم بوجهه والقى اليه حديثه ويسمع الناس
الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل
امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد
الحديث الثالث والستون اخرج ابن عساكر
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم يحاسبون الا ابا بكر الحديث
الرابع والستون اخرج احمد عن ابي هريرة ان

قط ما نفعني مال

ما مال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابو يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله
قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي
وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم واخرجه
الخطيب عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر
كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر
من طرق عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم
يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ
اربعون الف درهم وانفقها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحديث الخامس والستون
اخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره

بخلال

فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر
عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال
يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرأ عليه السلام ويقول قل له ارض انت
عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط
على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض
انا عن ربي راض وسنده غريب ضعيف جدا
واخرج ابن ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود
مثله وسندهما ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه
من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند
واه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه
طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل ما هذا
قال ان الله تعالى امر الملائكة ان تتخلل في السماء
لتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا
منكر جدا ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله
كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى

الحديث السادس والستون صح عن عمر انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق
فوافق ذلك مالا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر
ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت
مثله فاتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت
اسبقه الى شيء ابدا الحديث السابع والستون
اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر في مجمع من الصحابة
هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله
ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي
فان من شرب الخمر كان متضيعا في عرضه ومروته
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر وهو مرسل
غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر بسند
صحيح عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر
شعرا قط في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك

هو

هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم
بسند جيد عنها قال لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه
في الجاهلية الحديث الثامن والستون
اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت
في الاسلام احدا الا ابي قحافة وبرا الجعفي الكلام
الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء
الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن
اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام الا
كانت له عنه كبوة وتردد كثيرة ونظر
الا ابا بكر ما عزم اي تلبث عنه حين ذكرته
وما تردد فيه قال البيهقي وهذا لانه يرى
دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان
سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال
انتهى ويؤيد ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن
فرات بن السائب قال سئلت ميمون ابن

مهران علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال
فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال
ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما الله
درهما كانا راس الاسلام قلت ابو بكر كان
اول اسلاما او علي قال والله لقد امن ابو بكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرة الراهب
حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة
حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي
وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج الترمذي
وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال
الست احق الناس بها اي الخلافة الست
اول من اسلم الحديث والطبراني في الكبير و
عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي
قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما
قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان ابن ثابت
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر

بما فعلا

بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي
واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود
مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا
ومن ثم ذهب خلايق من الصحابة والتابعين
وغيرهم الى انه اول الناس اسلاما بل ادعى
بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره
من الاحاديث المنافية له بانه اول الرجال
اسلاما وخديجة اول الناس في النساء وعلي
اول الصبيان وزيد واول الموالي وبلال
اول الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال
الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم
امنوا قبل كل احد زوجته ومولاه زيدا
وزوجته ام ايمن وعلي وورقة ويؤيده ما
صح عن سعيد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر
من خمسة قال ولكن كان خيرنا اسلاما الحديث
التاسع والستون لم يذكر فليراجع اخرج ابو يعلى
واحمد والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم بدر والى ابي بكر مع احد
كجبرئيل والاخر مع ميكائيل الحديث السبعون
اخرج تمام في فوايده وابن عساكر عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبرئيل
فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر الفصل
الثالث في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه
مع ضميمة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم
اليه وافردت بترجمته لما بينها وبين الاولى
من نوع مغايرة باعتبار السياق واما من حيث
افادة افضلية ابي بكر وتشريفه فهي مع ما
قبلها جنس واحد فلذا بنيت عدها على
عد الاولى فقلت الحديث الحادي والسبعون
اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي في الكامل
والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر
خير الاولين والاخرين وخير اهل السموات

وخير اهل الارضين الا النبيين والمرسلين
الحديث الثاني والسبعون اخرج الطبراني
عن ابي الدرداء اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر فانهما حبل الله الممدود ومن تمسك
بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها ولهما طرق اخرى مرت في احاديث الخلافة
الحديث الثالث والسبعون اخرج ابو نعيم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا مت
وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت
فمت الحديث الرابع والسبعون اخرج البخاري
في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل
ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث الخامس والسبعون
اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من نبي الا له وزيران من
اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما

وزير اي من اهل الارض فابو بكر وعمر الحديث
السادس والسبعون اخرج احمد والشيخان
والنسائي عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في
غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منه شاة فطلبه
الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم
السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلمته فقالت
اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال
الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما هم
ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما
صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال
ايمانهما وفي رواية بينا رجل راكب على بقرة
فالتفت اليه فقال اني لم اخلق لهذا انما خلقت
للحرث فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا
رجل في غنمه اذ عدا الذيب فذهب منها بشاة

فطلبه

فطلبه حتى استنقذها منه فقال له الذيب
استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي
لها غيري فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر
الحديث السابع والسبعون احمد والترمذي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي
سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن
عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الدرجات العلى ليراهم
من هو اسفل منهم كما ترون الكواكب الدري
في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما
الحديث الثامن والسبعون اخرج ابن عساكر
عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف احدهم
على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء
القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم
انعما الحديث التاسع والسبعون اخرج احمد
والترمذي عن علي وابن ماجة عنه ايضا
وعن ابي جحيفة وابو يعلى في مسنده والضياء

اهل

في المختار عن انس والطبراني في الاوسط
عن جابر وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذان سيد كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين يعني ابا بكر وعمر وفي الباب
عن ابن عباس وابن عمر الحديث الثمانون اخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر
وعمر فقال هذا ان السمع والبصر واخرجه الطبراني
من حديث ابن عمر وابن عمرو الحديث الحادي
والثمانون اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
والخطيب عن جابر وابو يعلى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة
السمع والبصر من الراس الحديث الثاني والثمانون
اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني
باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرئيل و

ميكائيل



ميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
الحديث الثالث والثمانون اخرج الطبراني عن
ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي
من اصحابي ابو بكر وعمر الحديث الرابع والثمانون
اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث الخامس و
الثمانون اخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير امتي
بعدي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون
اخرج الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيد كهول اهل الجنة ابو بكر
وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء
الحديث السابع والثمانون اخرج ابن النجار
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما

الحديث الثامن والثمانون اخرج ابن قانع عن الحجاج
التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رايتموه يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما
يريد هدم الاسلام الحديث التاسع والثمانون
اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال القائم بعدي في الجنة والذي
يقوم بعده في الجنة والرابع في الجنة الحديث
التسعون اخرج ابن عساكر عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي الحادي والتسعون اخرج الترمذي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى
دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال
في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر رحم الله
عمر يقول الحق وان كان مرا لقد ترك الحق وما له
من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملائكة وجيش

والثالث

جيش



جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله
عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار الحديث
الثاني والتسعون اخرج احمد وابو داود
وابن ماجة والضياء عن سعيد بن زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة
في الجنة وابو بكر وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير
بن العوام في الجنة وسعد بن مالك اي وهو
ابن ابي وقاص في الجنة وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة وسعيد ابن زيد في الجنة واخرجه
بمعناه احمد والضياء عن سعيد بن زيد
والترمذي عن الرحمن بن عوف الحديث
الثالث والتسعون اخرج البخاري في تاريخه
والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل عبيدة
بن الجراح نعم الرجل اسيد بن الحضير نعم
الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل

٧ نعم الرجل ابو بكر ونعم الرجل عمر وص

معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح
نعم الرجل سهيل بن بيضاء الحديث الرابع و
التسعون اخرج احمد والترمذي وابن ماجة
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابو بكر
واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان
واقرءهم كتاب الله ابي بن كعب وافرضهم زيد
بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
وفي رواية الطبراني في الاوسط ارحم امتي
بامتي ابو بكر وارفق امتي حياء عثمان واقضى
امتي علي بن ابي طالب واعلمهم بالحلال و
الحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيمة امام
العلماء واقراء امتي ابي بن كعب وافرضها
زيد بن ثابت وقد اوتي عويم عبادة يعني
ابا الدرداء وفي اخرى عند ابن عساكر ارحم
امتي ابي بكر الصديق واحسنهم خلقا ابو عبيدة

بامتي صح

لامتي عمر واصدق امتي صح

بن الجراح

بن الجراح واصدقهم لهجة ابو ذر واشدهم لسانا
في الحق عمر واقضاهم علي وفي اخرى عند الفضيل
ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله
عمر واقرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي
بن ابي طالب واصدقهم حياء عثمان بن عفان
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقرأهم
لكتاب الله عز وجل ابي بن كعب وابو هريرة
وعاء من العلم وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ
بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه
وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي
لهجة اصدق من ابي ذر وفي اخرى لابي يعلى
ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الدين
عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي
واقرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي بن
كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان
لكل امة امينا وامين هذه الامة ابي عبيدة
بن الجراح الحديث الخامس والتسعون

اخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين
والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع
اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه
ويتبسم اليهما الحديث السادس والتسعون
اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر والطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد
وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة
الحديث السابع والتسعون اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابو بكر ثم عمر الحديث الثامن و
التسعون اخرج البزار عن ابي ارويي الدوسي
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

فاقبل

فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني
بكما ورد هذا ايضا من حديث البراء بن عازب
اخرجه الطبراني في الاوسط الحديث التاسع
والتسعون اخرج عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن انس مرفوعا اني ارجو لامتي
في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قوله لا اله
الا الله الحديث المكمل للمائة اخرج ابو يعلى
عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبرئيل انفا فقلت يا جبرئيل
حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو
حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث نوح في
قومه ما انفدت فضائل عمر وان عمر حسنة
من حسنات ابي بكر الحديث الاول بعد المائة
اخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر
لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه
الطبراني من حديث البراء بن عازب

الحديث الثاني بعد المائة اخرج الطبراني عن سهل
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان ابا بكر لم يسوءني قط فاعرفوا
له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا
ذلك لهم الحديث الثالث بعد المائة اخرج ابن
سعد عن بسطام بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتأمر
عليكما احد بعدي الحديث الرابع بعد المائة
اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر
وعمر ايمان وبغضهما كفر الحديث الخامس
بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر
وعمر من السنة الحديث السادس بعد المائة
اخرج احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم

عن انس



عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم برجله واثبت
احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وانما قال له ذلك ليبين ان هذه الرجفة
كرجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم اذ
تلك رجفة غضب وهذه هزة الطرب ولهذا
نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة
الموجبة لسرورها اتصلت به لا لرجفاته
فاقر الجبل بذلك فاستقر واخرج الترمذي
والنسائي والدارقطني عن عثمان انه صلى
الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه ابو بكر
وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته
بالحضيض اي قرار الارض عند منقطع الجبل
فركضه اي ضربه برجله وقال اسكن ثبير
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

٧ قال ص

صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير فتحرك الصخرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن
حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
رواية له وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا
واخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعدا
وفي رواية له كان عليه العشرة الا انا عبيدة
وهذه الروايات محمولة على انها وقائع تكررت
ولا نظر الى المنازعة فيها بان المخرج متحد
لصحة احاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك
وفي مسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد
التعدد الحديث السابع بعد المائة اخرج محمد
بن يحيى الذهبي في الزهريات عن ابي ذر
قال هجرت يوما من الايام فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسالت
عنه الخادم فاخبرني انه بيت عائشة
فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس

وكاني



وكاني ح واري انه وحي فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال لي ما جاء بك قلت الله ورسوله
فامرني ان اجلس فجلست الى جنبه لا اساله
عن شيء الا ذكره لي فمكثت غير كثير فجاء
ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله
فاشار بيده ان اجلس فجلس الى ربوة مقابل
النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر
ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب
ابو بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب
عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك
فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين
النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ناولهن ابا بكر وجاورني فسبحن في كف
ابو بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض

فخرسن وصرن حصيً ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه
كما سبحن في كف ابو بكر ثم اخذهن منه فوضعهن
في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه
كنحو ما سبحن في كف ابو بكر وعمر ثم اخذهن
فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار
والطبراني في الاوسط عن ابي ذر ايضا لكن
بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع
حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن
حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم
وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد
عثمان فسبحن زاد الطبراني فسمع تسبيحهن
من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم تسبح مع احد
منا وتامل سر ما في الرواية الاولى من اعطاء
النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر
من يده من قبل وضعهن بالارض بخلافه
في عمر وعثمان فعلم ان ذلك كله لمزيد قرب
ابي بكر حتى صيرت يده ليست اجنبية من يد

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل بينهما بزوال
حيوة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان الحديث
الثامن بعد المائة اخرج الملا في سيرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم
حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة
والزكوة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا يقبل
منه الصلوة ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج الحديث
التاسع بعد المائة اخرج الحافظ السلفي في مشيخته
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حب ابي بكر واجب على امتي الحديث العاشر
بعد المائة اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي
موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انه خرج
الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا وجه هاهنا فخرجت في اثره حتى دخل
بير اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد
حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على

بير اريس وتوسط قفها اي راسها فجلست عند
الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه
وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من
هذا قال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابو بكر
يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى
قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابي بكر فجلس عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف
ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست
وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله
بفلان خيرا يريد اخاه ياتي به فاذا انسان يحرك
الباب فقلت من هذا على الباب قال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم جيئت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك
فقال ايذن له وبشره بالجنة فجيئت فقلت ادخل

وبشرك

وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
فدخل عمر فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في
البير فرجعت فجلست وقلت ان يرد الله بفلان
خيرا ياتي به فجاء انسان فحرك الباب فقلت
من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك
وجيئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه
فجيئت فقلت ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة على بلوى
تصيبك فدخل فوجد القف قد ملي فجلس
وجاهه من الصف الاخر قال شريك قال
سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم انتهى
واقول تاويلها ايضا على خلافة الثلاثة
على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث
البير السابقة رواية وطرقه في تاسع الاحاديث
الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم وضيق المحل
عن عثمان حتى جلس امامهم اشارة الى عظم خلافتهما
وسلامتهما وعدم تطرق الفتن اليهما وانها كانت
على اتم الوجوه واكملها والى ان صدور المؤمنين
واحوالهم فيها كانت على غاية من السرور واعتدال
الامر واما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقا
وحقا وعدلا لكن اقترن بها احوال من احوال
بني امية وسفهائهم كدرت القلوب وشوشت
على المسلمين وتولد بسببها تلك الفتن
ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه
وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى
تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا بما ذكرته من
قبح احوال بني امية كما سياتي بسط ذلك في
مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله وما اثره
واعلم انه وقع في روايات اخر ما فيه مخالفة
لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود
نحو تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن

عبد الحارث

عبد الحارث اخزاعي قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة
فقال لبلال امسك علي الباب فجاء ابو بكر
يستاذن فذكر نحوه قال الطبراني وفي حديث
ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن و
هذا يدل على تكرار القصة انتهى وهو ظاهر
من تصويب شيخ الاسلام بن حجر عدم التعدد
وانها عن ابي موسى وهم القول بغيره الحديث
الحادي عشر بعد المائة اخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر
الملا في سيرته ان الشافعي رضي تعالى عنه
روى بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال
انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على يمين
العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام فلما خلق
اسكنا ظهره ولم يزل تنتقل في الاصلاب الطاهرة
حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل
ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب
الخطاب ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل

الاصلين

علي ابي طالب ثم اختارهم الى اصحابه فجعل
ابا بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين
وعليا وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه
الله في النار على منخريه الحديث الثالث عشر بعد
المائة اخرج المحب الطبري في رياضه وعمدته عليه
انه صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبرئيل
ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح في جسده
امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في
حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من النطفة
الاولى انت ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة
عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا
فقال ادم يا رب من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله
تعالى فهؤلاء خمسة اشباح من ذريتك وهم اكرم
عندي من جميع خلقي وانت اكرم الانبياء والرسل
وهم اكرم اتباع الرسل فلما عصى ادم ربه قال يا رب
بحرمة اولئك الاشباح الخمسة الذين فضلتهم

بالتوبة

تب علي فتاب عليه الحديث الرابع عشر بعد
المائة اخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
حنين فلما التقينا كانت من المسلمين جولة
فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين
فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف
فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة
جدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت
فلحقت عمر فقلت ما بال الناس قال امر الله عز و
ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مثله فقلت من يشهد
لي ثم جلست ثم قال مثله فقمت فقال ما لك
يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه
عندي فارضه عني فقال ابو بكر لا ها الله اذا
لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله

جل

فيعطيك سليبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق فاعطه سليبه فاعطانيه الحديث وفي رواية
له فقال ابو بكر اصبيغ اي باهمال اوله واعجام اخره
او عكسه تحقير له بوصفه باللون الردي او مذمة بسواد
اللون وتغيره او وصفه له بالمهانة والضعف او
تصغير ضبع شاذا اشبهه به لضعف افتراسه ومدابو صف
به من الضعف لانه لما عظم اباقتاده بجعله كالاسد نا
سبا ان يصف خصمه بضد كفريس ويدع اسد من اسد الله
تعالى يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي الاندلسي
سمعت بعض اهل العلم وقد اجرى ذكر هذا الحديث فقال
لو لم يكن عن فضيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه الا هذا فانه
بثاقب علمه وشدة حزامته وقوة رايه وانصافه وصحة
توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر
وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة اعلى عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه
واجرى عليه قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما

لا يحصى



لا يحصى من فضائله الاخرى **الفصل الرابع** فيما ورد من
كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله
البخاري عن عائشة قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي
المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا
بلغ برك الغماد بفتح الموحدة او كسرها وبالغين المعجمة المسكو
وقد تضم وادي قاصي هجر قال الزركشي وقال غيره
مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد
ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان
مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه
ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش
فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجل يكسب
المعدوم ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على نوائب

لحق فلم تكذب قريش لجوار ابن الدغنة الحديث بطوله
وفيه من الخصوصيات التي لابي بكر ما لا يخفى على من تأمله
فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر
والفضائل والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظير
واحدة منها لغيره من الصحابة وينبغي لك ان تتأمل فيما وصفه به ابن
الدغنة بين اشراف قريش من تلك الاوصاف الجليلة
المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
فسكت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا
فيها بكلمة مع انهم متلبسون به من عظم بغضه ومعاداته
بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف
بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف شهرة
تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينازع فيها ولا ان
يجحد شيئا منها والا لبادروا الى جحدها بكل طريق
امكنهم لما تخلوا به من قبيح العداوة له بسبب ما كانوا
يرون لمنه من صدق موالاته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وعظم محبته له وذبهم عنه كما مر طرق

من ذلك

من ذلك في شجاعته واخرج البخاري ان عمر قال ابو بكر
سيدنا والبيهقي انه قال لو وزن ايمان اهل الارض
لرجح بهم وعبد الله ابن احمد انه قال ان ابا بكر كان
سابقا مبرزا ومسدد انه قال لوددت اني كنت
شعرة في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر
انه وددت اني من الجنة حيث ارى ابي بكر وابو
نعيم انه قال لقد كان ريح ابي بكر اطيب من ريح
المسك وابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر
وهو مبحي فقال ما احد القى الله بصحيفة احب
الي من هذا المسبحي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن
ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير
الا سبقه ابو بكر والطبراني عن علي قال والذي نفسي
بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر
وابن سعد عن الزهري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا فقال نعم فقال
قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف

قال

العدو به اذ صعد الجبل وكان حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد علموا من البرية لم يعدل به رجل
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وهذا يصح ان ينظم
في سلك الاحاديث السابقة لكن الرسالة اخرجته
لي هنا وابن سعد عن ابراهيم النخعي قال كان ابو بكر
الاواه لرقته ورحمته وابن عساكر عن الربيع ابن انس قال
مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر مثل القطر اينما وقع
نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا كان له
صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري انه قال في فضل
ابي بكر انه يشك في ايمانه ساعة قط واخرج عن ابي حصين
قال ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل
من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء
والدينوري وابن عساكر قال خص الله ابا بكر باربع خصال
لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم
احد بالصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم

بالصلوة

بالصلوة والمسلمين شهود وابن ابي داود عن ابي جعفر
قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم مكان الوزير وكان يشاوره في جميع اموره
وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في
العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا والزبير بن
بكار وابن عساكر عن معروف بن جربوذ قال ان
ابا بكر احد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية
بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك ان
قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في
قبيلة والاية عامة يكون لرئيسها فكانت لبني هاشم
السقاية ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من
طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء
والندوة لا يدخل البيت احد الا باذنهم فاذا عقدت
قريش رايت حرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجمعت
الامر ابراما ونقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار
الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد

ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم

والرفادة

الصديق

الحسن النووي في تهذيبه حيث ترجم فيه
بترجمة حسنة اقتصر فيها مع اختصارها الى كثير
من غرر فضائله ومواهبه التي قد منها مبسوطة
مستوفاة فقال من جملتها اجتمعت الامة على
تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة
ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام
المواقف الرفيعة منها قضية يوم ليلة الاسراء
وثباته وجوابه الكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته
له في الغار وسائر الطريق ثم كلامه ببدر ويوم الحديبية
حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا
خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس
وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين
ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد

الى الشام

الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة
ومناظرته الصحابة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم
لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم
تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بتمام احسن مناقبه
واجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر ولم
للصديق من موقف واثر ومناقب وفضائل
انتهى وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القرآن
كله وذكره جماعة غيره واعتمده بعض المحققين من
المتاخرين المطلعين قال واما حديث انس جمع القرآن
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فزاده
من الانصار واما ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي
قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله فهو
مدفوع او ماول على ان المراد جمعه في المصحف على
الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك
من فضائله العظيمة جمعة للقرآن فقد اخرج ابو يعلى
عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر
ان ابا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين واخرج

البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر
مقتل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر يوم اليمامه واني لاخشى ان يستحر
القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران الا
ان تجمعوا واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر
فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير
فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري
فرايت الذي راى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم
فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران
فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان
اثقل علي مما امرني به من جمع القران فقلت كيف تفعل
ان شيئا يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسب اي العصي من الجريد

وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة
ايتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول الى اخرها فكانت الصحف التي جمع
فيه القران عند ابي بكر حتى توفاه الله عند عمر حتى توفاه
الله عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ومن خواصه
ايضا انه خليفة فرض لرعيته العطاء واخرج اول
البخاري عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال
لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي
وشغلت بامر المسلمين فسياكل ال ابي بكر من هذا المال
ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن سعد عن عطاء
بن السايب قال لما بويع ابي بكر اصبح وعلى ساعده ابراد
وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال السوق
قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين
اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلق الى
ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس باوكسهم ولا اكيسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا
خلقت شيئا رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف

جامعة الملك سعود
الادارة العامة للمكتبات

شاة وما كساه في الرأس والبطن واخرج ابن سعد
عن ميمونة قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له العين
فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة
فزادوه خمسمائة واخرج الطبراني عن الحسن بن
علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة
انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي
كنا نصطنع فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا
ننفع بذلك حين ولي امر المسلمين فاذا مت فاردوه
الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال رحمك الله
يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة
يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا
ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا
ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا
من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي
وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي
بهن الى عمر **الباب الرابع** في خلافة عمر وفيه فصول

الفصل

**الفصل الاول** في حقية خلافته اعلم انا لا نحتاج في
هذا الى قيام برهان على حقية خلافة عمر لما هو معلوم
عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم من حقية خلافة عمر
وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية
خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا
ما ثبت للاصل ولا مطمع لاحد من الرافضة
والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر لما قدمناه من الادلة
الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه واذا
ثبت حقيتها قطعا اصار النزاع فيها عنادا وجهلا
وغباوة وانكارا للضروريات ومن هذا وضعه
كهؤلاء الجهلة الحمقاء حقيق بان يعرض عنه وعن
اكاذيبه واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يقول في شيء
من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد مر ان من اعظم
فضائل الصديق استخلاف عمر على المسلمين لما حصل
به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام
ظهورا تاما كما ياتي وتقدم في تلك الاحاديث التي
في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث الحديث

خلافة ابي بكر حقية ص الكتا
خلافة ابي بكر فيلزم قيام الاجماع والنصوص ب
والسنة على حقية ص

اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر بطرق السابقة
والحديث امره صلى الله عليه وسلم لابي بكر بوضع
حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره
لعمر ان يضع حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان
بوضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي
والحديث روي له صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو
بكرة على قليب فجاء ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم
جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا قال صلى الله عليه
وسلم فلم ار عبقريا يفري في الناس فريه والحديث
الخلافة ثلثون سنة والحديث ان اول دينكم بداء
نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث
كلها فيها دلالة اي دلالة على حقية خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه لو فرض عدم الاجماع عليها
فكيف وقد قام الاجماع عليها ودلت عليه النصوص
الدالة على خلافة ابي بكر كما مر الفصل الثاني في استخلاف
ابي بكر لعمر في مرض موته وتقدم عليه سبب مرضه
اخرج السيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت

ابي بكر

ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زال
جسمه ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب ان
ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت
لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها
لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد عند انقضاء
السنة ولا ينافيه خبر اثبت احد فانما عليك نبي
وصديق وشهيد ان لانه اختص اوصاف ابي بكر
تسمية بالصديق كما علم مما مر فاوثر على وصف
لاشتراكه ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم
نفسه الا بالنبوة لانها اختص اوصافه والا فهو
صلى الله عليه وسلم مات بالسم ايضا في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته
انه من اكلة خيبر وان تلك الاكلة لا زالت تعاوده
صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره منها واخرج
الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول ابتداء
مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من
جمادى الاخرى وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما

٧ فقال الحارث لابي بكر

١١ فرفع يده فلم يزل عليلا حتى مات في يوم واحد

لا يخرج الى صلوة وتوفي ليلة الثلثا لثمان بقين من
جمادا الاخري سنة ثلاث عشره وله ثلاث وستون
سنة واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا
عبد الرحمن بن العوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب
فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال
ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رايك
فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال
انت اخبر نا به فقال علي ذلك فقال اللهم علمي به
ان سريرته خير من علانيته وان ليس فينا مثله
وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما
من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه
الخير بعدك يرضي المرضي ويسخط السخط الذي ليس
خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه
منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل
منهم ما انت قائل لربك واذا سالك عن توليته عمر
علينا وقد تري غلظته فقال ابو بكر اباالله تخوفني اقول
اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني مضي ما قلت

من ورائك

من ورائك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في الخر عهده في الدنيا
خارجا عنها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب
اني استخلفت عليكم بعدي عمر ابن الخطاب فاسمعوا
له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي
واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان
بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم
الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
السلام عليكم ورحمة الله ثم امر بختم الكتاب فختمه
ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا
به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه ثم خرج من عنده
فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم لم ارد بذلك الا اصلاحهم
وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت
لهم رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على
ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولايتهم واجعله

بما اوصاه به

اجتهدت

من خلفائك الراشدين واصلح له رعيته واخرج
ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى
حين قالت استاجره والعزيز حين نفرس في يوسف
فقال لامراته اكرمي مثواه قيل ويلحق بهم سليمان
بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز
واخرج ابن عساكر عن بيان بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر
اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت
عهدا فترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام علي فقال اترضى
الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج ابن سعد عن شداد
قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر قال
اللهم اني شديد فلينني واني ضعيف فقويني واني
بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر
فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح في ايامه واكثر غنيمة
لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك الكبر
اقليم الشام والعراق وفارس والروم والمصر والاسكندرية

والمغرب وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك السابع
الاحاديث المارة في الاحاديث الدالة على خلافة
الصديق ولفظه عند الشيخين من بعض تلك الطرق عن
ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت
منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى
فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس ينزع
فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ومر ثم ايضا
عن العلماء ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر والى
كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر الفصل الثالث
في سبب تسمية بامير المؤمنين خليفة خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في
الدلائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن
شهاب ان عمر بن عبد الرحمن العزيز سال ابا بكر بن
سليمان بن ابي حثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم

كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب
من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت
من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وكان يكتب
من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه برجلين
جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه بلبيد بن
ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد
فوجدا عمرو بن العاص فقال لهما استاذنا لنا على امير
المؤمنين فقال عمرو وانتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه
عمرو وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بذلك
في هذا الاسم لنخرجن مما قلت فاخبره وقال انت
الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ
وفي تهذيب النووي ان عديا وربيعة المذكورين
هما اللذان سمياه بذلك اي لان عمرو الم يقل لهذا
الا تقليدا لهما وقيل اول من سماه به المغيرة بن شعبة و
اخرج ابن عساكر عن معاوية بن معاوية بن قرة قال كان

يكتب



يكتب عن ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان عمر بن الخطاب اراد ان يقولوا خليفة خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا لكم
قالوا لا ولكنا امرناك علينا وانت امير فنا فلا نعم انتم
المؤمنون وانا اميركم فكتب امير المؤمنين ولا ينافي
ما تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته التي نزل فيها
قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام فقال فيه الاية
سمي امير المؤمنين لان تلك التسمية كانت خاصة والكلام
في تسمية الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا
الاسم من حيث الخلافة الباب الخامس في فضائله و
خصوصياته وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه
قال الذهبي اسلم في السنة السادسة من النبوة وله
سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه
فيهم السفارة فكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا
واذا تنافروا او فاخروهم مفاخر ارسلوا له منافرا
ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة
وثلاثين او خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة

او ثلاثة عشر بن امراة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام
بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر
والطبراني عن ابن مسعود وانس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين
الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
واخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي بكر الصديق
وثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين
بعمر بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر قال خرجت
اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد
سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اتعجب من تاليف القران والله هذا شعر هذا والله
شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو
بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع في قلبي
الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر
قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض
ليلا فخرجت من هذا البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله

ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته
فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني لا ليلا ولا نهارا
فخشيت ان يدعوا علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال يا عمر استره فقلت لا والذي
بعثك بالحق لاعلنته كما اعلنت المشركين واخرج
ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا
سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد
يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن
من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال
ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان
ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر
فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى
في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرون
طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد تابعتما محمدا فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير
دينك فوثب عمر عليه فوطيه وطا شديدا فجاءت
اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي

وجهها فقالت وهي غضبي وكان الحق في غير
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقراوه
وكان عمر يقرء الكتاب فقالت اخته انك رجس
وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او
توضاء فقام وتوضا ثم اخذ الكتاب فقراه حتى
انتهى الى انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى
بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد
الله به خيرا يسلم وان يكن غير ذلك يكون قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى
اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل

السيف



السيف فقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزي والنكال ما انزل الله بالوليد بن المغيرة
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله و
رسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي
في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا انا يوم
حار بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل
فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك
وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال
اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت
الباب قيل من هذا قلت عمر فبتادروا واختفوا
وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها
او نسوها فقامت اختي حتى تفتح الباب فقلت
يا عدوة نفسها اصبوت وضربت بشيء في يدي
على راسها فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت
حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت

ما هذا فناولنيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر
من الجنابة وهذا الكتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت حتى ناولتها ففتحتها فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى
وعرفت منه افرقيت الصحيفة ثم رجعت الى
نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات
والارض فذعرت فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله
فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الى صادرين
فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر
ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت
باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب
فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ
احد بفتح الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ
رجلان بعضدي حتى اتياني النبي صلى الله عليه

وسلم



وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني
اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فشهدت
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت فجاج مكة وكانوا
مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب ويضرب
الا رايته ولا يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي
اي ابا جهل بن هشام والاصح ان خاله المذكور هو
العاصي ابن وائل السهمي وكان شريفا فقرعت
عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد
صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني
فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء
قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف
الباب دوني فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين
يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل احب ان
تعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس
في الحجر فات فلانا الرجل لم يكن يكتم السر فقل له
فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم

فقلت بينه

الستر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فيما بيني و
اني قد صبوت قال اوقد فعلت قلت نعم فنادى
باعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي
فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع على الناس
فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام على
الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فكفوا
عني فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضرب
ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني
فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام

الفصل الثاني

في تسميته بالفاروق اخرج ابو نعيم في الدلائل وابن
عساكر عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شيء سميت
الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت
الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد
الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على قوسه
مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه

فقال

فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها احد عينيه
فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش مخافة
الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
في دار ابن الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم
فخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت
له ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد قال
ان فعلت فقد فعل من هو اعظم عليك حقا مني
قلت من هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت
همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا
حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته فقامت
الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك
على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء
فجلست وقلت ارويني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه
الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة
بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله الاسماء الحسنى
فتعظمت في صدري وقلت من هذا فرقت قريش

فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب
فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال ما عمر
افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
قلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت
ففيم الاخفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في
الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى
حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين
الحق والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت
لعائشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه
وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم
عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء
باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما
اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل

الله

الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر وبن سعد عنه ايضا قال كان
اسلام عمر فتحا وكان هجرته نصرا وكانت امامته رحمة
ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى
اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا وسبيلنا واخرج
ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان
الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر
كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني
عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام
عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم
عمر اظهر الاسلام دعى اليه علانية وجلسنا حول
البيت وانتصفنا ممن غلظ علينا وردنا عليه
بعض ما ياتي به **الفصل الثالث** في هجرته اخرج ابن
عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا
الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب
قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش

خلف

بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام
ثم اتى حلقهم واحدة اي اخذها واستخرجها من كفانه
واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله
امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء
هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البراء
قال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير
وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا
فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر معه الفصل الرابع في فضائل قدمت
منها اربعة وثلثون حديثا بل اكثر مقرونة ببعض
احاديث ابي بكر الدالة على خلافته وفضله و
والثلاثون الخبر السابق آنفا ايضا لما اسلم عمر نزل
جبرئيل فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر
الخبر السابع والثلاثون الخبر السابق آنفا ايضا لما اسلم
عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك

فليلقني

اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب والسادس والثلثون والسابع والثلاثون الخبر السابق آنفا ايضا م

الحديث

الحديث الثامن والثلاثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم
رايتني في الجنة واذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت
لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا
فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله الحديث التاسع
والثلثون اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت الجنة
فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وقد سمعت خشفا
امامي فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا بلال ورايت
قصرا ابيض بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله انظر اليه
فذكرت غيرتك الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في
اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول
الله قال العلم الحديث الحادي والاربعون اخرج احمد والشيخان
والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا
انا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص
فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر
وعليه قميص يجره قالوا فما أولته يا رسول الله قال
الدين وفي رواية للحكيم الترمذي علي ماذا تأول
هذا يا رسول الله وفيها فمنهم من كان قميصه الى سرته
ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان
قميصه الى انصاف ساقيه وقوله الدين يجوز فيه
النصب والرفع وعبر بدله في هذه الرواية بالايمان
وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر
العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجزها عن
كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير
واتفق المعبرون على ذلك اعني تعبير القميص بالدين
وان طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وقال
ابن العربي انما اول به لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص
يستر عورة البدن واما غير فما يبلغ ثديه هو ما يستر
قلبه عن الكفر وان عصى وما يبلغ اسفل منه وفرجه

بادهو

بادهو من لم يستر رجليه عن المشي للمعصية والذي
يستر رجليه هو الذي احتجب بالتقوى من جميع
الوجوه والذي يجر قميصه زاد على ذلك بالعمل
الصالح الخالص وقال العارف بن ابي حمزة المراد
بالناس في الحديث مومنو هذه الامة وبالدين امتثال
الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر في ذلك المقام من
العالي ويوخذ من الحديث ان كل ما يرى في القميص
حسن او غيره عبر بدين لابسه ونقصه اما لنقص
الايمان او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاوتون
يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة او بالقوة
وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة
شرعا اعني جر القميص لما ورد من الوعيد في تطويله
الحديث الثاني والاربعون اخرج الشيخان عن سعد
بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث
والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد

ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقد كان في ما مضى قبلكم
من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم
فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت لشيء
قط يقول انه لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس
اذ مر به رجل جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطأ
ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
علي بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت
كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك
الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال
فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في
السوق جاءتني اعرف منها الفزع فقالت الم تر الجن
وابلاسها الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد والترمذي
عن ابن عمر واحمد وابو داود والحاكم عن ابي ذر وابي
يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن بلال وعن معاوية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس

امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر
الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد والترمذي و
الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه
الطبراني عن ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر
من حديث ابن عمر الحديث السادس والاربعون اخرج
الترمذي عن عائشة اني لانظر الى شياطين
الجن قد فروا من عمر وابن عدي عنها رايت
شياطين الانس والجن فروا من عمر الحديث السابع
والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ
بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن
مزيد الانعام والاقبال ومر ان ابا بكر اول من يدخله
الجنة ايضا ويجمع بحمل ما هنا على ان الاولية في عمر
نسبية اي اول من يدخلها بعد ابي بكر الحديث الثامن

والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به الحديث التاسع
والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه واخرج الطبراني من حديث
عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفيان و
عائشة واخرجه ابن منيع في مسنده عن علي قال
كنا اصحاب محمد لننشك ان السكينة تنطق على لسان
عمر الحديث الخمسون اخرج البزار عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية
عن ابي هريرة وابن عساكر عن الصعب بن جثامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر ابن الخطاب
سراج اهل الجنة الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن
قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة
واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم الحديث الثاني

والخمسون



والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول
والضياء عن ابن عباس قال جاء جبرئيل الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه
عز ورضاه حكم وفي رواية اتاني جبرئيل فقال اقرأ
عمر السلام وقل له ان رضاءه حكم وغضبه عز الحديث
الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفرق من عمر واخرج
احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق بريدة
ان الشيطان ليفرق منك يا عمر الحديث الرابع والخمسون
اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا
وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من
عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر
خاصة واخرج في الكثير مثله من حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنه الحديث السادس والخمسون اخرج

الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر
حيث كان الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني
عن سدنية قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر بوجه
واخرجه الدارقطني في الافراد من طريق سدنية
حفصة الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبراني عن
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي جبرئيل ليبكي الاسلام على موت عمر الحديث
التاسع والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني
وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر
خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث
وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله
كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن
الحديث الستون اخرج احمد والترمذي وابن حبان في

صحيحه

صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت
الجنة قط الا خشخشت امامي فاتيت على قصر
مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا
لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا
لرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر
قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب الحديث الحادي والستون اخرج
ابو داود عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تنسانا يا اخي من دعائك الحديث الثاني والستون
اخرج احمد وابن ماجة عن عمر ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في صالح دعائك
ولا تنسنا الحديث الثالث والستون اخرج ابن
النجار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصدق بعدي مع عمر حيث كان الحديث الرابع والستون
اخرج الطبراني وابن عدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر في الحق بعدي مع عمر

حيث كان الحديث الخامس والستون اخرج احمد
والترمذي وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد
والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة
فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا
لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو
قالوا عمر ابن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته
الحديث السادس والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت على خير
من عمر الحديث السابع والستون اخرج ابن سعد عن ايوب
بن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو
الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل الحديث
الثامن والستون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا
مات عمر فان استطعت ان تموت فمت الفصل الخامس
في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن

الصديق



الصديق قال ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر
وابن سعد عنه انه قيل له في مرضه ماذا تقول
لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم
خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بعمر ما كنا نعد ان السكينة تنطق على
لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رايت احدا بعد رسول الله
ولا اجود من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود
قال لو ان علم عمر يوضع في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد
كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير
بن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا
ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن
فتمرغنا فيها ظهرا لبطن والحاكم عن علي انه دخل
على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد
احب الي ان القى الله بما في صحيفة بعد نبي صحيفة
النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم
لهذا طرق عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود
قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا

من حين مرض احد صلى الله عليه وسلم م
بين وضع على الارض

بكتاب الله تعالى وافهمنا في دين الله تعالى والطبراني
عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد
نعتي قال اجد نعتك قرنا من حديد قال وما قرن
من حديد قال امر شديد لا تاخذه في الله لومة لائم
قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله
فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واحمد
والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر
بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر
امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية
وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا
يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله
تعالى واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر
وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه وابن عساكر
عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت
مصفدة في امارة عمر فلما اصيب بثت الفصل السادس

في موافقات

في موافقات عمر للقرآن والسنة والتورية اخرج ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به
القرآن واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القرآن
لرايا من راي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا قال
الناس في شيء وقال فيه عمر اللجاء القرآن بنحو ما
يقول عمر اذا تقرر ذلك فموافقاته كثيرة الاولى
والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر قال
وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا
مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل
على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن
فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك
الرابعة اساري بدر اخرج عن سالم عن عمر قال
وافقت في الثلاث في الحجاب وفي اساري بدر
وفي مقام ابراهيم الخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب

السنن والحاكم ان عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فانزل الله تحريمها والسادسة فتبارك الله
احسن الخالقين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت
هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الاية فلما نزلت قلت انا قبل فتبارك الله
احسن الخالقين السابعة قصة عبد الله بن
ابي وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله
بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
للصلوة عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت في
صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله بن ابي القائل
اتصلي على يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى
نزلت لا تصل على احد منهم مات ابدا الاية الثامنة
قضية الاستغفار اخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال لما اكثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاستغفار لقوم اي من المنافقين
قال عمر سواء عليهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت

لهم

لهم ام لم تستغفر لهم الاية التاسعة الاستشارة
في الخروج الى بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم
استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج
فنزل قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية العاشرة
الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك
قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افظن
ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان
عظيم فنزلت كذلك الحادية عشر قصة في الصيام
لما جامع زوجته اخرج احمد في مسنده ايضا عن
كعب بن مالك انه لما جامع زوجته بعد الانتباه
وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية الثانية
عشر قوله من كان عدوا الى اخره اخرجه ابن
جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى

ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبرئيل الذي يذكر
صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
فنزلت على لسان عمر الثالثة عشر قوله فلا
وربك لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابي الاسود وقال اختصم رجلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما
فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر ابن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال
كذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما
اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال
ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله
قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ
عمر على قتل مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

فاهدر

فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد
موصول الرابعة عشر الاستيذان في الدخول
ولذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال
اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان الخامسة
عشر موافقته لقوله تعالى ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واخرج ابن عساكر في تاريخه
عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول
السادسة عشر موافقته في بعض الاذان اخرج
ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو
ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول
اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلوة
فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله
فقال رسول صلى الله عليه وسلم قل كما قال
عمر الحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية
الاذان يرد هذا السابعة عشر اخرج عثمان بن سعيد
الدارمي من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك

السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي
نفسي بيده انها في التورية فخر عمر ساجدا الفصل
التابع في كراماته الاولى اخرجه البيهقي وابو نعيم
والالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن
عمر باسناد حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم
رجلا يدعي سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي
يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله
عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ
سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا
ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى قال قيل لعمر انك
تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده
بنهاوند من ارض العجم واخرج ابن مردويه من
طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان عمر
يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته انه قال يا سارية
الجبل من استرعي الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم
لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ
سالوه فقال وقع في خلدي اي في قلبي ان المشركين

هزموا



هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه
قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا
فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه فقال فجاء
البشير بعد شهر فذكر انهم صوت عمر في ذلك اليوم
قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج
عن عمر بن الحارث قال بينا عمر يخطب يوم الجمعة
اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او
ثلاثا ثم غلي خطبته فقال بعض الحاضرين لقد
جن ابن الخطاب فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف
وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل همك علي نفسك
مقالا بينا انت تخطب اذا انت تصيح يا سارية
الجبل اي شيء هذا قال اني والله ما ملكت ذلك
رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم
ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل
بالجبل فيتبينوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه
ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا
حضر الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل

سمعوا

مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى
هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا عليه
دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له الثانية اخرج
ابو القاسم بن بشران من طريق موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك
قال حمزة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال باي حال
بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع
الرجل فوجد اهله قد احترقوا واخرج مالك في الموطا
نحوه وكذلك اخرجه اخرون الثالثة اخرج ابو الشيخ
في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما
فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من شهر
العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري
الا بها قال وما ذلك قالوا اذا كان احد عشر ليلة تخلو
من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا
عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في

الاسلام

الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا وابطل النيل
لا يجري قليل ولا كثير حتى هموا بالجلاء فلما راى
ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه
ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم
ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب الى
عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها
في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ
البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك
فلا تجري وان كان الله يجريك فاسال الله الواحد
القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل
يوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا
في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر
الى اليوم الرابعة اخرج ابن عساكر عن طارق
بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث
فيكذبه الكذبة فيقول اجلس هذه ثم يحدثه
بالحديث فيقول اجلس هذه فيقول له ما احدثك

حوّاء الا امرتني ان احبسه واخرج ايضا عن الحسن
قال ان كان احد يعرف الكذب اذا الحدث به
انه كذب فهو عمر ابن الخطاب الخامسة اخرج
البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال
اخبر عمر بان اهل العراق قد حصنوا اميرهم فخرج
غضبان فصلى فذهب في صلوته فلما سلم قال
اللهم قد انهم لسبوني علي فالبس عليهم وعجل عليهم
بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل
من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة
وما ولد الحجاج يومئذ خاتمة في نبذ من سيرته اخرج
ابن سعد عن اصف بن قيس قال كنا جلوسا ببا
عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال
ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له انها من مال
الله فقلنا فماذا يحل له من مال الله تعالى قال لها لا يحل
لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف
وما حج به او اعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش
ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين

واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طرق عن عمر قال اني نزلت نفسي من مال الله
منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت
واحتاج للتداوي بعسل وفي بيت المال عكة
فقال ان اذنتم لي والا فهو علي حرام فاذنوا له ومكث
زمانا لا ياكل من مال بيت المال شيئا حتى اصابته
خصاصة فاستشار الصحابة فقال قد شغلت نفسي
في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء
فاخذ بذلك عمر وكانت جملة نفقته في حجة سنة
عشر دينارا ومع ذلك يقول اسر فنا في هذا المال
ولما كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا له
لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال
اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت ما يضحكم
ولكن تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما
لم ادركهما في المنزلة قال واصاب الناس سنة فما
اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال مرة اخرى لمن كلمه

جادتهما

في طعامه ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها
وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا
ان ياكل كلما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة
من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق
على عاتقه الدرة يؤدب بها الناس ويمر بالنوى
فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به
وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه
وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا
بادم ولما حج لم يستظل الا تحت كساء او نطع يلقيه
على شجرة وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء
وكان يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها
اياما واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه
التبنة يا ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني وكان
يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسال
عما بك وحمل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال
ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال انس تعرقر
بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم

على نفسه

على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه
ليس عندنا غيره حتى يحيي الناس ومن ثم تغير لونه
في هذا العام حتى صار ادم وقال احب الناس الي من
رفع الي عيوبي وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط
فذكر الله عنده او خوف او قرا عنده انسان اية من
القران الا وقف عما كان يريده وجيء له بلحم
سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم
وانكشف فخذه فراي به اهل نجران علامة سوداء
فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا
وقال له كعب الاحبار انا لنجد في كتاب الله على
باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها
فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيمة وامر
عماله منهم سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم
فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم نصفها اخرج
ذلك كله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر
انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد
ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا

الي فتيات بني فلان تنظر اليهن فقال له عبد الله
بن مسعود اما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام
شكي الي الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع
اعوج فالبسها علي ما كان فيها ما لم ترعليها حرمة
في دينها ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة
فضربه بالدرة حتي ابكاه وقال رايته قد اعجبته
نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج الخطيب
انه وعثمان كانا يتنازعان في المسئلة حتي يقول
الناظر لهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا علي احسن
واجمل الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله تعالي
عنه وتلك يستدعي ذكر عهد عمر اليه بها وسببه
ومقدماته توفي رضي الله تعالي عنه بعد صدوره
من الحج شهيدا واخرج الحاكم عن ابن المسيب انه لما نفر
منى واناخ بالابطح استلقي ورفع يديه الي السماء وقال
اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة
حتي قتل ولقد قال له كعب اجدك في التورية

تقتل

تقتل شهيدا فقال واني لي الشهادة وانا بجزيرة
العرب واخرج البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت كان ديكا
نقرني نقرة ونقرتين واني لا اراه الا قد حضر اجلي
وان قوما يامروني ان استخلف وان الله لم يكن
ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة
شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل
الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله
والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن
ان يطلق امراته اي لانه في زمن رسول الله صلي
الله صلي الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلي
الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها وكان لا ياذن لصبي
قد احتلم في دخول المدينة حتي كتب له المغيرة بن
شعبة وهو علي الكوفة يذكر له غلاما عنده يحسن
اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة والنقش

ويضع الارجاء فاذن له في الدخول اي في المدينة
واسمه ابو لؤلؤة هو مجوسي بخاء لعمر يشتكي من
ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له
ما خراجك بكثير فانصرف مغضبا قال وسمع
الناس كلهم عدله غيري ثم بعد ليال ارسل اليه
عمر فقال له الم اخبر انك تقول لو شاء لصنعت رحا
تطحن بالريح فالتفت الي عمر عابسا وقال لاصنعن
لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولي قال عمر لاصحابه
او عدني العبد انفا كذلك فاضمر قتله واعد خنجرا
وسمه ثم كمن له في الغلس بزاوية من زوايا المسجد
حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان عمر يامر
بتسوية الصفوف قبل الاحرام فجاء ابو لؤلؤة الى
ان دنا من عمر فضربه بذلك الخنجر ثلاثا في كتفه
وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلثة عشر رجلا
فمات منهم ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا
فلما اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت
الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس

وكان

باقصر

باقصر سورتين واتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه
فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا
لا باس عليك فقال ان لم يكن بالقتل باس فقد قتلت
فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت
فقال اما وددت اني خرجت منها كفافا لا علي
ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو ان لي
طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع
وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي
بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت اصابته يوم
الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين ودفن يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت
يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية انه
قال الحمد لله الذي لم يجعل ميتي بيد رجل يدعي
الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما علي من
الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او

نحوها فقال ان وفي مال آل عمر اداه من اموالهم والا
فاسأل في بني عدي فان لم يف اموالهم فاسأل في
قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل يستأذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي
فاتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له
اوص يا امير المؤمنين واستخلف فقال ما اري احدا
احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال
يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان
اصابت الامرة سعدا فهو ذلك والا فليستعن به
ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي
الخليفة من بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه
بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار
خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا
به نمشي فسلم عبد الله بن عمر فقال عمر يستأذن فقالت
عائشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه

فلما فرغ

فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمعوا هؤلاء الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة
منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد
قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت
امري الى عثمان فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن
انا لا اريدها فايكما يبرأ من هذا الامر ويجعله اليه
والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه
ولعرض على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان
فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا الوكم
عن افضلكم قالا نعم فخلى بعلي وقال لك من القدم
في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله
عليه ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن قال نعم
ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما
بايع عثمان وبايعه علي وكانت مبايعته بعد
موت عمر بثلاثة ليال وروي ان الناس كانوا
يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يتناوبون

وسلم

ويناجونه فلا يخلوا به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان
احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه
وقال في كلامه اني رأيت الناس يأبون الا عثمان علي
اخرجه ابن عساكر وفي رواية انه قال اما بعد يا علي
فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان
فلا تجعلن علي نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان
فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون
والانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل
عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة
فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر
اصحاب الشورى فاذا [illegible] فيما احسب يجتمعون في
بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك
احدا يدخل عليهم ولا تتركهم بمضي اليوم الثالث
حتى يؤمروا احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل
قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم
عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدأت بعلي

فقلت

فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة
ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك
على عثمان فقال نعم ويروي ابن عبد الرحمن قال لعثمان
خلوة ابايعك فمن تشير قال علي وفي لعلي ان لم
ابايعك فمن تشير قال عثمان ثم دعا الزبير فقال
ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم
دعا سعدا فقال له من تشيره علي فاما انا وانت
فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان
فرأى هوى اكثرهم في عثمان. واخرج ابن سعد و
الحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا
خير من بقي ولم نأل فثبت بذلك جميعة صحة
بيعة عثمان واجماع الصحابة على ما وليها وان الامر
في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضي الله تعالى عنه
من جملة من بايعه وقد مر ثناؤه عليه وقوله
انه غزا معه واقام الحدود بين يديه ومن
ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها
بعد خلافة عمر فلا يحتاج الى اعادة ذلك هنا

ان لم

وانها فرع عن خلافة عمر التي هي فرع عن خلافة الصديق
وقد قام الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية
خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقية
عمر ثم على حقية خلافة عثمان فكانت بيعته صحيحة
وخلافته حقا لا يطعن فيها **الباب السابع** في فضائله
ومآثره وفيه فصول **الفصل الاول** في اسلامه
وهجرته وغيرهما اسلم قديما وهو ممن دعا له الصديق
الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى
والثانية الى المدينة وتزوج رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وماتت عنده في ايام
غزوة بدر فتاخر عنها لتمريضها باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره
فهو معدود من البدريين بذلك وجاء البشير
بنصر المسلمين يوم دفنوها بالمدينة ثم زوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام
كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة
قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره

واول



واول
ولذا سمي ذو النورين فهو من السابقين الاولين
والمهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة
واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة
الذين جمعوا القران ومر ان الصديق جمعه ايضا
وانما تميز عثمان بجمعه في المصحف على ترتيبه
اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع والى
غطفان قال ابن اسحاق وكان اول الناس اسلاما
بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة وكان ذا
جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة بن
زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزل عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت
فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه
رقية ومرة الى وجه عثمان فلما رجعت سالني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت
عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا احسن

منهما قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد انه لما
اسلم اخذه عمه الحكم ابي العاص بن امية فاوثقه
وقال ترغب عن ملة اباءك الى دين محدث والله
لا افكك ابدا ولا افارقك فلما راى الحكم صلابته في دينه
تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر
الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلعم
صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله
بعد لوط واخرج ابن عدي عن عايشة قالت لما
زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم
بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك
ابراهيم وابيك محمد الفصل الثاني في فضايله
منها جملة في احاديث خلافة ابي بكر وفضايله
ومن جملة ما مر يدل على خلافته وانها عقب خلافة
عمر ومن جملته ايضا انه وزن بالامة بعد الشيخين
فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الاول اخرج الشيخان
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه
حين دخل عثمان وقال الا استحي من رجل

حتى تبين ما انت عليه
فقد عثمان والله لا اصحه ابدا

تستحي

تستحي منه الملايكة الحديث الثاني اخرج ابو نعيم في
الحلية عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حياء عثمان
بن عفان الحديث الثالث اخرج الخطيب عن ابن عباس
وابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان الرابع
اخرج احمد ومسلم عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت
ان اذنت له وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في
حاجته الحديث الخامس اخرج احمد ومسلم عن عايشة
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا استحيي عن رجل تستحيي منه الملايكة الحديث
السادس اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي تستحيي
منه الملايكة الحديث السابع اخرج ابو نعيم عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
احيى امتي واكرمها الحديث الثامن اخرج

ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها لحياء عثمان بن
عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
حيي ستير يستحيي منه الملايكة الحديث العاشر
اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان عثمان لاول من هاجر باهله الى الله
بعد لوط الحديث الحادي عشر اخرج ابن عدي و
ابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما نشبه عثمان بابينا ابراهيم الحديث
الثاني عشر اخرج الطبراني عن ام عياش ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان
بام كلثوم الا بوحي من السماء الحديث الثالث
عشر اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا
جبريل اتاني ان الله زوجك ام كلثوم بمثل رقية بغير
وعلى مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج

احمد

احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان ان الله مقمصك قميصا فان
ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافته
الدالة دلالة واضحة على حقيتها لنسبته
في الحديث المكني به عن الخلافة الى الله تعالى
الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان
وليي في الدنيا وولي في الاخرة الحديث
السادس عشر اخرج ابن عساكر عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة الحديث السابع
عشر اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل
في امته وان خليلي عثمان بن عفان ومر في
احاديث فضائل الصديق نحو هذا الحديث
في حق الصديق ايضا وانه لا ينافي الخبر المشهور

لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن
ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان
الحديث التاسع عشر اخرج ابن عساكر عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن
بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم استوجبوا النار الجنة
بغير حساب الحديث العشرون اخرج الطبراني
عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط
من مهاجر الحديث الحادي والعشرون اخرج البخاري
عن عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف
عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر

لرومة

رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال الحديث
الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد الرحمن
بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان
يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان
يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها و
اقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه
الحديث الثالث والعشرون اخرج الترمذي
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال
جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف
دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضر عثمان

ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون اخرج
الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة
الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على طريق الاستعارة والتمثيل المقررة في
علم البيان الحديث الخامس والعشرون اخرج
الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنة فقال تقتل فيها هذا مظلوما
لعثمان الحديث السادس والعشرون اخرج
الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة بن
كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر فتنة يقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا
يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان
بن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم

لعثمان
وبنت النبي
تقتل الفتنة الذي تكون قال

الحديث

الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن عثمان
انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى
قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق
ان الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون
اخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة
من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر
بير رومة وحين جهز جيش العسرة الحديث التاسع
والعشرون واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي
بي خلقا الحديث الثلثون اخرج الطبراني عن عصمة
بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت عثمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثلثة لزوجته
وما زوجته الا بالوحي من الله تعالى الحديث
الحادي والثلثون اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله

قطرة من دمك علي فسيكفيكهم الله الكن قال الذهبي انه
حديث موضوع اي قوله فيه وانت تقراء الخ واما
الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة
منها احاديث البير السابق اخر فضائل ابي بكر
رضي الله تعالى عنه. ومنها الحديث الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال يقتل
فيها هذا يومئذ ظلما. قال ابن عمر راويه فنظرت
فاذا هو عثمان كان مقتله سنة خمس وثلثين في
اوسط ايام التشريق وصلى الله عليه الزبير وكان
اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول
من دفن به وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة يوم
الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون
سنة على خلاف طويل فيه واخرج ابن عساكر
عن جمع ان قاتله رجل من اهل مصر ارزق اشقر يقال
له حمار. واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه
دخل عليه وهو محصور الحصر الاتي في الباب الاتي
فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني

اعرض

اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احديهن اما ان تخرج
فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق
وهم على الباطل واما ان تخرج لك بابا سوى
الباب الذي هم عليه فتقعد على راحلتك
فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما
تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية
فقال عثمان اما الخروج فاقاتل فلن اكون اول من
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد
بالحرم رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف
عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن
افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهري قال
دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختباء
غدرني عشر اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت
فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت
ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما امرت بي جمعة
منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان غدي لا يكون
شيء فاعتقها بعد ذلك اي فجملة ما اعتقه الفان
واربعمائة رقبة تقريبا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام
قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن يزيد ابي حبيب قال بلغني ان
عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا واخرج
ابن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان
واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده
ولا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل
عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به
في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس بدم عثمان
لرموا بالحجارة من السماء واخرج ايضا عن الحسن قال

قتل

قتل عثمان وعلي غائب في الارض له فلما بلغه قال
اللهم اني لم ارض ولم امال واخرج الحاكم وصححه
عن قبيس بن عثمان قال سمعت عليا يوم الجمل
يقول اللهم ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طابق
عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاءوني
للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان
ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحيي من الله
ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما
رجع الناس فسألوني البيعة فقلت اللهم اني
مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت
فقالوا يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت
اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى واخرج
ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت
عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان
ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا ماليت
ولقد نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان
الاسلام كان في حصن حصين والهم تثلموا

في الاسلام ثلمة بقتلهم عثمان ولا تنسد الى يوم القيمة
واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل
على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا
يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله
لم يزل مغمودا ليسلنه بعد عنكم ابدا وما قتل
نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة
الا قتل به خمسة وثلثون الفا قبل ان يجتمعوا
واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال
خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر رضي الله
تعالى عنهما صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس
على المصحف • واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن
عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب
فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول
حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها تتمة
نقم الخوارج عليه رضي الله تعالى عنه امورا هو
بريء منها عزله اكابر الصحابة عن اموالهم
اعمالهم وولاة اقاربه كابي موسى

واكم والله ان تقتلوه

الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر
وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة
عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا واستحضره
الى المدينة وجوابه هو انه انما فعل ذلك لاعذار
وجبت عليه ذلك فاما ابو موسى فان جند
عمله شكوا اشحه وجند الكوفة نقموا عليه انه امرهم
بامر عمر لهم بطاعته بفتح دامهر ففتحوها
وسبوا نساءها وذراريها فلما بلغه ذلك قال
اني كنت امنتهم فكتبوا لعمر فامر بتحليفه ثم
فامر برد ما اخذ منهم فرفعوه لعمر فعتب عليه
وقال لو وجدنا من يكفينا عملك عزلناك ترمي
عمر واشتد غضب الجند بن عليه فعزله عثمان
خوف الفتنة واما عمرو فلاكثار اهل مصر شكايته
وقد عزله عمر لذلك وثم رده لما ان له ظهر التنصل
مما شكوه منه وتولية ابن ابي سرح بدله فهو
وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم •
فاهدر دمه يوم الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت

الاشعري

منه في ولاية اثار محمودة كفتح طائفة كثيرة من
تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو
بن العاص قاتل تحت رايته كثيرون من
الصحابة بل وجدوه اقوم لسياسة الامر
من عمر وومن احسن محاسنه اعتزاله للفريقين
لما قتل عثمان ولم يقاتل مسلما بعد قتاله
واما عمار فالذي عزله عمر لا عثمان واما المغيرة
فانهي لعثمان انه ارتشى فلما راى تصميمهم على ذلك
ظهر له ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه
واما ابن مسعود فكان يبتهم على عثمان كثيرا فظهر
له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يتعرض عليه
في الامور الاجتهادية لكن اولئك الملاعنين
المتعرضون لا فهم هم بل ولا عقل ومنها انه
اسرف في بيت المال حيث اعطى كثرة لاقاربه
كالحكم الذي رده للمدينة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم نفاه منها الى الطائف وكابنه مروان اعطاه
مائة الف وخمس افريقية وللحارث اعطاه عشور

ما يباع

ما يباع بسوق المدينة وجاءه ابو موسى بحلية
ذهب وفضة فقسمها بين نسائه وبناته
وانفق اكثر بيت المال في ضياعه ودوره وجوا
ذلك ان اكثر ذلك مختلف عليه ورده الحكم انما
كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك
ما استاذنه فيه فنقله الشيخين فلم يقبلاه
لكونه واحدا فلما ولي قضى بعلمه كما هو قول
اكثر الفقهاء على ان الحكم تاب مما نفي لاجله والحق
في مروان ان ما تعذر نقله من اثاث افريقية وفيه
انما اشتراه من ابن ابي سرح الامين بمائة الف فقد
اكثرها وسبق مبشر بفتحها فترك عثمان البقية جزاء
لبشارته فان قلوب المسلمين كانت في غاية القلق
لشدة امر افريقية وللامام ان يعطي المبشر ما يراه
لائقا بتعبه وخطر بشارته وتلك المائة الالف انما
جهزها بنت الحارث وشروه عثمان جاهلية و
اسلاما لا تنكر وما ذكروه في العشور غير صحيح
نعم جعل له السوق وليتظر فيه بالمصلحة فوقع

من اثاث افريقيه وحيوانها

منه جور فعزله وقصة ابي موسى ذكرها ابو اسحاق
بسند فيه مجهول وليس حجة في ذلك غناء عثمان الواسع
وانفاقه في غزوة تبوك ما هو مشهور عنه يمنع نسبة
لشبه ذلك واقل منه واكثر اليه غاية الامر انه
لو سلم انه اكثر من اعطاء اقاربه من بيت المال كان
اجتهادا منه فلا يعترض عليه وزعم انه منع ان لا يسري
احد قبل وكيله وان لا تسير سفينته من البحرين الا
في تجارته باطل على انه كان منبسطا في التجارات
فلعله حمى سفينته ان لا يركب فيها غيره وفوض لابن
ثابت نظر بيت المال ففضلت منه فضيلة
فصرفها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه
وسلم فيقولوا انه صرفه في عمارة دوره كما يقولوا
انه لنفسه مع انه انما حمى لابل الصدقة وانه اقطع
اكثر اراضي بيت المال مع انه انما اذن في الاحياء
على انه عوض اشراف اليمن مثل ما تركوه من اراضيهم
لما جاءوا الى المدينة ليقيموا بها نجاة الاعداء وذلك
فيه مصلحة عامة فلا يعترض به ومنها انه

حبس عطاء ابن مسعود وابي بن كعب ونفى ابا ذر
الربذة واستخص عبادة بن الصامت من الشام
الى المدينة لما اشتكاه معاوية وهجر ابن مسعود
وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار بن ياسر
وانتهك حرمة كعب بن عبيدة فضربه عشرين
سوطا ونفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة
النخعي وجواب ذلك ان حبسه لعطاء بن مسعود
وهجره فلما بلغه عنه مما يوجب ذلك ابقاه
لاهبة الولاية لاسما وكل منهما مجتهد فلا
يعترض مما فعله احدهما مع الاخر نعم زعم ان
عثمان امر بضرب به باطل ولو فرضت صحته لم يكن
باعظم من ضرب عمر لسعد بن ابي وقاص بالدرة
على راسه حين لم يقسم له لم تهب الخلافة فاردت
ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم يتغير سعد من
ذلك فابن مسعود وقال انك اوفي لانه يحبس عثمان
بما لا يبقي له حرمة ولا هيبة اصلا بل راى عمر
ابيا يمشي وخلفه جماعة فعلاه بالدرة وقال ان

وروي ان الى ابن مسعود

هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير ابي عثمان جاء
وبالغ في استرضائه فقيل قبله واستغفر له
وقيل لا ولكذلك ما وقع له مع ابي ذر فانه كان
يتجاسر عليه مما يجزم اهبته ولايته فما فعله معه
ومع غيره انما هو صيانة لمنصب الشريعة وحماية
لحرمة الدين وان عزر ابو ذر بقصده منه انه يجري
على ما كان عليه التسخان على انه جاء ان اباذر
اختار التحول اعتزالا للناس مع امر عثمان اياه بالمقام
وقوله له اقم عندي تغدو عليك اللقاح وتروح
فقال لا حاجة لي في الدنيا وقضية عبادة باطلة
من اصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي
الله تعالى عنهما وانما كان يستوحش منه لانه كان
يحبه كثيرا ولم يضرب عمارا وانما ضرب غلمانه
لما كرر ارساله اليه ليجيء الى المسجد حتى يعاتبه
في اشياء نقمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل
وقد حلف عثمان وغلظ انه لم يامرهم بذلك ثم بالغ
في استرضائه فظهر منه ما يدل على انه راض عنه

ليصوانه

رضي الله تعالى عنه وفعله بكعب ما ذكره فعذره فيه
انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان
ذلك فبالغ في استرضائه فقلع قميصه ودفع اليه
سوطا ليقتص منه فعفا ثم صار من خواصه
وما فعله بالاشتر معذور فيه فانه راس فتن في
زمن عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء انه الذي
باشر قتله بيده فاعمى الله بصائرهم كيف لم يذموا
مثل هذا المارق وذموا من شهد له الصادق
بانه الامام الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما
وانه من اهل الجنة ومنها اخرج المصحف التي فيها
القران وجوابه ان هذا من فضائله لان حذيفة
وغيره انهوا اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا
في القران يقول بعضهم لبعض قراءتي خير من
قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان فراى
ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ مصحف
ابي بكر التي جمع القران فيها فانسخ منها مصحفا وامر
الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصاحف

وارسلها الى البلدان وامن بذلك لاختلاف الامة
ومن ثم قال علي كرم الله وجهه والله لو وليت
لفعلت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا عثمان في
جمعه ذلك فانه لم يفعله الا عن ملأ منا وقد بسطت
هذه القصة وما فيها من الفوايد في شرح المشكاة
ومنها ترك قتل عبد الله بن عمر بقتله الهرمزان
بنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة
علي والصحابة بقتله وجواب ذلك ان جفينة
نصراني ابوها مجوسي وامها حالها مجهول فلا
يتحقق اسلامها واما الهرمزان فهو المشير والامر لابي
لؤلؤة على قتل عمر وجماعة مجتهدون على ان
الامر بقتل كالمامور على انه خشي تورا ان فتنة
عظيم لو اراد قتله وتوفرت فيه الشروط لقالت
قبائل من قريش لا تقتل عمر امس وابنه اليوم فتر
قتل عبد الله واستحيي اهل الهرمز ومنها امامة
الصلوة لمني لما حج بالناس وجوابه ان هذه
اجتهادية فالاعتراض بها جهل قبيح وعناد ظاهر

واكثر

واكثر العلماء على ان القصر جايز لا واجب ومنها
انه كان غادرا لما وقع له مع محمد بن ابي بكر رضي الله
تعالى عنهم مما ياتي قريبا وجوابه انه حلف لهم
كما ياتي فصدقوه الا من في قلبه مرض والحاصل
انه صح عن الصادق انه على الحق وان له الجنة
وانه يقتل مظلوما وامر امته باتباعه ومن هو
كذلك كيف يعترض عليه باكثر تلك النزهات
او بجميع ما مر من الاعتراضات وصح ايضا
انه صلى الله عليه وسلم اشار اليه انه متولي
الخلافة وان المنافقين سيرادونه على خلعه
وانه لا يطيعهم على هذا مما علم من متابعيه وكثرة
انفاقه في سبيل الله وغيرها مما مر في ماثره الباب
الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ولنقدم
عليها قصة عثمان لما انها مترتبة على قتله بمبايعة
اهل الحل والعقد له حينئذ كما ياتي اخرج ابن
سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثني عشر سنة
فلم ينقم عليه الناس مدة ست سنين بل كان

قتل

احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم
فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم تولى في
امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته في ستة الا
واخرو اعطاهم المال متاولا في ذلك الصلة التي
امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما كان
هو لهما وابى اخذته فقسمته في اقربائي فانكر
عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري قال
قلت لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان
قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم خذله
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب
قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله
كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما ولي كره
ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان
كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له صحبة وكان
يجبي من امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب
فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استاثر
ببني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بتقوى الله

فولي

فولي عبد الله ابن ابي سرح مصر فمكث عليها
سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد
كان قبل ذلك من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود
وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو
زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد
حنقت على عثمان لحال هشام بن ياسر وجاء
اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتبت اليه كتابا
يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر
ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة
رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في
مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام
طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد
وارسلت عايشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وسالوك عزل هذا
الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا وانصفهم
عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال

فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا
قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجبت عليه
حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه
عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر
فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين ابن
ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة
ثلثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير
يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب
فقال له اصحاب محمد ما قضيتك وما شانك كانك
هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المومنين
وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر
قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر
فبعث في طلبه رجلا فاخذ فجاء به اليه فقال
له رجل يا غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام
امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه
رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال

الى عامل

الى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك كتاب
قال فتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه
اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوها فلم يخرج
شيء فشق الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان
الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم
فاذا فيه اذا اتاك محمد او فلان وفلان فاحتل في
قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك
امري واحبس من يجيء الي يتظلم منك لياتيك
امري في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرؤا الكتاب
رجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب
وامرهم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى
رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة و
زبيرا وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر
منهم واخبروا بقصة الغلام واقرؤهم
الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا خنق

مسعود
على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن
وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم
ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرأ الكتاب و
حاصر الناس عثمان والجلب عليه محمد بن
ابي بكر بني يتم وغيرهم فلما راى ذلك علي
بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام
غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت
كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت
هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له
علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال كيف يخرج غلامك
ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف
بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا اوجهت
هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان
وشكوا في امر عثمان وسالوا ان يدفع اليهم

لمروان

مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده
غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف
بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرأ عثمان من قلوبنا
الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال
الكتاب وكيف يامر بقتل رجلين من اصحاب محمد
بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن
مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في
امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم
مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان
ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم
علي فقالوا لا افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال
الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا
فبعث اليه بثلاث قرب مملوة فما كادت تصل
اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم
وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا
ان عثمان يراد قتله فقال انما اردناه منه مروان

قسم المخطوطات
سرادة تشكيل الكتاب

فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا
يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة
ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان
ويسالونه الخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن
ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب
الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو
في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى
علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد
الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا
الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان
وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى ننسور عليه
الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه
من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه

كانوا

كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لهما
محمد مكانكما فان معه امراته حتى ابدا كما بالدخول
فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجياه حتى نقتلاه
فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله
لو راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده
ودخل الرجل ان عليه فتوجياه حتى قتلاه
وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت
امراته فلم يسمع صراخها احد لما كان في الدار
من الحلية وصعدت امراته الى الناس فقالت
ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه
مذبوحا مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه
كيف قتل امير المؤمنين وانما علي وبلغ الخبر
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة
فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم
حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين و
انما علي الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب

صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن
الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله
وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له بايع
فديدك قال لا بد من امير فقال علي ليس ذلك اليكم
انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر
فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى
عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك
نبايعك فبايعوه وهرب مروان وابنه وجاء علي
الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت
لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما
محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس بما
صنع فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان
فقال محمد لم تكذب دخلت عليه وانا اريد قتله
فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله تعالى
والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته صدق
ولكنه ادخلهما قال ابن سعد وكانت مبايعة
علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه

جميع

جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة و
الزبير بايعا كارهين غير طايعين ثم خرجا الى
مكة وعايشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة
يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى
العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم
وهي وقعة الجمل وكانت في جمادي الاخرى سنة
ست وثلثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى
ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة
ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن
معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين في
صفر سنة سبع وثلثين ودام القتال بها اياما فرفع
اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من
عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا يوافوا راس الحول
باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع
معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه
الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم
الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس

فاصمهم وجمهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم
وسارو الى النهروان فسار اليهم علي فقتلهم وقتل
منهم ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد
بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم
عمرو وابا الموسى الاشعري مكيدة منه فتكلم
عليا فتكلم عمرو فامر معاوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى
صار علي يعض على اصبعه ويقول اعصي ويطاع
معاوية هذا ملخص تلك الوقايع ولها بسط الاطالة
هذه العجالة على ان الاختصار في هذا المقام هو
اللايق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
بوقعة الجمل وصفين وقتال عايشة والزبير
وعليا كما اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة
قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات

المؤمنين

المؤمنين فضحكت عايشة فقال انظري يا حميراء
ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان
وليت من امرها شيئا فارفق بها واخرج البزار
وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة
الجمل الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فيقتل
حولها قتلى كثيرة يتخوف بعدما كادت واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت
الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تقاتله وانت له ظالم فمضى الزبير
منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي فقال
الزبير بلى ولكن نسيت تنبيه علم مما مر ان الحق
بالخلافة بعد الايمة الثلاثة هو الامام المرتضى
والولي المجتبى علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل
والعقد عليه كطلحة والزبير وابي موسى وابن
عباس وخزيمة بن ثابت وابن التيهان بن اسبهان
ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقا

عن بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك وجهه
انعقاده في زمن الشورى على انه له او لعثمان وهذا
اجماع على علي على انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج
عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم قال
امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع
على امامة علي فان الامامة لم تعقد له وانما نهضت
الفتنة لامور اخرى الباب التاسع في مآثره وفضائله
ونبذ من احواله وفيه فصول الفصل الاول في
اسلامه وهجرته وغيرهما اسلم وهو ابن عشر
سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك بن
قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان
الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم
الاجماع عليه ومر الجمع بين هذا الاجماع والاجماع
على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
واسلمت يوم الثلثاء واخرج ابن سعد عن الحسن
بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط الصغره

اي ومن

اي ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق
في ذلك لما قيل انه لم يعبد صنما قط وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمواخات وصهره على فاطمة سيدة نساء
العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء
الربانيين والشجعان المشهورين ذا الثدية الذي
اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة
ثمان وثلثين واجتمع الناس بادرج في شعبان
من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن
عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو وابا موسى الاشعري
مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فامر معاوية
والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القران
وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض
عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي
وابو عبد الرحمن ابن ابي ليلى ولما هاجر النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة
اياما حتى يؤدي عنه امانته والودائع والوصايا

يلحقه
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم
باهله ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
سائر المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم
استخلفه على المدينة وقال له حينئذ انت مني بمنزلة
هارون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الآثار
المشهورة واصابته يوم احد ستة عشر ضربة و
اعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة
سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح
يكون على يده كما في الصحيحين البخاري ومسلم
وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم
يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية يقلبه انه نزع
باب الحصن عن نفسه ثم نزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد ثمانية ان يقلبوه
فما استطاعوا **الفصل الثاني** في فضائله رضي الله
تعالى عنه وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظيمة شهيرة
حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء

لعلي

لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي
النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالا
لاسناد اكثر مما جاء في علي قال بعض المتاخرين
من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك
والله اعلم ان الله تعالى اطلع نبيه على ما يكون بعده
مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل
اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره
لتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغه
ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع
من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للامة
ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني
بتنقيصه وسبه على المنابر وراقهم الخوارج في
الله بل قالوا بكفرهم اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل
السنة ببث فضائله حتى اكثرت نصحا للامة
ونصرة للحق ثم اعلم انه سيأتي في فضائل اهل البيت
احاديث مستكثرة من فضائل علي فلتكن منك
على ذكر وانه في كثير من الاحاديث السابقة في

سانيد

امية

فضائل ابي بكر جمل من فضائل علي واقتصرت
هنا على اربعين حديثا لانها من عز فضائله الحديث
الاول اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص و
احمد والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني
عن اسماء بنت اقيس وام سلمة وحبشي بن جنادة
وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء
بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول
الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي
بعدي ومر الكلام على هذا الحديث مستوفى في
الثانية عشر من الثلثية الحديث الثاني اخرج الشيخان
ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر
وابن ابي ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس

يذكرون

يذكرون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي
طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها كانت فاطمة احب النساء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب الرجال
اليه الحديث الثالث اخرج مسلم عن سعد بن ابي
وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
الى اخرها دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي
الحديث الرابع قال صلى الله عليه وسلم يوم غدير
خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه الحديث وقد مر في الحادي عشر

الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن
ومر الكلام ثم على معناه مستوفى وروى البيهقي انه
ظهر علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا
سيد العرب فقال عائشة الست بسيد العرب فقال
انا سيد العالمين وهو سيد العرب ورواه الحاكم في
صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا سيد ولد ادم وعلي
سيد العرب وقال انه صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محققي
المحدثين قال بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك
بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته لهم اما من حيث
النسب او نحوه فلا يستلزم افضلية على الخلفاء
الثلثة قبله لما مر من الادلة الصريحة في ذلك الحديث
الخامس اخرج الحاكم والترمذي وصححه عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب
اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم
لنا قال علي منهم يقولها ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان

الحديث

الحديث السادس اخرج احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن حبشي بن جنادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي
ولا يؤدي عني الا انا او علي الحديث السابع
اخرج الترمذي عن ابن عمر قال اخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم
تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه و
سلم انت اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثامن
اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة و
برأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا
يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف
المنافقين ببغضهم عليا الحديث التاسع اخرج
البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي
عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب
وفي اخرى عند الترمذي عن علي انا دار العلم
وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب
علمي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة
على انه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي و
ناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال
بعض محققي المحدثين لم يات بعد النووي من
يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساويه وبالغ
الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب
بعض محققي المتاخرين المطلعين على الحديثين
انه حديث حسن ومر الكلام عليه الحديث
العاشر اخرج الحاكم عن وصححه عن علي قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا
ادري ما القضاء فضرب بصدري بيده ثم قال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة

موضوع

ما شككت

ما شككت في قضاء بين اثنين وقيل وسبب قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي السابق في حديث
ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا مع جماعة من اصحابه فجاء خصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة
وان بقرته قتلت حماري فبادر رجل من الحاضرين
فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم
اقض بينهما يا علي فقال علي لهما كانا مرسلين
ام مشدودين ام احدهما مشدود والاخر
مرسلا فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة
وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة
ضمان الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكمه وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج
ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت اذا سألته
انبأني واذا سكت ابتدأني الحديث الثاني عشر
اخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر

الناس

بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة
الحديث الثالث عشر اخرج البزار عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك الحديث
الرابع عشر اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن
ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي الحديث
الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة
اسناده حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض

الله

الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله عليه وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج احمد
والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل
على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله الحديث
العشرون اخرج البزار وابو يعلى عن علي قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا
من عيسى ابغضه اليهود حتى بهتوا امه واحبه
النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا
وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في
ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم
بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي
عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه
حتى يبل منه هذه يعني لحية وقد ورد ذلك من
حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم
واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت رايت النبي
النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو
يقول بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد
وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات
الا واحدا منهم فانه موثق ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر
الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن اشقى
الاخرين قال لا علم لي قال الذي يضربك على هذه
واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان
علي رضي الله تعالى عنه يقول لاهل العراق
اي عند تضجره منهم وددت انه قد انبعث
اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع
يده على مقدم راسه وصح ايضا ان ابن سلام قال له

يا رسول الله

لا تقدم

لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب
السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود ما
رايت كاليوم قط محارب يخبر بذا عن نفسه
الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم وصححه عن ابي
سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال
لا تشكوا عليا فوالله انه لاخيشن في ذات
الله او في سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج
احمد والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت
شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته ولا
يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابي بكر
من امره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها
الا خوخة ابي بكر لان ذلك فيه التصريح ان امرهم
بالسد كان في مرض موته وهذا ليس فيه ذلك فيحمل

هذا على امر متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضح
قول العلماء ان ذلك فيه اشارة الى الخلافة ابي بكر
على ان ذاك الحديث اصح من هذا واشهر الحديث
الخامس والعشرون اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون
من علي ما تريدون من علي ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ومن
الكلام عليه في حادي عشر التنبيه على هذا الحديث
وبيان معناه وما فيه الحديث السادس والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة
من علي الحديث السابع والعشرون اخرج الطبراني
عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب الحديث
الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي و

خير

والعشرين
خير عمامي حمزة ذكر علي عبادة الحديث التاسع
اخرج الديلمي عن عايشة والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن
نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب الحديث الثلاثون اخرج
ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن
آل فرعون وحبيب النجار وعلي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الحديث
الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ذر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس قال يا قوم
اتبعوا المرسلين وحزقيل من آل فرعون الذي قال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي
طالب الحديث الثاني والثلاثون اخرج الخطيب
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان

صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب الحديث الثالث
والثلثون اخرج الحاكم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعلي امام البررة وقاتل
الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله
الحديث الرابع والثلثون اخرج الدارقطني في الافراد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن
خرج عنه كان كافرا الحديث الخامس والثلثون
اخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في
الجنة كالكوكب الضيء لاهل الدنيا الحديث السابع
والثلثون اخرج ابن عدي عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الكافرين الحديث الثامن والثلثون
اخرج البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي يقضي ديني الحديث التاسع والثلثون
اخرج الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان
الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان
النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا
في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه
تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب فلذلك كانت
هذه الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله
عليه وسلم كناه بها ومر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق
ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
واخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان كل نبي اعطي سبعة
نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن
والحسين وحمزة وابو بكر وعمر الحديث واخرج
ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلوة الغداة

فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي
فاستطقوا القران بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم
ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما
ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس
لا يكف عنهما الحد ولا يحفظهما علي الا اعطاه
الله نورا حتى يرد به علي يوم القيامة واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف
الى الطايف فحصرها سبع عشرة او تسع عشر ليلة
ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم
بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي
بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن اليكم
رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ
بيد علي رضي الله تعالى ثم قال هو هذا وفيه
رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله ثقات
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض
موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا

فينطلق

فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم
الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي
اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا
علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض فاسالهما ما خلفت فيهما واخرج
احمد في المناقب عن علي قال طلبني النبي صلى الله
عليه وسلم في حايط فضربني برجله وقال قم
فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي فقاتل
على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة
ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات
بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما اطلعت
شمس او غربت واخرج الدارقطني ان عليا قال
للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا
من جملته انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت قسيم النار يوم القيمة
غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عنبرة عن علي
الرضا انه صلى الله عليه وسلم قال له انت قسيم

الجنة والنار فيوم القيمة تقول النار هذا لي و
لك وروي ابن السماك ان ابا بكر قال له سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز
احد الصراط الا من كتب له الجواز اخرج البخاري عن
علي رضي الله تعالى عنه انه قال انا اول من يجثو
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس
وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
وشيبة بن عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة الفصل
الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن
سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي
اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى
اهل المدينة علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس
قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج
عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب
يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن يعني
عليا واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول

الربعة

الفتيا والقضاء واحد

سلوني

سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
قال اقرض اهل المدينة واقضاها علي وذكر عند
عايشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال
مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عمر وعلي وابن مسعود قال عبد الله
بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من
ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام
والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
الفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال
واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها
وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان
وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عنه ما نزل
في احد من كتاب الله ما نزل في علي واخرج عنه
ايضا قال نزلت في علي ثلثمائة اية واخرج
الطبراني عنه قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة
ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى

عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي
ثلث خصال لان تكون لي خصلة منها احب
الي من اعطى حمر النعم فسئل وما هي قال تزويجه
ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له
والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح
عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح
عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم
خيبر حين اعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل
عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المومنين
لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك
وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج ابن
ابي الطيور بات عن عبد الله بن احمد بن حنبل
قال سالت ابي عن علي ومعاوية قال اعلم ان علي
كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوه
فجاوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كذبا
منهم له الفصل الرابع في بند من كراماته وقضاياه

تزويجه

وكلماته

وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة
بالله تعالى اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من
نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا نطقا
واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي
سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت
بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام جبل واخرج
ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن بيعة ابي بكر
فلقيه ابي بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا و
الكن
الكن لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع
القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن
سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم
ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه
لما كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره
والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما
سري عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت

الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انه
كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد ادع عليه
للشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها
صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ
الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع
قالوا انه موضوع وزعم فوات الوقت يغرب بها
فلا فايدة في ردها في محل المنع بل نقول كما ان
ردها خصوصية لذلك ادراك العصر الان
وكرامة على ان في ذلك اعني ان الشمس اذا غربت
ثم عادت هل يعود الوقت بعودها ترددا حكيته
مع بيان المتجه منه في شرح العباب في اوائل
كتاب الصلوة قال سبط ابن الجوزي وفي انا
حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا
بالعراق انهم شاهدوا واشهدوا ابا منصور المظفر
بن اردشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا
الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضايل اهل البيت
فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت

فقام

فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد شعر
لا تعرفي يا شمس حقي بنتهي مدحي لآل المصطفى و
واثقي عنانك ان اردت ثناءهم انسيت اذ كان الوري
ان كان للمولى وقوفك قليلكن هذا الوقوف لخيل وجلة
قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج
عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال لي علي كيف
بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكاين ذلك قال
نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرا
مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان
امير على اليمن ان العن عليا ان امير امرني ان
العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل
اي لانه انما لعن الامير ولم يلعن عليا فهذا من
كرامات علي واخباره بالغيب ومن كراماته ايضا
انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادع
عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم
يبرح حتى ذهب بصره واخرج ابن المدايني
عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم

قوف الخيل

يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه لنا
عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع احدهما
خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فمر بهما ثالث فاجلسا
فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهم
الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما
فتنازعا فصاحب خمسة ارغفة يقول ان لي
خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة دراهم
وصاحب الثلاثة يدعي ان له اربعة لي نصفها
فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة خذ
ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير
فقال لا رضيت الا بمر الحق فقال علي ليس لك في
مر الحق الا درهم واحد فساله عن بيان وجه
ذلك فقال اليست الثمانية ارغفة اربعة و
عشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلثة ولا يعلم اكثركم
اكلا فتحملون على السواء فاكلت انت ثمانية
اثلاث والذي لك تسعة اثلاث واكل
صاحب ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا

فبقي

فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعته
ولك واحد بواحدك فقال رضيت الان واتي
برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بامي فقال
اذهب فاقمه بالشمس فاضرب بظله ومن كلامه الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم
بابائهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك
امرء عرف قدره قيمة كل امرء ما يحسنه من عرف نفسه
فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه
من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت
لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد
الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر
الذي قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام
المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر لا صحة مع
النهم والنجم لا شرف مع سوء الادب لا راحة
مع الحسد لا سودد مع انتقام لا صواب مع ترك
المشورة لا مروة للكذوب لا كرم اعز من التقى لا
شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية

لا داء اعيا من الجهل المرء عدو ما جهله رحم الله امرءا
عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب
النصر بين الملاء تقريع نعمة الجاهل كروضة على
مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسؤول حر حتى
يعد الابر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن
البخل جامع لمساوي العيوب اذا حلت المقادير
ضلت التدابير عبد الشهوات اذل من عبد
الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالذنب
شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الالم
يقطع اللسان افقر الفقر الحمق اغنى الغنى
العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن
هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا حذرو
نفار النعم فما شارد بمردود اكثر مصارع العقول
تحت بروق الاطماع اذا وصلت اليكم النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ما اضمر
احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات

وجهه

وجه البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه العلم رفيع الوضيع
والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم
عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك
هذا يفتي وينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس
بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل
امرئ ما يحسنه وكلامه في هذه الاسلوب البديع
كثير تركته خوف الاطالة ومن كلامه ايضا
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير
شيء الا وهو مستضعفها ولو يعلم الطير ما في
اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم
وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة
مع من احب ومنه كونوا اقبل العمل اشد
اهتماما منكم بالعمل فان لن يقل مع التقوى

وكيف يقل عمل متقبل ومنه يا حملة القرآن اعملوا
به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله
وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف
سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون
حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا
تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله ومنه
لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا
يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ومنه الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في
معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن
رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها
ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه وابرد
على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله
اعلم ومنه من اراد ان ينصف الناس من نفسه

فليحب لهم ما يحب لنفسه ومنه سبع من الشيطان
شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب
والقيء والرعاف والبخوي والنوم عند الذكر ومنه
الحزم سوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم
سوء الظن ومنه التوفيق خير قائد وحسن الخلق
خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث
ولا وحشة اشد من العجب وقال لما سئل عن
القدر طريق مظلم لا تسلكه بحر عميق لا تلجه سر الله
قد خفي عليك فلا تفشه ايها السائل ان الله
لما شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك
كما شاء وقال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد
اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصاب
نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في رفعها
قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها وسئل
عن السخا فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان
عن مسيئة فحياء وتكرم واثنى عليه عدو له
فاطراه فقال اني لست كما تقول ولنا فوق ما في

بته

نفسك وقال خراء المعصية الوهن في العبادة والضيق
في المعيشة والنقص في اللذة قيل وما النقص قال
للينال شهوة حلالا الا جاءه ما ينغصه اياها وقال
له عدوه ثبتك الله فقال على صدرك ولما ضربه
ابن ملجم لعنه الله وقد دخل عليه باكيا يا ابتي
احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان
اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال والاربع الاخر
قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك
ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال له
يهودي متى كان ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن
مكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له
قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية
كل غاية فاعلم اليهودي وانتقد درعا وهو بصفين

فوجدها



فوجدها عند يهودي فخاصمه فيها الى قاضيه شريح
وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لجلست
معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في المجالس
وفي رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم
ادعى بها فانكر اليهودي فطلب شريح شهادة
الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين
قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الله
درعك واخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع
علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
فنزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال معاوية
لضرار بن حمزة صف لي عليا فقال اعفني
فقال اقسمت عليك فقال كان والله بعيد

نقل شريح
بينة من علي فاتى بقنبر والحسن

المدي شديد القوي يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته
بالنهار وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه
من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان
فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويانينا اذا دعوناه
ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه
هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع
القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله و
اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته
يتململ تململ اي اللديغ ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا غري غيري الي اوالي تشوقت هيهات
هيهات قد بانيتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك
قصير وخطرك يسير آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال
رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وسبب مفارقة

اخيه

اخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير
ما يكفي عياله فاشتهى عليه اولاده مرة لحما فصار يوقر
كل يوما شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى
به سمنا وتمرا وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما
جاء وقدم له ذلك سال عنه فقصوا عليه ذلك
فقال او كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه
قالوا نعم فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان
يعزله كل يوم وقال لا يحل لي ان ازيد من ذلك
فغضب فجي له حديدة وقربها من خده وهو
غافل فناوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لنار
جهنم فقال لاذهبن الي من يعطيني تبرا ويطعمني
تمرا فلحق بمعاوية وقد قال يوما لو لا علم باني خير
له من اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال له عقيل
اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي و
قد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير وذكر
ابن عساكر ان عقيلا سال عليا فقال اني محتاج
واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى يخرج

عطائي مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال له
رجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق
فقال دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت فقال
تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال المسلمين
فاعطيكها دونهم قال لآتين معاوية قال انت
وذاك فاتى معاوية فسأله فاعطاه مائة الف ثم
قال اصعد على المنبر فاذكر ما اولاك علي وما
اولاك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على
دينه واني اردت معاوية على دينه فاختارني
على دينه وقال معاوية لخالد بن معمر لم احببت
عليا قال على ثلث خصال على حلمه اذا
وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم ولما
وصل اليه فخر من معاوية قال لغلامه اكتب
اليه ثم املى عليه شعر محمد النبي اخي وصهري
وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي
يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي

وهو وانت تريد ان تتخذني سارقا

فاختار دينه

منوط

منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ابناي منها
فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا
غلاما ما بلغت اوان حلمي قال البيهقي ان هذا
الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ليعلم
مفاخره في الاسلام انتهى ومناقب علي وفضائله
اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رحمة الله
تعالى عليه شعر اذا نحن فضلنا عليا فانما روافض
بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا
ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبيهما حتى اوسد
في الرمل وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا
ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير شك
خير امام وخير هادي ان كان حب الولي رفضا
فانني ارفض العبادي وقال ايضا يا راكبا قف
بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كما نظم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

يض

قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج
الي الرفض حسدا وبغيا وله ايضا وقد قال له الزنديق
انك رجل تولي اهل البيت فلو عملت في هذا الباب
ابياتا فقال وما زال يكتمانك حتي كانني برد جواب
السائلين لاعجم واكتم ودي مع صفا مودتي لتسلم
من قول الوشاة واسلم الفصل الخامس في وفاته
رضي الله تعالي عنه واسببها انه لما طال النزاع بينه
وبين معاوية رضي الله تعالي عنهما انتدب ثلاثة
نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك
وعمرو التميميين فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمرو
بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم
انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال
عمرو انا لكم بعمرو وتعاهدوا علي ان ذلك يكون
ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم
توجه كل منهم الي مصر صاحبه فقدم ابن ملجم
الي الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد

وواقفه

وواقفه منهم شبيب بن عجرة الاشجعي وغيره فلما
كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين
استقيظ علي سحرا وقال لابنه الحسن رايت
الليلة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما لقيت من امتك فقال لي ادع الله
عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم و
ابدلهم بي شرا لهم مني واقبل عليه الاوتر
وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوايح ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج علي من
الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة
فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع
سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصا
جبهته الي قرنه وفصل دماغه وهرب فشبيب
دخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية
فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل
جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه

بصحن

ب

قطيفة ثم صرعه واخذ السيف وجاء به الى علي
فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت فيه رائي وفي رواية
والجروح قصاص فامسك واوثق واقام علي الجمعة
والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن و
الحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية
الماء وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص وصلى
عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة
في الكوفة ليلا او بالغري موضع بين الآن او بين
منزله والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف
ابن ملجم واجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل
بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيفته
ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي في
شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن
وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله

وانا

وانا خميص فلما كانت الليلة التي صبحتها
الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج
وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها
كما قدمناه في احاديث فضائله وعمي قبر علي
ليلا يفتشه الخوارج وقال شريك نقله الحسن
ابنه الى المدينة واخرج ابن عساكر انه لما قتل
حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينا هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي
عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك
يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان
البعير وقع بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي
حين قتل ثلث وستون سنة وقيل اربع
وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع
وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر
بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا فقال اللهم اغفر لي وهذه الآية نزلت في
وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة الحارث بن عبد
المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر
وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فاني
اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته
وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم ولما اصيب دعا الحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهم فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها
عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم
انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في الله لومة لائم
ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل
حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم فقال
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك ولا تقطع امرا دونهما ثم قال اوصيكما

به فانه اخوكما وابن ابيكما ولقد علمتما ان اباكما كان
يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم
الله وجهه وروي ان عليا جاءه ابن ملجم
ليستحمله فحمله ثم قال رضي الله تعالى عنه اريد
حياته ويريد قتلي غدير من خليلي من
مرادي ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له فقال لم
يقتلني وفي المستدرك عن السري قال كان ابن
ملجم عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها
واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي وفي ذلك
يقول الفرزدق شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة
كمهر قطام بين غين معجم وفي رواية من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان علا ولا فتك الا دون فتك ابن
ملجم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه
وكراماته وفيه فصول الفصل الاول في خلافته
هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه
وسلم ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل

الا تقدم

الكوفة فاقام بها ستة اشهر وايامًا خليفة حق وامام عدل
وصدق تحقيقًا لما اخبر به جده الصادق المصدوق
بقوله الخلافة بعدي ثلثون سنة فان تلك السنة الاشهر
هي المكملة لتلك الثلاثين وكانت خلافته منصوصًا واقام عليها
عليها اجماع من ذكر فلا مرية في حقيتها ولذا ناب معاوية
عنه واقر له معاوية بذلك كما ستعلمه مما ياتي قريبا في
خطبته حيث قال ان معاوية نازعني حقا هو لي
دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية
وبعد تلك الاشهر الستة سار الى معاوية في اربعين
الفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم علي
الحسن انه لن يغلب احد الفئتين حتى يذهب الكثر
الاخرى فكتب الى معاوية يخبره على انه يصير الامر
اليه على ان يكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب
احد من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان
ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معاوية
الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه
برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا التزمه كذا

في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري
رضي الله تعالى عنه قال استقبل الحسن بن علي
معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص
لمعاوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان
قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء من لي بامور المسلمين
من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين
من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة
وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا
عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه
وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا
من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها
قالا له فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك
قال من لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا
الا قالا نحن لك به فصالحه انتهى ويمكن الجمع
بان معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه

يطلب ما ذكروا ولما اتصل الخبر عليه كتب به الحسن
كتابا لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما معاوية
بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية
على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفاء الراشدين
المهديين وعلى ان ليس لمعاوية بن ابي سفيان
ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر
من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس
امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم
وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي
وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم
واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان
بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبغي للحسن
بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا
ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق

اشهد

اشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا
ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الحسن
ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم بانه قد
بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس
ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور
الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز
اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة
وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد الذلة و
كثركم به بعد القلة ان معاوية ينازعني حقا
هو لي دونه فنظرت بصلاح الامة وقطع
الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من
سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان
اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه و
قد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من
سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وبما شرح الله
له صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين رواه البخاري واخرج الدولابي ان
الحسن قال لما كانت جماجم العرب بيدي يسالمون
من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها
ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان
نزوله عنها سنة احد واربعين في شهر ربيع الاول
وقيل الاخر وقيل في جمادي الاولى فكان اصحابه
يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار
وقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين
فقال لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت
ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة
واقام بها الفصل الثاني في فضائله الحديث الاول
اخرج الشيخان عن البراء قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو

يقول



يقول اللهم اني احبه فاحبه الحديث الثاني اخرج
البخاري عن ابي بكر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر
الى الناس مرة اليه ومرة يقول ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين الحديث الثالث اخرج البخاري عن ابن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي
من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث
الرابع اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الخامس
اخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين
على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم
اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث
السادس اخرج الترمذي عن انس قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك

احب اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع
اخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله
عليه وسلم وقد حمل الحسن والحسين على رقبته
فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو
الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير
قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم
واحبهم اليه الحسن رايته يجيء وهو
ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزل له حتى يكون
هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر
الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدفع لسانه للحسن بن علي فاذا راى
الصبي بحمرة اللسان يهش اليه الحديث
العاشر اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام
الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة

فقال

فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضعه على حبوته وهو يقول من احبني
فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كراهة النبي
صلى الله عليه وسلم لحدثت به احدا الحديث
الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا
فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير
فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفع النبي صلى
الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة
قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا
لا تصنعه باحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله
ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين
الحديث الثاني عشر اخرج الشيخان عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه
فاحبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه

قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد
ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في
حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال
ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي
دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي واتكا علي
حتى جينا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع
حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال فاتي
الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل
فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه ثلاث مرات وروى احمد
من احبني ومن احب هذين يعني حسنا وحسينا
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
ورواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال
حديث غريب وليس المراد بالمعية هنا المعية
من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير

ما في

ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا الفصل الثالث في بعض
ما ثره كان رضي الله تعالى عنه سيدا حليما كريما
زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا
وسيأتي بسط شيء من ذلك اخرج ابو نعيم في
الحلية انه قال لاستحيي من ربي ان القاه ولم
امش الى بيته فمشى عشرين حجة واخرج الحاكم
عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج
ابو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى
ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك
نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسال
ربه عز وجل عشرة الاف درهم فبعث بها اليه
وجاءه رجل يشكي عليه حاله وفقره وقلة
ذات يده بعد ان كان مثريا فقال يا هذا احق
سوالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر

علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير
في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت
الميسور ورفعة عني مونة الاحتفال والاهتمام
لما اتكلفه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبل القليل واشكر العطية
واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه
هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم وقال
فعلت في الخمسمائة دينار التي معك قال هي عندي
قال احضرها فحضر بها فدفعها والخمسين الفا التي
التحمل واعتذر منه واضافته هو والحسين و
عبد الله بن جعفر عجوز فاعطاها الف دينار والف
شاة واعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله
بن جعفر مثليهما الفي شاة والفي دينار واخرج
البزار وغيره عنه انه لما استخلف بينما هو يصلي
اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد
ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا
فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين

قال

قال الله فينا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى
ما بقي احد في المسجد الا وهو يبكي واخرج
ابن سعد عن عمر بن اسحاق انه لم يسمع منه
كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو بن عثمان
بن عفان خصومة في ارض فقال ليس له عندنا
الا مارغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش سمعتها
منه قط وارسل اليه مروان يسبه وكان عاملا
على المدينة ويسب عليا كل جمعة على المنبر
فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اتي والله
لا امحو عنك شيئا بان اسبك ولكن موعدي
وموعدك الله فان كنت صادقا فاجزاك الله خيرا
بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واعظم
عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال
له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه و
والشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان
رضي الله تعالى عنه مطلاقا للنساء وكان لا يفارق

مكتبة الملك عبد العزيز
قسم المخطوطات
عادة مشهور المكتبات

امراة الا وهي تحبه واحصي تسعين امراة. واخرج
ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا
الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من اهل همدان
لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق ولما مات
بكي مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه
وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل
ذلك الي احلم من هذا واشار بيده الي الجبل و
اخرج ابن عساكر انه قيل له ان اباذر يقول الفقر
احب الي من الغني والسقم الي من الصحة فقال
رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل علي حسن
اختيار الله لم يتمن انه في غير الحالة التي اختار الله
له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها عنه
معاوية في بعض السنين فحصل له ضائقة شديدة
قال فدعوت بدواة لاكتب الي معاوية لاذكره
نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله
وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت
بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني فقال

احب

ادعوت

ادعوت بدواة لتكتب الي مخلوق مثلك تذكره ذلك
قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال اللهم اقذف
في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه
قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم
تبلغه اليه مسئلتي ولم يجر علي لساني مما
اعطيت احدا من الاولين والاخرين من خلقك
فخصني به يا ارحم الراحمين. قال فوالله ما انجحت
بدعوتها حتى بعث الي معاوية بالف الف
وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره ولا يخيب من دعاه. فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت
قلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي
فقال يا بني هكذا من رجاء الخالق ولم يرج المخلوق
ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان ابا بكر قد استشرف
لهذا الامر فصرفه الله عنه. وليها ابو بكر ثم
استشرف لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت

قل

الشوري انها لا تعدوه. فصرفت عنه الى عثمان
فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف
فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا
النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك سفهاء
الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة
ان اوقن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم
الا سيمنعونك فان فعلوا فلا ترجعهم فلما مات
اتى الحسين الى عايشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم
مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده
ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب امه رضي الله تعالى
عنهما وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس الكندي دس اليها يزيد ان تسمه
ويتزوجها ويبذل لها مائة الف درهم ففعلت فمرض
اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسأله
الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فكيف
لانفسنا وموته مسموما شهيد اجزم غير واحد

من المتقدمين

من المتقدمين كقتادة وابي بكر بن حفص والمتاخرين
كالزين العراقي في مقدمة شرح التقريب وكانت وفاته
سنة تسعة واربعين او خمسين او احدى وخمسين
اقوال والاكثرون على الثاني كما قاله وجماعة غلط
الواقدي ما عدا الاول سيما قال سنة ست وخمسين
ومن قال تسع وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره
بمن سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي
اظن والا فلا يقتل بي والله بريء. وفي رواية يا اخي
قد حضرت وفاتي ودني فراقي لك واني لاحق بابي
واجد كبدي تقطع واني لعارف من اين دهيت
فانا الخاصمة الى الله تعالى بحقي عليك لا تكلمت
في ذلك بشيء فاذا انا قضيت نحبي فغمضني
وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجدد
به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد
فادفني هناك واقسم عليك بالله ان لا تريق في امري
محجمة دم وفي رواية يا اخي اني سقيت السم

ثلاث مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك
قال ما سوالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكل امرهم الي الله
اخرجه ابن عبد البر وفي اخري لقد سقيت السم مرارا
ما سقيته مثل هذه المرة ولقد تقطعت طايفة من
كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي
من سقاك قال وما تريد اليه اتريد ان تقتله قال نعم
لين كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره
فلا تقتل في بريء ورايي كان مكتوبا بين عينيه
قل هو الله احد فاستبشر به وهو اهل بيته
فقصوها علي ابن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتي
مات وصلي عليه سعيد بن العاص لانه كان
واليا علي المدينة من قبل معاويه ودفن عند
جدته فاطمة بنت اسد بقبة المشهورة وعمره
سبع واربعون سنة كان منها مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلثين
سنة ثم خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين ونصف

سنة بالمدينة الباب الحادي عشر في فضائل اهل البيت
النبوي وفيه فصول الاول ولنقدم علي ذلك
اصله وهو تزويج النبي صلي الله عليه وسلم
فاطمة من علي كرم الله وجهه وذلك اواخر السنة
الثانية من الهجرة علي الاصح وكان سنها خمس عشرة
سنة ونحو نصف سنة وسنه احدي وعشرين
سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتي ماتت
اراده فمنعه صلي الله عليه وسلم خوفا عليهما
لشدة غيرتها عن انس كما عند ابن ابي حاتم والاحمد
نحوه قال جاء ابي بكر وعمر يخطبان فاطمة الي
النبي صلي الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع
اليهما شيئا فانطلقا الي علي كرم الله وجهه
يامرانه بطلب ذلك قال فنبهاني لامر فقمت
اجر ردائي حتي اتيت الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء
قلت فرسي وبدني فقال اما فرسك فلا بد
لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة و

وثمانين فجيئته بها فوضعتها في حجره صلى الله عليه
وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها
طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط مع
من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا اتتك فلا تحدث
شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن فقعدت في
جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن
اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلى الله
عليه وسلم فقال لفاطمة ايتني بماء فقامت الى
قعب في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم
قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلى رأسها
وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين
كتفيها ثم فعل ذلك بعلي ثم قال له ادخل باهلك
بسم الله والبركة وفي رواية اخرى عن انس ايضا
عند ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد
ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهم

مثل

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك
قال انس ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن
وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غائبا قال صلى الله عليه وسلم
الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكام
وعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمة
جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج
به الارحام اي الف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة
والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
فامر الله تعالى يجري في قضائه وقضاؤه يجري
في قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل
اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

مه

ونفذ حكمه

ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي
ابن ابي طالب فاشهدا اني قد زوجته علي
اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم
دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال
فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان
ازوجك فاطمة علي اربعمائة مثقال فضة ارضيت
بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما واخرج منكما الكثير الطيب
بارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا نبه ظاهر
هذه القصة الاتفاق مذهبنا من اشتراط الايجاب
والقبول فورا بلفظ التزويج او النكاح دون تحريضيت
ومن اشتراط عدم التعليق لكنها واقعة حال
محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا
ان من زوج غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه
الخبر فقال فورا تزوجتها او قبلت نكاحها
صح وقوله ان رضي ليس تعليقا حقيقيا لان

وقد زوجتكها

اسعد

قال الكثير الطيب
فورج

الامر منوط برضي الزوج وان لم يذكر فذكره تصريح
بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن
الفقه هنا كلام غير ملائم فليجتنب منه تنبيه
اخر اشار الذهبي في الميزان الى ان هذه الرواية
كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار اتى بحديث
كذب ولا يدري من هو انتهى قال شيخ الاسلام الحافظ
بن حجر في لسان الميزان والخبر المذكور اسنده عن
انس قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم
في جماعة اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال ان
ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع
ابا بكر وعمر وسمي جماعة من المهاجرين وبعددهم
من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطب صلى
الله عليه وسلم فقال الحمد لله بنعمته فذكر
الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البيس والدعاء
اخرجه ابن عساكر في ترجمته عن ابي القاسم المسيب
بسنده الى محمد بن شهاب بن ابي الحياء عن عبد
الملك بن عمر عن يحيى بن معين عن محمد عن هيثم

المحمود

عن يونس بن عبد عن الحسين عن انس قال ابن عساكر
غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر انه ذكر في تكملة الكامل
والراوي فيه جهالة انتهى وبه يعلم ان الطلاق الذهبي
كونه كذبا فيه نظر وانما هو غريب في سنده مجهول و
سياتي في الاية الثانية عشرة بسط يتعلق بذلك فيه
عن النسائي بسند صحيح ما يرد على المذهب فتبين
ان للقصة اصلا اصيلا فليكن منك على ذكر الاول
في الايات الواردة فيهم اما الايات الاولى قال الله
تعالى انما يريد ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في
علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم
وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله واذكرن
ما يتلى في بيوتكن ونسب لابن عباس ومن ثم
كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق وقيل
المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وقال اخرون
نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه لقوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيت نسبه وهم من

تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحوه وايده
ابن كثير بانهن سبب النزول وهو داخل قطعا اما
وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد في ذلك
احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها ما
متمسكا للاخر وهو اكثرها فلذا كان هو المعتمد كما
تقرر ولنذكره من تلك الاحاديث جملة فنقول
اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ
انزلت هذه الاية في خمسة في النبي صلى الله عليه
وسلم وفي علي وحسن وحسين وفاطمة واخرجه
الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرا هذه الاية
وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل اولئك على هؤلاء
كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
وانا معهم قال انك على الخير وفي رواية انه صلى الله

قال
عليه وسلم بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي اخرى القى عليهم
كساء ووضع يده عليها ثم قال اللهم ان هؤلاء
آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك
حميد مجيد وفي اخرى ان الاية نزلت بيت ام سلمة
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
وجلل بكساء ثم قال نحوا مما مر وفي اخرى انهم
لما جاؤا واجتمعوا فنزلت فان صحتا حمل على نزولها
مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وان ام سلمة
قالت له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها
الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم وفي اخرى انه لما
جمعهم ودعا لهم باطول مما مر قال واثلة وعلي يا رسول
الله فقال اللهم ولعلي واثلة وفي رواية صحيحة
قال واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال
واثلة انها لمن ارجى ما ارجو قال البيهقي وكانه جعله
في حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا

واشار

واشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه
صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة
اجتماعهم وما جللهم به وما دعا به لهم وما اجاب به
واثلة وام سلمة ويؤيد ذلك روايات انه قال نحو ذلك
لهؤلاء وهم في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم مع
هؤلاء بقية بناته واقاربه وازواجه وصح عن
ام سلمة فقلت يا رسول الله انا من اهل البيت
فقال بلى ان شاء الله تعالى وذهب الثعلبي الى ان
المراد من اهل البيت في الاية جميع بني هاشم ويؤيده
الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل
على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي
وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار
كستري اياهم بملائتي هذه فامنت اسكفة الباب
وحوائط البيت فقالت امين ثلاثا وفي رواية
فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل
القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله عز وجل

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا والحاصل ان اهل البيت السكني
داخلون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت
النسب تخفى ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم
بما فعله مع من مر انه المراد باهل البيت هنا ما يعم
اهل بيت سكناه كازواجه واهل بيت نسبه
وهم جميع بني هاشم والمطلب وقد ورد عن الحسن
من طرق بعضها سند حسن وانا من اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم فبيت النسب مراد في
الاية كبيت السكني ومن ثم اخرج مسلم عن زيد
بن ارقم انه لما سئل نساؤه من اهل بيته فقال
نساؤه من اهل بيته ولكن من اهل بيته من حرم
الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من اهل بيت
سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات
ايضا لا من اهل بيت نسبه وانما اولئك
حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الاية منبع فضائل
اهل البيت النبوي لاشتمالها على عزيز من مآثرهم

وطهرهم تطهيرا

والاعتناء

والاعتناء بشأنهم حيث ابتديت بانما المفيد لحصر
ارادته تعالى في المرهم على اذهاب الرجس الذي
هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم
من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسيأتي
في بعض الطرق تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك
التطهير وغايته اذ منشأ الاثام الانابة الى الله وادامة
الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة
الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا
عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان
الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وممن قال بكونه
من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه
تلميذه التاج بن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم
صدقة الفرض بل والنفل على قول لما لك عليهم
لانها اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ
وعز الماخوذ منه وعوضوا عنها بخمس الفيء و
الغنيمة المنبئ عن العز والاخذ وذل الماخوذ منه ومن
ثم كان المعتمد دخول اهل بيت النسب في الاية

اذ منشأ المهام م

ولذا اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم
في تحريم صدقة الفرض الزكوة والنذر والكفارة
وغيرها وخالف بعض المتاخرين فبحث ان النذر
كالنفل وليس كما قال واما نذر صلى الله عليه وسلم
بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة العامة او غير
منقوم على الاصح واختار الماوردي حل صلوته
في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبير رومة
واستدل الشافعي رضي الله عنه بحل النفل لهم
بقول الباقر لما عوتب في شربه من سقاياة بين ملة
والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة
ووجهه ان مثله لا يقال من قبل الراي لتعلقه
بالخصايص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد
اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم
بني هاشم والمطلب ومواليهم قيل وازواجه وهو
وان حكى ابن عبد البر عليه الاجماع عليه ولزوم نفقتهن
بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة الفقر والمسكنة
بخلاف جهة اخرى كدين او سفر كما هو مقرر في الفقه

وفي خبر انها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف
مرسل فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم
من سقاية زمزم واقعة حال يحتمل ان الماء
الذي فيها من نزعه صلى الله عليه وسلم او نزع
ماذونه فلم يتحقق انه من صدقة العباس والحكمة
ختم الاية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي
رفع التجوز عنه ثم تنويه بتنوين التعظيم والتكثير
والاعجاب المفيد الى انه ليس من جنس ما يتعارف
ويؤلف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله
بتكرير طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل
بيتي الى اخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد
لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه بل في رواية
انه ادرج معهم جبريل وميكائيل اشارة الى علي
قدرهم واكده ايضا بطلب الصلوة عليهم بقوله
فاجعل صلوتك الى اخر ما مر واكده ايضا بقوله
انا حرب لمن حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية
انه قال بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني

ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وفي اخرى والذي
نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني
حتى يحب ذوي قرابتي فاقامهم مقام نفسه
ومن صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
والحق به ايضا في قصة المباهلة في اية قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية فغدا صلى الله عليه
وسلم محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة
تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم اهل الكساء
فهم المراد في اية المباهلة كما الهم من جملة المراد
باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد
باهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم او
فضل الال او ذوي القربى جميع اله صلى الله عليه
وسلم وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب وخير
الجيل كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة ولو صح لتايد به
جمع بعضهم بين الاحاديث بان الال في الدعا
لهم في نحو الصلوة يشتمل كل مؤمن تقي وفي

الصدقة

الصدقة عليهم مختص بمؤمني بني هاشم والمطلب
وايد ذلك الشمول بخبر البخاري ما شبع ال محمد من
خبز ما دوم ثلاثا اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا
وفي قول ان الال هم الازواج والذرية فقط الاية
الثانية قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صح عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الاية قلنا يا
الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي فقال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد الخ وفي رواية الحاكم فقلنا يا رسول
الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فسبوا لهم بعد نزول
الاية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى ال
محمد الخ دليل ظاهر على ان الامر بالصلوة على اهل
بيته وبقية المراد من هذه الاية والا لم يسالوا
عن الصلوة على اهل بيته واله عقب نزولها
ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة

عليهم من جملة المأمور به وانه صلى الله عليه
وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد
من الصلوة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم
ومن ثم ادخل من مر في الكساء وقال اللهم انهم
مني وانا منهم فاجعل صلوتك ورحمتك و
مغفرتك ورضوانك علي وعليهم وقضية استجابة
هذا الدعاء ان الله صلى عليهم معه فحينئذ طلب
من المؤمنين صلوتهم عليه ومعهم ويروي لا تصلوا
علي الصلوة ناقصة فقالوا وما الصلوة البتراء قال
تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ولا ينافي ما تقرر حذف
الال في حديث الصحيحين قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم
الخ لان الله ثم الال ثبت في روايات اخر وبه يعلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض
الرواة الاخر ثم عطف الازواج والذرية على الال

البتراء

ذكره

يعني الرواة

لم يحفظه

في كثير من الروايات يقتضي انهما ليسا من الال
وهو واضح في الازواج بناء على الاصح في الال
انهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واما الذرية
فمن الال انهم على سائر الاقوال فذكرهم بعد الال
للارشاد الى عظيم شرفهم ويروي ابو داود من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على النبي محمد النبي و
ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم
علمنا كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام عليك
في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل عليه خبر مسلم
امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك
فسكت صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه
لم يسأله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد الحديث وزاد
اخره والسلام كما قد علمتم اي من العلم ويروي
من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم

التشهد كما يعلمهم السورة. وصح ان رجلا قال يا رسول
الله السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك
اذا نحن صلينا عليك في صلواتنا صلى الله عليك
فصمت صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احببنا
ان الرجل ان الرجل لم يسأله فقال اذا انتم صليتم
علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحاق ومسلم
لم يخرج له الا في المتابعات لانا نقول الائمة واثقوه
وانما هو مدلس فقط وقد زالت علة التدليس بتصريحه
فيه بالتحديث فاتضح ان ذلك خرج مخرج البيان
للامر الوارد في الاية وبموافقة قولهم قولوا فانها صيغة
امر وهو للوجوب وما صح عن مسعود يتشهد الرجل
في الصلوة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل
الراي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلواته لم يحمد
الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

عجل

عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء
ومحل البداية بالتحميد والثناء على الله تعالى
جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي
رضي الله عنه بوجوب الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم في التشهد لما علمت من انه عنه صح
صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صح
عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد
والدعاء وكان القول بوجوبها ولذلك ذهب الذي
اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة و
لقواعد الاصوليين ويدل له ايضا احاديث
صحيحة كثيرة استوعبتها في شرح الارشاد والعباب
مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي
وبيان ان الشافعي لم يشذ بل قال به قبله
جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر و
جابر وابي مسعود البدري وغيرهم والتابعين

كالشعبي والباقر وغيرهما كاسحاق بن راهويه
واحمد بل لمالك قول موافق الشافعي رجحه
جماعة من اصحابه بل قال الشيخ الاسلام
خاتمة الحفاظ ابن حجر لم ار من احد من الصحابة
والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن
ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب
انتهى فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف
في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة لا يلتفت
اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا
على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب
والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبها بعمل
السلف نظر لانهم كانوا ياتون بها في صلوتهم فان
اريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم
بعدم الوجوب واني يوجد ذلك كما قال واما قول
عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له
فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك

نصا

نصا ولا اجماعا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك
من محاسن من مذهبه ولله در القائل حيث
قال شعر واذا محاسني اللاتي ادل بها بها ∴
صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر ∴ واعلم ان
النووي نقل عن العلماء كراهة افراد الصلوة عن السلام م
وعليه ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب
الحديث فاكتب الصلوة فقط فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فقال لي ما انتم الصلوة
علي في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت عليه
وسلمت ولا يحتج بتعليمهم كيفية الصلوة
لان السلام سبقها في التشهد فلا افراد فيه
وقد جاء ذكر الصلوة مقرونة بالسلام في مواطن
منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه
الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما يحذف
في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف الال
وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اللهم

صل على محمد وآله وكانت قضية الاحاديث
السابقة وجوب الصلوة على الآل في التشهد
الاخير كما هو قول الشافعي خلافا لمن توهمه كلام
الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه
ومال اليه البيهقي من مدعي الاجماع على عدم الوجوب
فقد سهي لكن بقية الاصحاب ذهبوا الى ان اختلاف
تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة
فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو
اصل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وما
زاد فهو من قبيل الاكمل ولذا استدلوا على عدم
وجوب قوله كما صليت على ابراهيم لسقوطه
في بعض الطرق وللشافعي رضي الله تعالى عنه
شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم ٭ فرض من الله في
القرآن انزله ٭ كفاكم من عظيم القدر انكم ٭ من لم يصل عليكم لا
صلوة له ٭ فيحتمل الصلوة له صحيحة فيكون موافقا
لقوله بوجوب الصلوة على الآل ويحتمل الصلوة
له كاملة فيوافق ظاهر قوله. اما الآية الثالثة قوله

ردوا

تعالى

تعالى سلام على آل ياسين فقد نقل جماعة من المفسرين
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المراد
بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي وعليه
فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الاولى
او النص كما في اللهم صل على آل ابي اوفى لكن
اكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام
وهو قضية السياق تنبيه لفظ السلام في
نحو هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب اعلى
الاصح والطلب يستدعي مطلوبا منه فطلبه
تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على
عباده اما بشارتهم بالسلامة. واما حقيقة
الطلب لكن من نفسه اذ سلامه تعالى يرجع
لكلامه والنفسي الازلي وتضمنه الطلب منه
لانالة السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال اذ
هو طلب نفسي مقتضي لتعلق الارادة به
والطلب من النفسي معقول يعلمه كل احد من
نفسه فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه انالتهم

السلامة الكاملة فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي
اراد الله تعالى تخصيصهم به كما امره ونهيه
بنا مع قدمهما وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته
صلى الله عليه وسلم يساوونه في خمسة اشياء
في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال
سلام على ال ياسين وفي الصلوة عليه وعليهم
في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه يا طاهر
وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة و
في المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
اما الاية الرابعة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون
عن ولاية علي وكان هذا هو مراد الواحدي
بقوله روي في قوله وقفوهم انهم مسئولون
اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله امر
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه

لا يسالهم

لا يسالهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى
انهم يسالون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي
صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها
فيكون عليهم المطالبة والتعبة انتهى واشار
بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة و
ستاتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك
حديث مسلم عن زيد بن مسلم قال قام فينا ارقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا
بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي
عز وجل فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور
فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث
فيه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
عز وجل في اهل بيتي ثلث مرات فقيل لزيد
من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته

اليس نساؤه من اهل بيته

ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده
قال ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال
نعم واخرج الترمذي وقال حسن غريب انه صلى
الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله عز وجل ممدود من السماء الى الارض و
عترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده
بمعناه ولفظه اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير
اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
بم تخلفوني فيهما وسنده لا باس به وفي رواية
ان ذلك كان في حجة الوداع وفي اخرى مثله يعني
كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم
اي اهل بيته كمثله باب حطة من دخله غفرت له الذنوب

وذكر

وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية وهم او
غفلة عن استحضار بقية طرقه بل في مسلم عن
زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم قال ذات
يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد
من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى
ابيها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة اني
تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما
كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني
اني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا
ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي
المراد من المقتصرة على الكتاب لان السنة
مبينة له فاغنى ذكرها عن ذكرها والحاصل ان
الحث وقع عن التمسك بالكتاب وبالسنة

الاحاديث

بهما من اهل البيت واستفاد من مجموع ذلك بقاء
الامور الثلثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان الحديث
التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف و
عشرين صحابيا ومر له طرق مبسوطة في حادي
عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال
ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير
خم وفي اخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد
امتلات الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قال لما قام
خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر ولا تنافي
اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن
وغيرها اهتماما بشان الكتاب العزيز والعترة
الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر
اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
اخلفوني في اهل بيتي وفي اخرى عند الطبراني
وابن ابي الشيخ ان الله عز وجل ثلث حرمات فمن
حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظه دنياه ولا اخرته قلت ما هن قال حرمة

الاسلام

حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية البخاري
عن الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا
تؤذوهم واخرج ابن سعد والملا في سيرته انه
صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي
خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه خصمه
ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في
اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والثاني حديث
في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون
عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله
عز وجل فانظروا من توفدون واخرج الحمد خبر
الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت و
خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والا
والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

تنبيه سمى صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته
وهي بالمثناة الفوقية الأهل والنسل والرهط
الاولون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون
وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم مصون
الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية
ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك
بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا
الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب
رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما
هم العارفون بكتاب الله وسنة رسول الله اذ هم
الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر
الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميز وابذلك
عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا
وقد مر بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش و
تعلموا منها فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم
في قريش فاهل البيت منهم اولى بذلك لانهم امتازوا

عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش
وفي احاديث الحث على التمسك باهل البيت
اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به
الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك وهذا كانوا
امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك الخبر السابق
في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الخ و
هاتم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما اقدمناه
من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال
ابو بكر على عترة رسول الله اي الذين حث
على التمسك بهم فخص لما قلناه وكذلك خصه
صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم والمراد
بالعيبة والكرش في الخبر السابق انفا انهم موضع
سره وامانته ومعادن نفايس معارفه وحضرته
اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه
مما به القوام والصلاح لان الاول لما يحرز فيه
نفايس الامتعة والثاني مستقر الغذاء الذي فيه

النمو وقوام البنية وقيل هما مثلان لمختصاصهم
بامور الظاهرة والباطنة اذا مطروق الكرش باطن
والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف
عليهم والوصية بهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي في
غير الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا محمل
الخبر الصحيحين اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم ومن
ثم ورد في رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي
بانهم الذين لا يعرفون الشر ويقرب منه قول غيرهم
اصحاب الصغائر دون الكبائر وقيل من اذا
اذنب تاب اما الاية الخامسة قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في
تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
انه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين
اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل
على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجة

العلية

العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة
المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوة ثم يقول
وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واجتمعوا
بمتشابه القران فتاولوا بارائهم واتهموا ما ثور
الخبر الى ان قال فالى من يقرع خلف هذه الامة
وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة
بالفرقة والاختلاف فيكفر بعضهم بعضا والله
تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به
على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الى اهل الكتاب
وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج
الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة
هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة
وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم وبرأهم من الافات وافترض مودتهم
في الكتاب اما الاية السادسة قوله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله اخرج ابو الحسن

الغازلي عن الباقر رضي الله تعالى عنه انه قال
في هذه الاية نحن الناس والله اما الاية السابعة
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار
صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في
اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو
صلى الله عليه وسلم امانا لهم وفي ذلك احاديث
كثيرة ياتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل الارض
السماء واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم
بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة ايضا واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء
اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وفي
اخرى الاحمد فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء
واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي
رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم
امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي
من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب
اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة

يقوي

يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم
ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما
مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل
من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب
وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين
هم امان علماؤهم لا انهم الذين يهتدى بهم كالنجوم
والذين اذا فقدوا جاء لاهل الارض من الايات
ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي لما
ياتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه ويقتل
الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات في
مسلم ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون
سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل
الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته وفيه ثم
تزار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو

الاظهر عندي ان المراد بهم سائر اهل البيت وان
الله لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلى الله
عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام اهل
بيته لانهم يساوونه في اشياء من عن الرازي بعضها
ولانه عليه الصلوة والسلام قال في حقهم اللهم
انهم مني وانا منهم ولانهم بضعة منه بواسطة
ان فاطمة امهم بضعته فاقيموا مقامه في الامان
انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر
ان من احبهم وعظمهم شكر النعمة التي فهم صلى
الله عليه وسلم واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة
المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر
النعم وهلك في مفاوز الطغيان ومر في خبر ان من
حفظ حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم
وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن
لا يحفظ دنياه ولا اخرته وورد في الحوض اهل
بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين و
يشهد له خبر المرء مع من احب وباب حطة ان

الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب
اريحا او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار
سببا للمغفرة وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت
سببا لها كما ياتي قريبا اما الاية الثامنة قوله تعالى
وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم
وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر مرفوعا ايضا
واخرج الديلمي مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة
لان الله تعالى فطمها ومحبيها عن النار واخرج
احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسنين
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيمة ولفظ الترمذي
وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية
هنا معية القرب والشهود لا معية المكان والمنزل
واخرج ابن سعد عن علي اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول يدخل الجنة انا
وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله

فطم بمعنى قطع الشيء

فحبونا قال من ورائكم ومر في فضائل ابو بكر
انه اول من يدخل الجنة في فضائل عمر ذلك
ايضا ومر الجمع بينهما بما يعلم به محمل هذه
ولا يتوهم الرافضة والشيعة قبحهم الله من هذه
الاحاديث انهم محبي اهل البيت لانهم افرطوا
في محبتهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة و
تضليل الامة وقد قال علي يهلك في محب
مفرط يفرطني بما ليس في ومر خبر لا يجتمع حب علي
وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون
الحمقى افرطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم
عارا عليهم وبوارا فقاتلهم الله الى يؤفكون وخرج
الطبراني بسند ضعيف ان عليا اتى يوم البصرة
بذهب وفضة فقال يا بيضاء ويا صفراء غري غيري
غري غري اهل الشام غرا اذا ظهروا عليك فشق
قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فاذن في الناس
فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه
وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك

راضين

مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم
جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقماح وشيعته
هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امرهم الله
ورسوله واما غيرهم فاعداؤه في الحقيقة لان
المحبة الخارجة عن الشرع الجائزة عن سنن
الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كانت سببا
لهلاكهم كما مر آنفا عن الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم واعداؤه هم الخوارج
ونحوهم من اهل الشام لا معاوية ونحوه من
الصحابة لانهم متاولون فلهم اجر والله هو
والشيعة اجران رضي الله تعالى عنهم ويؤيد
ما قلناه من ان اولئك المبتدعة الرافضة
والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذريته
بل من اعدائهم ما اخرجه صاحب المطالب العالية
عن علي ومن جملته انه مر على جمع فاسرعوا
اليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك
يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء

مالي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا
فامسكوا حياء فقال له من معه نسالك بالذي
اكرمكم اهل البيت وخصكم اي اعطاكم وحبكم
لما انبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العافون
بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون
بالصواب ماكولهم القوة وملبوسهم الاقتصار
ومشيهم التواضع نجعوا الى الله بطاعته وخضعوا
اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما
حرم الله عليهم رافعين اسماعهم على العلم بربهم
نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في
رضاء عن الله تعالى بالقضاء فلولا الاجال التي كتب
الله تعالى لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من اليم
العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه
في اعينهم فهم في الجنة كمن راها فهم على اريكها
متكئون وهم والنار كمن راها فهم فيها معذبون
صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا

فلم تريدوها وطلبتهم فلم تجدوها اما الليل
اقدامهم تالون لاجزاء القران ترتيلا يعظون
انفسهم بامثاله ويتشفون لدائهم بدوائه
تارة واتارة يفترشون جباههم واكفهم وركبهم
واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم
يمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في
فكاك رقابهم هذا ليلهم فاما نهارهم فالحكماء
علماء اتقياء برآهم خوف بارئهم فهم كالقداح
تحسبهم مرضى وما بهم من داء وما هم بذلك بل
خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه
ما طاشت له قلوبهم واذهلت عنه عقولهم
فاذا اشفقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال
الزكية لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون
له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما
في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما
في فقه وعلما في حلم وكسبا في قصد وقصدا

في غنا وتجملا في فاقة وصبرا في شفقة وخشوعا
في عبادة ورحمة لمجهود واعطاء في حق ورفقا
في كسب وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء
ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح
عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي و
همه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة
ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة رغبته
فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل
والعمل بالحلم دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله
قليلا زلله متوقعا اجله عاشقا قلبه شاكرا ربه
مانعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا منه
جاره سهلا امره معدوما مكره بينا صبره
كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه
حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا
الا هاشوقا اليهم فصاح بعض من معه وهو هبار
بن عبادة بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع

مغشيا

مغشيا فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا فغسل و
صلى عليه امير المؤمنين ومن معه فتامل وفقك الله
لطاعته وادام عليك من سوابغ نعمته وحمايته
هذه الاوصاف الجليلة الرفيقة الباهرة الكاملة
المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين
الائمة الوارثين فهؤلاء هم من شيعة علي و
اهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما
اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول
ومخالفوا الفروع والاصول ومنتحلوا الضلال
ومستحقوا اعظم العقاب والنكال فهم ليسوا بشيعة
لاهل البيت المبرائين من الرجس المطهرين
من شوائب النقص والدنس لانهم افرطوا و
فرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقيهم متحيرين
في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة
اللعين وخلفاء ابنائه المتمردين فعليهم لعنة
الله وملائكته والناس اجمعين وكيف يزعم
من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل
محبة قوم يتخلف قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل

في عمره بقول من اقوالهم ولا تاتي في دهره بفعل من
افعالهم ولا تاهل بعنهم شيئ من احوالهم ليست
هذه محبة في الحقيقة بل بغضه عند ائمة الشريعة
والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار
محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها
والتادب باداب به واخلاقه ومن ثم قال علي كرم
الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر
اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان اما الاية التاسعة
قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا
ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين قال في الكشاف لا دليل اقوى
من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي
وفاطمة والحسنان للهما لما نزلت دعاهم صلى الله
عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن
ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم
المراد من الاية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون

قال جابر رضي الله عنه لا يجتمع حب ابي بكر وعمر لانهما ضدان وهما لا يجتمعان

ابناءه

ابناءه ينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا
والاخرة ويوضح ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق
بها تتميما للفائدة فمقول صح عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه
يوم القيمة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا
والاخرة واني ايها الناس فرط لكم على الحوض
وفي رواية ضعيفة وان صححها الحاكم انه صلى الله
عليه وسلم بلغه ان قائلا قال لبريرة ان محمدا
لن يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال
اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بلى حتى حاء وحكم
اي هما قبيلتان من اليمن لا تشفع فاشفع حتى
ان من اشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول
طمعا في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا
يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم
بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله

يبلغ

فيشفع

عليه وسلم نفسه نفسه وابناه ابناءه ونسائه
نسائه غير اني قالوا اللهم لا الحديث واخرج
الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي
في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب
علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي وصاحب
كتاب المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم
فرد عليه صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه
وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه
فقال له العباس احببه فقال يا عم والله لله
اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا
زاد الثاني في رواية انه اذا كان يوم القيمة
دعي الناس باسماء امهاتهم ستر من الله عليهم
الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة
ولادتهم وابو يعلى والطبراني انه صلى الله
عليه وسلم قال كل بني ام ينتمون الى عصبة

الا ولد

الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وللطرق
يقوي بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد
ان اورد ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح
غير جيد كيف وكثرة طرقه ربما يوصله الى درجة
الحسن بل صح عن عمر انه خطب ام كلثوم من
علي فاعل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر
فقال له ما اردت الباءة ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي و
كل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا اولاد فاطمة
فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها
والدارقطني باسناد رجاله من اكابر اهل البيت
ان عليا زل بناته لولد اخيه جعفر فلقيه عمر
رضي الله تعالى عنهما فقال له يا ابا الحسن انكحني
ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد حبستها لولد اخي
جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض

خطب عمر ام كلثوم

من ترصد من حسن صحبتها ما ارصد وانكحيني
يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها فعاد عمر الى مجلسه
بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال
هنوني قالوا بمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم
بنت علي واخذ يحدث انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب
او نسب ينقطع يوم القيمة الا صهري وسببي
ونسبي وانه كان لي صحبة احببت ان يكون
لي معها سبب وهذا الحديث المروي من طريق
اهل البيت يزداد التعجب من انكار جماعة من جملة
اهل البيت في ازمنتنا تزويج عمر بام كلثوم لكن
لا عجب لان اولئك لم يخالطوا العلماء ومع ذلك
استولى على عقولهم جهلة الروافض فادخلوا
فيها ذلك فقلدوهم فيه وما دروا انه عين
الكذب ومكابرة المحسوس للحس اذ من مارس العلماء
وطالع كتب الاخبار والسنن علم ضرورة ان عليا
زوجها له وان انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة

للحس

للحس وخبال في العقل وفساد في الدين وفي
رواية البيهقي ان عمر لما قال فاحببت ان
يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبب ونسب قال علي للحسن بن زوجا
عمكما فقالا هي امراة من النساء تختار لنفسها
فقام علي مغضبا فامسك الحسن بثوبه وقال
لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه وفي رواية
ان عمر صعد المنبر فقال يا ايها الناس انه والله
ما حملني على اللجاج علي على في ابنته الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع
يوم القيمة الا حسبي ونسبي وسببي وصهري
وانهما ياتيان يوم القيمة فيشفعان لصاحبهما
وفي رواية انه لما تردده الى علي اعتل بصغرها
فقال له ما حملني على كثرة تردده الي الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يو

الكثر

القيمة الا حسبي ونسبي وسببي وصهري
فامرها علي فزينت وبعث بها اليه فلما رآها
قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما
قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد
رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال
لك فذكرت له جميع ما فعله وما قال له فانكحها اياه
فولدت له زيدا فمات فولدت رجلا وفي رواية
انه لما خطبها اليه قال حتى استاذن فاذن
ولد فاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسين
سكت وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي عنه راض ثم ولي الخلافة
فعدل فقال له ابوه صدقت ولكن كرهت
ان اقطع امر دونكما ثم قال لها انطلقي الى امير
المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول
انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها
عمر وضمها اليه واعلم من عنده انه تزوجها

فقيل

فقيل له انها صبية صغيرة فذكر الحديث السابق
وفي آخره فاردت ان يكون بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر وتقبيله
وضمه لها على جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ
تشتهي حتى يحرم ذلك ولولا صغرها لما بعث بها
ابوها كذلك ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين
من الصحابة كالمنذر وابن العباس وابن الزبير
وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح تنبيه
علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب
صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث
اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقائه
وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو
بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا
فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا
انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد
يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب

لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها
واخرج ابو الشيخ عن ابن حيان يا بني هاشم
لا ياتين الناس يوم القيمة بالاخرة يحملونها
على ظهورهم وتاتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني
عنكم شيئا واخرج البخاري في الادب المفرد ان
اولياي يوم القيمة المتقون وان كان نسب اقرب
من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا
تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا
وهكذا واعرض في كل عطفيه واخرج الطبراني
ان اهل بيتي هؤلاء يزعمون انهم اولى الناس بي وليس كذلك
وليس لي ان اولياي منكم المتقون من كانوا
وحيث كانوا واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان ال ابي فلان
ليسوا باولياي انما وليي الله وصالح المومنين زاد
البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني
واصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة كما قاله

من الله

المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه
وسلم لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله
عز وجل يملكه نفع اقاربه بل جميع امته بالشفاعة
العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه
كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سابلها
ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله
شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله
من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية
لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على
ان يكونوا اولى الناس خطا في تقوى الله وخشيته
ثم اومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمانية
عليهم وقيل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه
ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير
حساب ورفع درجات اخرين واخراج قوم
من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل
حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينسبون اليه

بخلاف امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد
وان حكاه وجها في الروضة بل يرده ما مر من استناد
عمر اليه في الحرص على تزويجه بام كلثوم و
اقرار علي والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده
ايضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما
مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل ان قرابته
لا ينفع علي ان في الحديث البخاري ما يقتضي نسبه
بقية الامم الى انبيائهم فان فيه يجيء نوح عليه
السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول
فيقول اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث
وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد من قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم
المتقون وقوله ان ما ولي الله وصالح المؤمنين ان
نفع رحمه وقرابته وشفاعته المذنبين من اهل
بيته وان لم تنتف لكن تنتفي عنهم بسبب عصيانهم
ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه
بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض

عملهم

عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم
عمن يقول له منهم في القيمة يا محمد كما في الحديث
السابق وقد قال الحسن بن الحسن السبط ما
الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله
وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله
نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب
اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا
العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره
مرتين فكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين الى كريما خاتمة علم من
الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التخليص
من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
ان اولاد بناته ينسبون اليه عليه الصلاة والسلام
واولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم في الكفاءة و
غيرها وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية بل

اي

واحبونا

كل احد ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر السابق
كل بني ام ينتمون الى عصبة الخ ثم معنى الانتساب
اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته
انه يطلق عليه انه اب لهم وانهم بنوه حتى
يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافي شريفة هاشمي غير
شريف وقولهم ان بني هاشم بالمطلب الكفاء محله
فيما عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه افتاء طويل
مسطر في الفتاوي وحتى يدخلون في الوقف على
اولاده والوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا يجري
فيهم مع جدهم لامهم هذه الاحكام نعم يستوي
الجد الاب والام في الانتساب اليهما من حيث
تطلق الذرية والنسل والعقب عليهم فاراد
صاحب التخليص بالخصوصية ما مر واراد القفال
بعدمها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما في الحقيقة
ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين
ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اب
لهما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه

لا يجوز

لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم اب المؤمنين
ولا عبرة بمن منع ذلك حقيقة في الحسنين من الا
قوله تعالى للخبر الصحيح الاتي في الحسن ان
ابني هذا سيد ومعاوية وان ناكمنه نقل عنه
ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك
وغير معاوية من بقية الامويين المانع لذلك
لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم انما سبق لانقطاع حكم
التبني لا يمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو
المؤمنين في الاحترام والاكرام اما الاية العاشرة
ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي
عن ابن عباس انه قال رضي محمد صلى الله عليه
وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقال
السدي انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله
عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من
اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
واخرج الملا سالت ربي ان لا يدخل النار احد

من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة
الجنة ما بدأت الا بكم واخرج الطبراني عن علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن
احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من
يرد علي الحوض فقراء المهاجرين فان صح الاول
ايضا حمل على ان اولئك اول من يرد بعد هؤلاء
واخرج الخلص والطبراني والدارقطني اول
من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من
اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له
اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما اول
من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطائف وجمع بينهما بان ذلك فيه ترتيب
من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث

البلدان

البلدان فيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل
المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الانصار
ومن بعدهم ومن اهل مكة بذلك على هذا الترتيب
ومن اهل الطائف بذلك كذلك واخرج تمام
والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه
وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم
الله ذريتها على النار وفي رواية فرمها الله
وذريتها على النار واخرج الحافظ قطب الوقا
الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة
لم سميت فاطمة قال قال علي لم سميت
فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها
وذريتها من النار واخرج الغساني ابنتي
فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث
انما سماها فاطمة لان الله تعالى فطمها وذريتها
ومحبيها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله
ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله
غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد ايضا

مكتبة الملك عبد العزيز
قسم المخطوطات

لدك

يا عباس ان الله غير معذبك ولا احدا من و
وصح يا بني عبد المطلب وفي رواية يا بني هاشم
اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء
نجباء وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم
ويشبع جائعكم واخرج الديلمي وغيره انه صلى
الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب
سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن
ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث
ضعيف عن علي شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان
تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى
انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا
ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا ومر عن علي وازواجنا
في الاية التاسعة بيان صفات تلك الشيعة فيرجع خلف

التاسعة

ذلك

ذلك فانه مهم وبه تبين لك ان الغرفة المسماة
بالشيعة الان انما هم شعبة ابليس لانه استولى
على عقولهم فاضلها ضلالا مبينا واخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اول اربعة
يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا
وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف
لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع
ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه
في العمل ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية واخرج الديلمي يا علي
ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك
ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الا نزع
البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك
ترودون على الحوض رواء مروين مبيضة
وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض ظماء
مقحمين ضعيف ايضا ومر بيان صفات شيعته

من الرافضة

فاحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين
والشيعة ونحوهما قاتلهم الله اني يوفكون • واما
الآية الحادي عشر قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اخرج
الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه
وسلم لعلي هو انت وشيعتك ياتي يوم القيمة
انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي عدوك
غضابا مقمحين فقال ومن عدوي قال من تبرأ
منك ولعنك وخبر السابقون الى ظل العرش
يوم القيمة طوبى لهم وقيل ومنهم يا رسول الله
قال شيعتك يا علي ومحبوك فيه كذاب واستحضر
ما مر في صفات شيعته واستحضر ايضا الاخبار
السابقة في المقدمات اول الباب في الرافضة
واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك
في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون
الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم

من الرمية

من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم
فقاتلهم فانهم مشركون • قال الدارقطني وهذا
الحديث عندنا من طرقات كثيرة • ثم اخرج عن ام
سلمة قالت كانت ليلتي وكان النبي صلى الله
عليه وسلم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي
رضي الله عنهما فقال له صلى الله عليه وسلم
يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك
في الجنة الا انه ممن يزعم انه ممن يحبك
اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرأون
القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة
فجاهدهم فانهم مشركون قالوا الله ما العلامة
فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون
على السلف • ومن ثم قال موسى بن علي بن
الحسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده
انما شيعتنا من اطاع الله ورسوله وعمل اعمالنا
اما الآية الثاني عشر قوله تعالى وانه لعلم للساعة
قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين

يا رسول م

ان هذه الآية نزلت في المهدي وسياتي الاحاديث
المصرح بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ
ففي الاية دلالة على البركة في نسل فاطمة
وعلي رضي الله تعالى عنهما وان الله يخرج منهما
كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة و
معادن الرحمة ومن ذلك انه صلى الله عليه
وسلم اعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم
ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم
بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي
بسند صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلي
رضي الله تعالى عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم يعني يخطبها
فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال
فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا
واهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه
فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا
واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب
قل ما كان بعد زوجه قال يا علي انه لا بد
للعروس من وليمة قال سعد رضي الله عنه
عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا
من ذرة فلما كانت ليلة البناء قال يا علي لا تحدث
شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بماء فتوضأ به ثم افرغه على علي وفاطمة
رضي الله تعالى عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك
عليهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية في
شملهما وهو بالتحريك الجماع وفي اخرى شبلهما
قيل هو تصحيف فان صحت فالشبل ولد
الاسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله
عليه وسلم على انها تلد الحسنين فاطلق عليهما
شبلين وهلما كذلك واخرج ابو علي الحسن
بن شاذان ان جبرئيل جاء الى النبي صلى الله
وسلم فقال له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة
من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة

من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة
المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا وفي اخرها
فجمع الله شملهما وطيب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة
فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم
وقال له ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وان
الله امرني ان ازوجها علي اربعمائة مثقال
فضة ارضيت بذلك فقال قد رضيتها يا رسول
الله ثم خر علي ساجدا لله شكرا فلما رفع راسه
قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك
فيكما واخرج جدكما واخرج منكما الكثير الطيب
وخرج اكثره ابو الخير القزويني الحاكمي والعقد له
مع غيبته يحتمل انه لحضور وكيله ويحتمله
انه اعلام لهم انه سيفعله وقوله قد رضيتها يحتمل انه
اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله
فهي واقعة حال محتملة واخرج ابو داود والسجستاني
ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم

قال انس رضي الله عنه والله لقد اخرج الله منها الكثير الطيب

ثم عمر فاعرض عنه فاتيا عليا فنبهاه على خطبتها
فجاء فخطبها فقال له صلى الله عليه وسلم ما معك
قال فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك
منه واما بدنك فبعها واتني بها فباعها باربعمائة
وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة
وامر بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يخبزوها
فعمل لها سريرا مشرطا ووسادة من ادم حشوها
ليف وملئ البيت كثيبا يعني رملا وامر ام ايمن ان
تنطلق الى ابنته وقال لعلي لا تعجل حتى آتيك
ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لام ايمن
ههنا اخي قالت اخوك وتزوجه ابنتك قال نعم
فدخل علي فاطمة ودعا بماء فاتته بعقب فيه
ماء فمج فيه ثم نضح على راسها وبين ثديها
وقال اللهم اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لعلي ائتني بماء فعلمت ما يريد
فملات العقب فاتيته به فنضح منه على راسي
وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته

من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك على اسم الله
تعالى وبركته واخرج احمد وابو حاتم نحوه وقد
ظهرت بركته دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما
فكان منه من مضى ومن ياتي ولو لم يكن في الايتين
الا الامام المهدي وسياتي في الفصل الثاني جملة
مستكثرة من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك
ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
والبيهقي واخرون المهدي من عترتي من ولد
فاطمة واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة
لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من
عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا
كما ملئت جورا وفي رواية لمن عدا الاخير لا تذهب
الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي
يواطئ اسم اسمي وفي اخرى لابي داود والترمذي
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض

قسطا

قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واحمد وغيره
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة
والطبراني المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا
والحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء
شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى
لا يجد الرجل ملجاء فيبعث الله رجلا من عترتي
اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء
وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها
لا تمسك فيهم شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان
او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله اهل
الارض من خيره ورويه الطبراني والبزار نحوه
وفيه يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر
وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين
وفي اخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج
يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجيء اليه الرجل
فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه

ذلك
ما استطاع ان يحمله وفي رواية فيلبث في
ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين وسياتي ان
الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع سنين
من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في اخر الزمان
خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجة
مرفوعا يخرج ناس من المشرق فيوطون للمهدي
سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله
عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجة
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم صلى الله عليه
وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت
ما نزال نرى في وجهك شيئا تكرهه فقال انا اهل بيت
اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا حتى ياتي
قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما
سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل

بيتي

بيتي فيملأها قسطا كما ملؤها جورا فمن ادرك ذلك
منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله
المهدي وفي سنده من هو سيء الحفظ مع اختلاطه
في اخر عمره واخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رايتم
الرايات السود قد خرجت من خراسان فاتوها
ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي
وفي سنده مضعف له مناكير وانما اخرج مسلم
متابعة والحجة في هذا والذي قبله لو فرض انهما
صحيحان لمن زعم ان المهدي ثالث خلفاء بني العباس
واخرج ابو نصير بن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي
يقاتل عن سنتي كما قاتلت انا على الوحي واخرج
ابو نعيم ليبعثن الله من عترتي رجلا اقرن الثنايا
يا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال
فيضا اخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي
من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون
عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا يرضى لخلافته اهل السماء واهل الارض

والطير في الجو يملك عشرين سنة واخرج الطبراني
مرفوعا يلتفت المهدي وينزل عيسى بن مريم
عليه السلام كانما يقطر من شعره الماء فيقول
المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما
الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث
وفي صحيح بن حبان في امامة المهدي نحوه وصح
مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة لبعض
تكرمة الله بهذه الامة واخرج ابن ماجة والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم اي
لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية واهلاكه
الملل المخالفة للملة كما صحت به الاحاديث اولا
مهدي معصوما الا هو ولقد قال ابراهيم بن ميسرة
لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا انه لم يستكمل
العدل كله فهو من جملة المهديين وليس الموعود

به

به آخر الزمان وقد صرح احمد وغيره بانه من المهديين
المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي ثم تاويل حديث لا مهدي الا عيسى
انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم اورده
تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن
خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه
في اسناده وجرح النسائي بانه منكر وجزم غيره
من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله الناصة
على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا او
اخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى
الله عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب
فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل
الشام وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون
الاختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة
هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

عليهم بعثاً من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة
والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام
وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل
من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد
غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة
نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه
الى الارض واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا
خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك
جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما
ابناك ومنا المهدي واخرج ابن ماجة انه صلى الله
عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول
الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي
يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح عند الحاكم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما منا اهل البيت

اربعة

اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا
المهدي فان اراد باهل البيت ما يشتمل لجميع
بني هاشم فيكون الثلاثة الاول من نسل
العباس والاخير من نسل الفاطمة فلا اشكال
فيه وان اراد ان هؤلاء الاربعة من نسل
امكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء
بني العباس لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية
لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه
جاء في الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق
اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم
ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله
المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من
ولد العباس عمي لكن قال الذهبي تفرد به محمد
بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث
ولا ينافي الحمل وصف ابن عباس المهدي في كلامه
بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن البهائم
والسباع في زمنه ويلقي الارض افلاذ كبدها اي

امثال الاسطوان من الذهب والفضة لان هذه
الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي
واذا امكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافي
الاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي من
ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الاتي اخر
الزمان الذي يأتم به عيسى صلى الله تعالى
على نبينا عليه وسلم ورواية انه يلي الامر
بعد المهدي اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن
وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم واهية
جدا كما قال شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر
اي مع مخالفتها للاحاديث الصحيحة انه اخر
الزمان وان يأتم به والخبر الطبراني سيكون من بعدي
خلفاء ثم بعد الخلفاء امراء ثم من بعد الامراء ملوك
ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل
بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ويوم القطاني
فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة
ما يقوونه وعلى حملنا عليه كلام ابن عباس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون من بعدي خلفاء ثم بعد الخلفاء امراء

يمكن

يمكن ان يحمل ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه
وسلم لن تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم
اخرها والمهدي وسطها اخرجه ابو نعيم
فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رايت
بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امة
انا اولها والمهدي وسطها والمسيح بن مريم اخرها
ما قبل الاخر واخرج احمد والماوردي انه صلى
الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل
من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس
وزلزال فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة
محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان يأمر مناديا فينادي
من له حاجة الي فما يأتيه احد الا رجل واحد
يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى يعطيك
فيأتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني
مالا فيقول احثي فيحثي يستطيع ان يحمله

حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به
فيندم فيقول انا كنت احشع امة محمد نفسا
كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه
فيقول انا لا اقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك
ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين والخبر في
بعده تنبيه الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول
عيسى وقيل بعده قال ابو الحسين الابري قد
تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه
من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ
الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا
وعليه افضل الصلوات والسلام فيساعده على
قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وان يؤم
هذه الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره
من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه
الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد التفتازاني
من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته

الحيوة

من

اولى فلا شاهد له فيما علل به لان القصد بامامة
المهدي بعيسى انما هو اظهار انه نزل تابعا
لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من
شريعة نفسه واقتداءه ببعض هذه الامة
مع كونه افضل من ذلك الامام الذي اقتدى
به فيه من اذاعة ذلك الامام الذي واظهاره
ما لا يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان
يقتدي بالمهدي اولا لاظهار الفرض ثم بعد
ذلك يقتدي المهدي به على اصل القاعدة
من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجتمع
القولان وروى ابو داود في سننه انه من ولد
الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل
شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة
عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملأ الارض
عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية
ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة
ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن

ذلك

اولى

العسكري ثاني عشر الايمة الاثنين في الفصل
الاتي على اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم ما صح
ان اسم ابي المهدي يوافق اسم اب النبي صلى
الله عليه وسلم واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك
ويرده ايضا قول علي مولد المهدي بالمدينة
ومحمد الحجة هذا انما ولد بسر من راي سنة خمسين
وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات
زعم بعضهم ان رواية انه من اولاد الحسن
ورواية اسم ابيه اسم ابي كل منهما وهم وزعمه
ايضا ان الامة اجتمعت على انه من اولاد
الحسين واتى له بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل
الاجماع عن الخمسين والحدس والقائلون من
الرافضة بان الحجة هذا هو المهدي يقولون
لم يخلف ابوه غيره ومات وعمره خمسين سنة
اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام
صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل
عيسى كذلك توفي ابوه بسر من راي وبسر هو
بالمدينة ودعيتان م

الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى
وفي اخرها يقوم وكان فقده يوم جمعة سنة
ست وتسعين ومائتين فلم يدر اين ذهب خاف
على نفسه فغاب قال ابن خلكان والشيعة ترى
فيه انه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب
السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون
خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راي
دخله في دار ابيه وامه تنتظر اليه سنة
وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم
يعد يخرج اليهما وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس
وقيل سبعة عشر انتهى ملخصا وكثير ان العسكري
لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته
لما مات فدل طلبه ان اخاه لا ولد له لطلب اخيه جعفر
له والا لم يسعه الطلب وحكى السبكي عن جمهور
الرافضة انهم قائلون بانه لا عقب للعسكري
وانه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم
لاثباته وان اخاه جعفر اخذ ميراثه وجعفر

هذا ظلمة فرقة من الشيعة وينسبوه الى الكذب
في ادعائه ميراث اخيه ولذا سموه واتبعته
فرقة واثبتوا له الامامة والحاصل انهم تنازعوا
في المنتظر بعد وفات العسكري على عشرين فرقة
وان الجمهور غير الامامية على ان للمهدي غيبة
لحجة هذا اذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من
خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله
عليه وسلم له بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك
مما مر ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا نص
ولا بيعة فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين ان يجعلوه
امامة من عمره خمس سنين وانه اوتي الحكمة صبيا
مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا
مجازفة وجراة على الشريعة الغراء قال بعض اهل
البيت وليت شعري من المخبر به وما طريقه
ولقد صاروا بذلك وتوقفهم بالخيل على ذلك السرداب
وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب
ولقد احسن القائل شعر ما ان للسرداب ان يلد الذي

كلمتموه بجهلكم ما انا فعلى عقولكم العفا فانكم
ثلثتم العنقا والغيلان انا وزعمت فرقة من الشيعة
ان الامام المهدي هو ابو القاسم محمد بن عمر بن
الحسين السبط حبسه المعتصم فتفقدت شيعة
الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة
ان الامام المهدي محمد بن الحنفية قتل بعد اخويه
السبطين وقيل قبلهما وانه حي بجبال رضوى
ولم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت رضي علي بن
الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة
من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت
منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين لينصروه
فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال
فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ وكان
جملة من بايعه خمسة عشر الفا وعند ما بايعتم قال له
بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء
من نفسك فبي اهل بيتك لك انتم العبر وفي
خذلانهم اياهم كفاية وملاني الى الخروج تقاعد عنه

جماعة ممن بايعه. وقالوا الامام جعفر الصادق
ابن اخيه الباقر فلم يبق معه الا مايتا رجل
وعشرون فدفن بارض هرزوان فجري الماء عليه.
ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث براسه وصلب
حبشة سنة احدي او اثنتين وعشرين ومائة
واستمر مصلوبا حتي مات هشام بن عبد الملك
وقام الوليد فدفن وقيل بل كتب لعامله اعمد الي هذا
العراق فخرقه ثم انسفه في اليم نسفا ففعل به ذلك
وروي صلي الله عليه وسلم مستندا الي جذعه
المصلوب عليه هو ويقول للناس هكذا تفعلون
بولدي وروي غير واحد انهم صلبوه مجردا
فنسجت العنكبوت علي عورته في يومه ولم يعدوا
ايضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره
حتي كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني
الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة الي
امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم
يدعوها لزيد واسحاق مع جلالتهما وادعاء زيد

رجل اخذ الحجاج جثوعه فرفع زيدا واصابه سهم في جبهته فمات

البيت
لها ومن قواعدهم انها تثبت لمن ادعاها من اهل
واظهر خوارق العادات الدالة علي صدقه وادعوها
لمحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك لغيبته
عن ابيه صغيرا علي ما زعموه واختفائه بحيث
لم يره الا احاد وزعموا رويته وكذبهم غيرهم
فيها. وقالوا لا وجود له اصلا كما مر فكيف يثبت
له ذلك بمجرد الامكان ويكتفي العاقل بذلك في باب
العقائد ثم اي فائدة في اثبات الامامة لعاجز
عن اعبائها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كلا من
الائمة المذكورين ادعي الامامة بمعني ولاية
الخلق واظهر الخوارق علي ذلك مع ان الطافح من كلماتهم
الثابتة دال علي انهم لا يدعون ذلك بل يبعدون
منه وان كانوا اهلا له وذكر ذلك بعض اهل البيت
النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال
ونزه عقولهم من السفه وتناقض الاراء لتمسك
هم بواضح البرهان وصحيح الاستدلال والسنتهم عن الكذب
والبهتان الموجب لاولئك غاية البوار والنكال

اما الاية الثالث عشر قوله تعالى وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم التعلبي في تفسير هذه الاية
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الاعراف
موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة
وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون
محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه
واورد الديلمي وابنه معا لكن بلا اسناد ان عليا
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ارزق من ابغضني واهل
بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر
مالهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم اكثر
فتكثر شياطينهم وحكمة الدعاء عليهم بذلك انه
لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض
اهل بيته الا الميل الى الدنيا لما جبلوا عليه
من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه
وسلم بتكثير ذلك مع سلبهم نعمة فلا يكون الا
نعمة عليهم لكفرانهم نعمة امن هدوا على يديه

اخرج م

ايثار الدنيا بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم
بتكثير ذلك لانس رضي الله عنه اذ القصد به
كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به الى مارية عليه
من الامور الاخروية والدنيوية النافعة اما الاية
الرابع عشر قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما تفعلون
اعلم ان هذه الاية مشتملة على مقاصد وتوابع
المقاصد الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية
لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وفي سنده شيعي غال لكنه صدوق
وروى ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه
قال فينا في ال حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل
مؤمن ثم قرا قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة

في القربى واخرج البزار والطبراني عن الحسن
رضي الله تعالى عنه من طرق بعضها حسان
انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى
الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت ملة ابائي ابراهيم
الاية قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا
من اهل البيت الذي افترض الله عز وجل
مودتهم وموالاتهم فقال فيما انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وفي رواية الذين افترض الله مودتهم
على كل مسلم وانزل فيه قل لا اسالكم عليه الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة انزد له فيها
حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت
واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء
به اسيرا عقب قتل ابيه الحسين رضي الله تعالى
عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة
اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستصالكم في قذا

اجرا

قرن الفتنة فقال له ما قرات قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
واخرج احمد عن ابن عباس ان هذه الاية
لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك
واخرج الثعلبي عن ابن عباس في ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لال
محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي
والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم
عليه اجري الا المودة في القربى قال قوم
في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من
بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى على الله
كذبا الاية فقال القوم يا رسول الله انك صادق
فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل
القرطبي وغيره عن السدي انه قال في قوله
تعالى ان الله لغفور شكور غفور لذنوب ال
محمد شكور لحسناتهم ورأى ابن عباس حمل
القربى في الاية على العموم ففي البخاري وغيره عنه ان ابن جبير لما فسر

القربى بآل محمد قال له عجلت اي في التفسير
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن في قريش
الا كان له فيهم قرابة الا ان تصلوا ما بيني وبين
بينكم من القرابة وفي رواية عنه قل لا اسألكم
على ما ادعوكم عليه اجرا الا المودة في القربى
تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي
اخرى عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل الله تعالى
عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا
اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني
وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قريش
تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله
عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة
الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني
فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي فيكم وجرى
على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن
بن زيد بن اسلم وغيرهم ويؤيده ان السورة مكية
ورواية نزولها بالمدينة لما فخرت الانصار

على العباس

على العباس او ابنه ضعيفة وعلى فرض صحتها
تكون نزلت مرتين ومع ذلك فهذا كله لا ينافي
ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب
اليه كابن جبير اقتصر على اخص افراد القربى
وبين ان حفظهم الذي من حفظه بقية تلك الافراد
ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته
صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا
طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى
ولذا لم ينسب ابن عباس بن جبير الى الخطاء
بل الى العجلة اي عن تامل ان القصد من الاية
العموم والاهم اولى بالذات وده صلى الله
عليه وسلم وامما يؤيده انه لا مضادة بين تفسيري
ابن جبير وابن عباس ان ابن جبير كان يفسر
الاية تارة بهذا وتارة بهذا فافهم صحة ارادة
كل منهما بل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير
ابن جبير وهو رواية الحديث الذي ذكرنا ان

في سنده شيعيا غاليا ولا ينافي ذلك كله ايضا
تفسيرها بان المراد الا التودد الى الله اخرجه
غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا اسالكم على
ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان
تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم
المنافاة ان من جملة مودة الله سبحانه والتقرب
اليه مودة رسوله واهل بيته وذكر بعض
معاني اللفظ لا ينافي ما لا يضاده منها فضلا
عما يومي ويشير اليه وقيل الاية منسوخة
لانها نزلت بمكة والمشركون يوذونه امرهم بمودته
وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار
ونصروه الحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل الله
قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله
ورده البغوي بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب
الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين
اي على الباقية مما لا بد فلم يجز ادعاء نسخ الاية

الدالة

الدالة على ذلك لان هذا الحكم الذي دلت عليه
باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا في
استثناء منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القربى
التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا في مقابلة
اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية للاية
المذكورة التي استدلوا بها على النسخ وقد بالغ
الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى قبحا يقول
من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة
نبيه واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى ويصح دعوى انه متصل بخبر الملاء في سيرته
ان الله جعل اجري عليكم المودة في القربى واني
سائلكم عنهم غدا وحينئذ فتسمية ذلك اجرا
مجاز الفصل الثاني فيما تضمنته تلك الاية من طلب
محبته صلى الله عليه وسلم وان ذلك من
كمال الايمان ولنفتتح هذا المقصد باية اخرى
ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل

الحنفية

لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ السلفي عن محمد
انه قال في تفسير هذه الاية لا يبقى مؤمن الا
وفي قلبه ود لعلي واهل بيته وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي
وذكر ابن الجوزي هذا في العلل المتناهية وهم
واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من نفسه
ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب
اليه من ذاته واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم
قال ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم
وحب اهل بيته وعلى قراءة القران الحديث وصح
ان العباس رضي الله تعالى عنه شكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من
تعبيس وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب
صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر

وجهه ودر عرق بين عينه وقال والذي نفسي
بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا ما بال
اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي
قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب الرجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى و
الذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا
ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ورسوله اترجوا مراد
شفاعتي ولا ينجو بها بنو عبد المطلب وفي اخرى
لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي
اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي اترجون
ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا ينجو بها بنو عبد
وبقي له طرق اخرى كثيرة وقدمت بنت ابي لهب
المدينة مهاجرة فقيل لها لا تغني عنك هجرتك
بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال
اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى

نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني وابن مندة
والبيهقي بالفاظ متقاربة وسميت تلك المراة
في رواية درة وفي اخرى سبيعة فاما هما لواحدة
اسمان او لقب واسم او لامراتين وتكون القصة تعددت
لهما وخرج عمرو الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية
مع علي رضي الله تعالى عنهما الى اليمن فراى منه
جفوة فلما اقدم المدينة اذاع شكايته فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد اذيتني قال
اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من
اذى عليا فقد اذاني اخرجه احمد وزاد ابن عبد
البر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن اذا عليا فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي
في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته لجارية
اخذها من الخمس فقيل له اخبره ليسقط علي من
عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من

وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينقصون
عليا من بغض عليا فقد بغضني ومن فارق
عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من
طينتي وخلقت من طينته ابراهيم وانا افضل
من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية
التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين
الاشقري ومراينه شيعي غال وخبر ضعيف انه
صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت
فانه من لقي الله عز وجل وهو يوادنا دخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا
بمعرفة حقنا وبوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن
عبد العزيز ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى
ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما امرئ حملت
به امه في غير طهر واخرج الديلمي من احب الله احب

ومن احب القرآن

القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وقرا
بيتي
ومر في الاية الثامنة ما له كثير تعلق بما نحن فيه
فراجعه واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه
وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله
عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي
في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من
فاطمة وامر الله رضوان خازن الجنان فهز شجرة
طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل
البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع الى كل ملك
صكا واذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في
الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا رفعت
اليه صكا فيه فكاكه من النار واخرج فصار اخي
وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء
من امتي من النار واخرج الملا لا يحبنا اهل البيت
الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ومن خبر
احمد والترمذي من احبني واحب هذين يعني
حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان معي في الجنة

وفي رواية

وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومات متبعا
لسنتي وبها يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع السنة
كما يزعم الشيعة والرافضة من محبتهم مع
مجانبتهم للسنة لا يفيد مدعيها شيئا من الخير
بل يكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا والاخرة
وقد مر علي في الاية الثامنة بيان صفات شيعته
الذين تنفعهم محبته ومحبة اهل بيته فراجع
تلك الاوصاف نقضي على هؤلاء المنتحلين حبهم
مع مخالفتهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة
والحماقة والجهالة والغباوة رزقنا الله دوام
محبتهم واتباع هداهم امين واما خبر يا علي
ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة
على ما فيهم من الذنوب والعيوب بوجوههم
كالقمر ليلة البدر فموضوع كاحاديث كثيرة من
هذه النمط بينها ابن الجوزي في موضوعاته
واخرج الثعلبي في تفسير قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا النمط

قال الشيخ الاسلام والحفاظ ابن الجزاء الوضع
لائحة عليه وحديث من احبنا من قلبه و
اعاننا بيده ولسانه كنت انا وهو في علسيين ومن
احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة
التي يليها في سنده رافضي غال في الرفض ورجل
اخر متروك الفصل الثالث فيما اشارت اليه الاية من التحذير
من بغضهم صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله النار
واخرج احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق
واخرج هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين
الا ببغضهم عليا وخبر من ابغض احدا من اهل بيتي
فقد حرم شفاعتي موضوع وكذا اخبر من ابغض موضوع
اهل البيت حشر الله يوم القيمة يهوديا او من
شهد ان لا اله الا الله فهو موضوع ايضا كما قاله
ابن الجوزي كالعقيلي وغير هذين مما مر وباني
مغن عنهما واخرج الطبراني بسند ضعيف عن
الحسن رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا يبغضنا

ولا يحسدنا احد الا ذيد اي طرد عن الحوض يوم القيمة
بسياط من النار وفي رواية له ضعيفة ايضا من
جملة قصة طويلة انت الساب عليا لئن وردت
عليه الحوض يوم القيمة وما اراك ترده لتجدنه
مشمرا حاسرا عن ذراعيه يزود الكفار والمنافقين
عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني يا علي معك يوم القيمة عصي من
عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض واحمد
اعطيت في علي خمسا لئن احب الي من الدنيا وما فيها
اما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب
واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن ولده
تحته واما الثالثة فواقف على حوضي ليسقي من
عرف من امتي الحديث ومر خبر انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي ان عدوك يردون علي الحوض ظماء
مقمحين واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم
والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر

انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب
اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي
ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم جودا
وفي رواية بخداء من البخدة للشجاعة وشدة البأس
نجباء رحماء فلو ان رجلا صف بين الركن والمقام
اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض
لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم
الله لعنهم الملائكة وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله
عز وجل والمكذب بقدر الله والمسلط على امتي
بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله و
المستحل حرمة الله وفي رواية لحرم الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله وتارك السنة وفي رواية
زيادة سابع وهو المستأثر بالفيء واخرج احمد عن ابي
دجانة انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل البيت هذا
ان جارا لنا قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا الفاسق
بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بلوبين

في عينيه وطمس الله بصره تنبيه قال القاضي في
الشفاء ما حاصله من سب ابا احد من ذريته
صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على اخراجه
صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث
السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم
التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي و
البغوي وغيره انها من فرائض الدين بل نص عليه
الشافعي فيما حكي عنه من قوله شعر يا اهل بيت رسول
الله حبكم ۞ فرض من الله في القرآن انزله ۞ وفي توثيق
عرى الايمان البزازي عن الامام المولى ما حصله
ان خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة
بمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته
باصطفاء نطقهم الكريمة ثم بمحبة اولاد العشرة
المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون
اليهم نظرهم الى ابائهم بالامس لو راوهم وينبغي
الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق
من اهل البيت لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله

مجمع اهل البيت عليهم السلام

لاذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم
وان كان بينه وبينها وسائط واخرج ابو سعيد
في شرف النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه
وسلم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك و
يرضى لرضاك فمن اذى احدا من ولدها فقد تعرض
لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن احبهم فقد
تعرض لرضاها واذا صرح العلماء بانه ينبغي اكرام
سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم
ابتداع او نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك
بذريته الذين هم بضعة منه وروي في قوله تعالى
وكان ابوهما صالحا انه كان بينهم وبين الاب
الذي حفظا سبعة او تسعة اباء ثم قال جعفر الصادق
احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما
انفد ذرية محمد صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى
الله عليه وسلم الفصل الرابع مما اشارت اليه الاية الحث
على صلتهم وادخال السرور عليهم اخرج الديلمي في
من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له

بهما يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور
عليهم وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير انطلق
بنا نعود الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فتنا
عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم بضعة
وزيارتهم نافلة اراد ان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم
لا حقيقة الفرضية فهو على حد قوله صلى الله عليه
وسلم غسل الجمعة واجب واخرج الخطيب مرفوعا
يقوم الرجل لابي هاشم فانهم لا يقومون لاحد
واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من
ولد عبد المطلب يدا فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي
مكافاته غدا اذا لقيني زاد الثعلبي في روايته
لكن في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني
في اهل بيتي واذاني في عترتي وفي خبر ضعيف اربعة
انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج الملا
انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر ينادي

فراي رجلا يطحن في بيته وليس معها احد فاخبر
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فقال يا اباذر
اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد
وكلوا بمعونة ال محمد صلي الله عليه وسلم واخرج
ابو الشيخ من جملة حديث طويل يا ايها الناس
ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله
صلي الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل

الفصل الخامس مما اشارت الاية من توقيرهم و
تعظيمهم والثناء عليهم وهو كثير ذلك من السلف في
حقهم اقتدائه صلي الله عليه وسلم فان كان يكرم
بني هاشم كما مر ودرج علي ذلك الخلفاء الراشدون
ومن بعدهم اخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي
الله تعالي عنه انه قال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي وفي رواية احب الي من قرابتي وفي
اخري والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي
لقرابتكم من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان الفضل والشرف والولاية لرسول الله وذريته

ولعظم الذي جعله الله له علي كل مسلم وهذا قاله
رضي الله تعالي عنه علي سبيل الاعتذار
لفاطمة رضي الله تعالي عنها عن منعه اياها
ما طلبت منه من تركة النبي صلي الله عليه
وسلم في اهل بيته وقد مر الكلام علي ذلك
في الشبه مبسوطا واخرج ايضا عنه ارقبوا
محمدا صلي الله عليه وسلم في اهل بيته وصح
عنه ايضا انه حمل الحسن علي عنقه مع مما زحته
لعلي رضي الله تعالي عنهم بقوله وهو حامل له
بابي شبيه بالنبي صلي الله عليه وسلم ليس شبيها
بعلي وعلي يضحك ويوافقه قول انس كما في
البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلي الله
عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين
ايضا وطريق الجمع بينهما قول علي كما اخرجه
الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول
الله صلي الله عليه وسلم ما بين الراس الي
الصدر والحسين اشبه بالنبي صلي الله عليه

وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في جماعة من
بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه صلى الله
عليه وسلم ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي
لشمائل الترمذي واخرج الدارقطني ان الحسن
جاء لابي بكر رضي الله تعالى عنهما وهو على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن
مجلس ابي فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك
ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال علي
رضي الله تعالى عنه اما والله ما كان عن رأيي
فقال صدقت والله ما اتهمتك فانظر لعظم محبة
ابي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث اجلسه
على حجره وبكى ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر
وهو على المنبر فقال له منبر ابيك قال والله لا منبر
ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله
ما اتهمناك زاد بن سعد انه اخذه فاقعده الى جنبه
فقال هل انبت الشعر على رؤوسنا الا ابوك اي
ان المرفعة ما نلناها الا به واخرج العسكري عن

انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه
فنظر صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايهم
يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه بيمينه فتنحى
عن مجلسه فقال هيهنا يا ابا حسن فجلس بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور
في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر
انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل واخرج
ابن عساكر عن عايشة ان ابا بكر فعل نظير ذلك مع
العباس ايضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وتاسى في ذلك به صلى الله عليه وسلم
فقد اخرج البغوي عن عايشة لقد رايت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس
امرا عجيبا واخرج الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره
وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب

اخرج له ابن عدي

تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر
ان الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه
ويشاورونه ويأخذون برأيه رضي الله تعالى عنهم
وكان ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسألته عائشة
رضي الله تعالى عنها فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة
ومر نحو هذا وان حديث حسن ولما جاء ابو بكر
وعلي لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
بستة ايام قال علي تقدم يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم
رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيه علي مني بمنزلتي من ربي اخرجه ابن السمان
واخرج الدارقطني عن الشعبي قال بينما ابو بكر جالس
اذ طلع علي فلما رآه قال من سره ان ينظر الى اعظم
الناس منزلة واقربه قرابة وافضله حالة وافضلهم
واعظمهم غناء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هذا الطالع واخرج ايضا ان عمر راى رجلا

يقع في علي فقال ويحك اتعرف عليا هذا ابن عمه
واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله لما اذيت
الا هذا في قبره وفي رواية فانك ان ابغضته اذيت
هذا في قبره وسنده ضعيف واخرج ايضا عن ابن
المسيب قال قال عمر رضي الله تعالى عنه تحببوا
الى الاشراف وتودوا واتقوا على اعراضكم
من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي
رضي الله تعالى عنه واخرج البخاري ان عمر رضي الله
تعالى عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضي
الله تعالى عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
وفي تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام
الرمادة سنة سبع عشر من الهجرة فلم يسقوا فقال
عمر لاستسقين غدا بمن يسقيني الله به فلما اصبح
غدا للعباس فدق عليه الباب فقال من قال
عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله

بك قال اقعد فارسل الى بني هاشم ان تطهروا
والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا
ثم خرج وعلي امامهم بين يديه والحسن عن يمينه
والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال
يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف
فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم
تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا
فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت
علينا في اوله فتفضل علينا في اخره قال جابر
برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فما وصلنا
الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا ابن المسقى
ابن المسقى ابن المسقى خمس مرات اشار اباه عبد المطلب
استسقى خمس مرات فسقي واخرج الحاكم ان عمر لما
استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس
ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه
فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله
عز وجل فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه
عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب
اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك
كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما وابيناك
مستغفرين ومستشفعين بالخير وفي رواية لابن
قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية
ابائه وكبرة رجاله فانك تقول وقولك الحق واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح
ابيهما واحفظ نبيك في عمه فقد دنونا به اليك
مستشفعين واخرج ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان
بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة استسقوا
بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا
اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل ما ترى ما الناس
فيه واخذ بيده واجلسه معه على المنبر وقال
اللهم انا نتوجه الينا بعم نبيك ثم دعا العباس

واخرج ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان
رضي الله عنهم راكبين الا نزلا حتى يجوز احدا
لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي
وهما راكبان واخرج الزبير عن ابن بكار عن ابن
شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كانا لا يلقاه
واحد منهما الا راكبا الا نزل وقاد دابته ومشي
معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه و
اخرج ابن ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس
قالوا له ابدا بنفسك فابى وبدا بالاقرب فالاقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يات
قبيلة الا بعد خمس قبائل وفرض للبدريين
خمسة الاف ولمن ساواهم اسلاما ولم يشهد بدرا
خمسة وللعباس اثني عشر الفا وللحسين كابيهما
ومن ثم قال ابن عباس انه كان يحبهما لانه فضلهما
في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني انه قال
لفاطمة ما من الخلق احد احب الينا من ابيك
وما احد احب الينا منك بعد ابيك واخرج ايضا

ان عمر

ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه فقال
اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه
ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا امير
المؤمنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل
فقال احدهم انا ابن عم موسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم اكانت له عندك اثرة على اصحابه
قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه قال فنزع عمر رداءه
فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى
تفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر
علي له ذلك اعلاما ان ما فعله معه من محبته
اليه وعمله معه في ارضه وهو امير المؤمنين
انما هو لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه
واخرج ايضا ان عمر سال عليا عن شيء فاجابه
فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست
فيهم ابا حسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك

بيقيه

تصنع بعلي شيئا ما تفعله بينة الصحابة فقال
انه مولاي واخرج ايضا ان الحسن استاذن
علي عمر فلم يوذن له فجاء عبد الله بن عمر فلم يوذن
له فمضي الحسن فقال عمر علي به فجاء يا امير فقال
المومنين قلت ان لم يوذن لعبد الله لا يوذن لي
فقال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر
في الراس لعبد الله الا انتم وفي رواية له اذا جئت
فلا تستاذن واخرج ايضا انه جاءه اعرابيان
يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضا
فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر
واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا
مولاي ومولا كل مومن ومن لم يكن مولاه فليس
بمومن واخرج احمد ان رجلا سال معاوية عن مسئلة
فقال اسال عنها عليا فهو اعلم فقال يا امير المومنين
جوابك فيها احب الي من جواب علي قال قال
بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال

له انت

له انت مني بمنزلة هارون من موسي الا انه
لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء
اخذ منه واخرجه اخرون بنحوه لكن زاد
بعضهم ثم لا اقام الله رجليك ومحي اسمه من
الديوان ولقد كان عمر يساله وياخذ عنه ولقد
شهدته اذا اشكل عليه شيء قال ههنا
علي وصلي زيد بن ثابت علي جنازة امه كما
قال ابن عبد البر فقربت له بغلته ليركب فاخذ
ابن عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا
امرنا ان نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل
بيت نبينا صلي الله عليه وسلم وصح عنه انه
كان ياتي لبيت بعض الصحابة ليا خذ عنه الحديث
فيجده قائلا فيتوسل رداءه علي بابه فتسفي الريح
التراب علي وجهه فاذا خرج وراءه قال ابن عم
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما جاء بك

فيتوسد

الا ارسلت الي فانك فيقول لا انا احق ان آتيك
وحج ابن عباس مع معاوية رضي الله تعالى عنهم
فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن
يطلب العلم. وقال عمر بن العبد العزيز لعبد الله
بن حسن بن الحسن اذا كانت لك حاجة فاكتب
لي بها فاني استحيي من الله ان يراك علي بابي
ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو اميرا
المدينة اخرج من عنده وقال لها ما علي ظهر الارض
اهل بيت احب الي منكم ولا انتم احب الي من اهل
بيتي. وقال ابو بكر بن عياش كما في الشفاء لو اتاني
ابو بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم لبدات
بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم. ولان اخر من السماء الى الارض
احب الي من ان اقدمهما عليه ولما ضرب جعفر
بن سليمان العباسي والي المدينة مالكا رضي الله
تعالى عنه ونال منه وحمل مغشيا وافاق قال
اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سيل فقال

خفت

خفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه
وسلم واستحيي منه ان يدخل بعض اله النار
بسببي ولما قدم المنصور المدينة اقاده من جعفر
فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط
الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم. ودخل عبد الله بن الحسن بن الحسن المثنى
السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن
وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه فلامه
قومه. فقال ان الثقة حدثني حتى لكاني
اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم
ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها
واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش او الاشراف
قدمهم بين يديه وخرج وراءهم. وكان ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه يعظم اهل البيت كثيرا
ويتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين

حتى قيل انه بعث على مستثن منهم باثني عشر الف
درهم وكان يحض اصحابه على ذلك ولمبالغة
الشافعي فيهم صرح بانه من شيعتهم حتى قيل
فيه كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه
عنه من النظم البديع وله ايضا شعر ال النبي ذنب
وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي
وفارق الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين
العابدين تنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء
اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم
حيث يجعل رسالته فرجع الى اهله وماله خاتمة
فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على
اله ومما اصاب مستهم من الانتقام الشديد وفي
اداب اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان اهل
بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا
وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة
وبنو مخزوم صححه الحاكم لكن فيه اسماعيل الجعفي
على انه ضعيف لسوء حفظه وممن وثقه البخاري

فقد نقل

نقد نقل الترمذي عنه انه ثقة مقارب الحديث
ومر في احاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم
راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه
وتغير لونه ثم قال انا اهل البيت اختار الله لنا
الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
بلاء وتشريدا وتطريدا واخرج ابن عساكر
اول الناس هلاكا قريش واول هلاك قريش
هلاك اهل بيتي ونحوه للطبراني وابي يعلى و
اعلم انه يتاكد في حق الناس عامة واهل البيت
خاصة رعاية امور الاول الاعتناء بتحصيل العلوم
الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودلائل
الحث اهتمام على الاعتناء بالعلوم الشرعية و
اداب اداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك
كله ظاهر معروف من كتب الائمة فلا نطول به
الثاني ترك الفخر بالاباء وعدم التعويل عليهم من
غير اكتساب للعلوم الدينية فقد قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي البخاري وغيره انه

صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال
اكرمهم عند الله اتقاهم وروى ابن جرير وغيره
ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم
القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقيكم وروى
احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك
لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى
واخرج ايضا ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم
وهو بمنى يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم
واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر على اسود
الا بالتقوى خيركم عند الله اتقيكم واخرج القضاعي
وغيره مرفوعا من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
وهو في مسلم من جملة حديث وسبق في هذا الباب
تخصيصه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث
على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم ان لا يكونوا
اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيمة وان لا يؤثر
الدنيا على الاخرة اغترارا بانسابهم وانه اوصاهم
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة المتقون من كانوا

وحيث كانوا

وحيث كانوا وقد ذكر اهل السير ان زيد ابن موسى
الكاظم خرج على المامون فظفر به فارسل الى اخيه
علي الرضا فوبخه بكلام كثير من جملته ما انت
قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير
حله اغتر بك حمقاء اهل الكوفة وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا لمن خرج
من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لا لي و
لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت
ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعة الله انك اذا
لاكرام على الله منهم انتهى فتامل ذلك فما اعظم
موقعه ممن وفقه الله من اهل هذا البيت
المكرم فان من تامل ذلك منهم لم يغتر بنسبه
ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما لم
يكن عليه المتقدمون الائمة من ابائه و
اقتدى بهم في عظم مآثرهم وزهدهم وعبادتهم

الابي

وتحليهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق
الجلية اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في
زمرة محبيهم امين واخرج ابو نعيم عن محمد الجواد
الآتي ابن علي الرضا المتقدم آنفا انه سئل عن
حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور
فقال بما مر عن ابيه ذلك خاص بالحسن والحسين
ولما استشار زيد اباه زين العابدين في الخروج
نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب
بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد
فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج قائمنا
الا قتل نكالا كما قال ابوه كما مرت قصة في هذا الباب
واخرج احمد وغيره ما حاصله انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال
المكث عندها ففي مرة صنعت لها مسكتين من
ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بينها فقدم
صلى الله عليه وسلم ودخل عليها وقد عرف
الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت

انه

انه انما فعل ذلك لما رأى ما صنعته فارسلت به اليه
ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها ابوها
ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل
محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير
جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
ثم قام فدخل صلى الله عليه وسلم باعليها
زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان
ان يدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري
لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال
ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم
في حيوتهم الدنيا فتامل ذلك تجد الكمال ليس
الا بالتحلي بالزهد والورع والآداب في الطاعات
والتخلي عن سائر الرذالات وليس في التحلي بجميع
الاموال ومحبة الدنيا والترفع بها الا غاية
المتاعب والنقائص والمثالب ولقد طلق
علي رضي الله تعالى عنه الدنيا ثلاثا وقال

لقد رفعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
رافعها ومر في فضائل طرق من ذلك الثالث تعظيم
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لانهم خير الامم بشهادة
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه
الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته خير
القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من
هذا الكتاب من الاحاديث الدالة على فضلهم و
كمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وبراءتهم عن
النقائص والجهالات والاقرار على باطل ثم
العيون وتزول به عمن اراد الله توفيقه وهدايته
ما توالى عليه من المحن والعيون والفتون فاحذر
ان تكون الا مع السواد الاعظم من هذه الامة اهل
السنة والجماعة وان تتخلف مع اولئك المتخلفين
عن الكمالات اخوان الاهوية والبدع والضلال
والحمق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نسب وربما
سلبت الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب
الرابع اعلم ان ما اصيب به الحسين رضي الله

تعالى

تعالى عنه في يوم عاشوراء كما سياتي بسط قصته
انما هو الشهادة الدالة على مزيد خطوته ورفعته
درجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته
الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان
يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا للامر واحرازا
المار به تعالى عليه بقوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والا يشتغل
ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات
كالصوم واياه ثم اياه ان يشتغله ببدع الرافضة
ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك
من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته صلى
الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او ببدع
الناصبية المتعصبين على اهل البيت والجهال
المقابلين الفساد بالفاسد والبدعة بالبدعة
والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور
اتخاذه عيدا والزينة فيه كالخضاب والاكتحال
ولبس جديد الثوب وتوسيع النفقات وطبخ

اظهار

الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم
ان ذلك من السنة والعبادة والسنة ترك ذلك
كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا اثر
صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث
والفقه عن الكحل والغسل والحنا وطبخ الحبوب
ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشوراء وقال
لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من الصحابة ولا استحبه احد من
ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم
يرد في الكتاب المعتمد في ذلك صحيح ولا ضعيف
وما قيل ان من اكتحل يومه ترمد عينيه ذلك
العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك ومن وسع
عياله فيه وسع الله عليه سائر سنة وامثال
ذلك مثل فضل صلوة فيه وانه كان فيه توبة
ادام واستواء السفينة على الجودي وانجاء
ابراهيم من النار وافداء الذبح بالكبش ورد يوسف
على يعقوب فكل ذلك موضوع الاحاديث

التوسعة

التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه
فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما اولئك
لرفضهم يتخذونه ماتما وكلاهما مخطئ مخالف
للسنة كذا ذكره ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد
صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة مع روايته
خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد
عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال
بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المجد
اللغوي عن الحاكم ان سائر الاحاديث في فضله
غير الصوم كفضل الصلوة فيه والانفاق والخضاب
والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله
موضوع ومفتري وبذلك صرح ابن القيم ايضا
فقال حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم
عاشوراء من وضع الكاذبين والكلام فيمن خص
يوم عاشوراء بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه
اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ الاسلام الزين

العراقي في اماليه من طريق البيهقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وسع على عياله واهله
يوم عاشوراء وسع الله تعالى سائر سنة ثم قال
عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن
على راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ
ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكرة
وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة
على راي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق
عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال ومن هذه
الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها
الى بعض احدثت قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة
لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم
وهم لما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح
اي لذاته فلا ينفي كونه لغيره والحسن لغيره
يحتج به كما بين في علم الحديث الخامس ينبغي
لكل احد ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف
وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم

احد الا بحق ولم تزل انساب اهل البيت النبوي
مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم التي بها
يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال والنساء
قد الهم الله لهم من يقوم بتصحيحها في كل زمان
ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل اوان خصوصا
انساب الطالبين والمطلبين ومن ثم وقع الا
على اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة
من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة
بلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم قيل وسببه
ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل
عليه ما ياتي في ترجمة علي الجواد من انه
عهد اليه بالخلافة واتخذ لهم شعارا اخضر وا
لبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار العباسية
والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها
والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود
في اخر الامر ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة
لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين

ضطلاح

من الزهراء لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب
خضراء توضع على عمايمهم شعارا لهم ثم انقطع
ذلك الى اواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف
شعبان بن حسن بن الناصر بن محمد قلاوون
ان يمتاز وا من الناس بعصايب خضر على العمايم
ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما وفي
ذلك يقول ابن جابر الاندلسي نظم جعلوا الابناء الرسول علامة
ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم
يغني الشريف عن الطراز الاخضر هذا وقد ورد
التحذير العظيم من الانتساب الى غير الاباء وانه كافر
ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انتسب الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة فلا نطيل بذكرها اعاذنا
الله من الكذب عليه وعلى انبيائه واوليائه

وحشرنا في زمرة اهل هذا البيت النبي المكرم فاننا
من محبيهم وخدمة جنابهم ومن احب قوما
رجي ان يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا
هو علة الضعيف المقصر مثلي عن ان يعمل
باعمال الصادقين او يتحلى بحلي احوال المخلصين
لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والاكرام
تفيض انشاء الله تعالى علينا غاية القبول والانعام
انه اكرم كريم وارحم رحيم الفصل الثاني في سرد
احاديث واردة في اهل البيت ومر اكثرها في
الفصل الاول ولكن قصدت سردها في هذا الفصل
ليكون ذلك اسرع لاستحضارها الحديث الاول
اخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اشتد غضب الله على من اذاني في
عترتي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من احب
ان ينسأ اي يوخر له في اجله وان يمتع بما خوله الله
فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني
في اهلي خلافة بر عمره وورد على يوم القيمة مسودا

وجهه الحديث الثاني اخرج الحاكم عن ابي ذر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل
بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها هلك وفي رواية البزار عن ابن عباس وعن
ابن الزبير والحاكم عن ابي ذر ايضا مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما اول من اشفع له يوم القيمة
من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش
ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل
اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع
له اولا افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خيركم خيركم لاهلي لاهل بيتي من بعدي الحديث
الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن
ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت
ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج

الي

الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني
ذلك الحديث السادس اخرج الشيرازي في الالقاب
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا
اتزوج الا من اهل الجنة الحديث السابع اخرج
ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت
ربي ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار فاعطاني
الحديث الثامن اخرج الترمذي والحاكم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه
واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث
التاسع اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صنع الى بيتي يدا كافاته عليها يوم القيمة
الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب
في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله الحديث الثاني عشر
اخرج ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء واهل
بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث الرابع عشر
اخرج ابن عدي والديلمي عن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط
اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث الخامس
عشر اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل
الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان

يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم الحديث السابع عشر اخرج
ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتي
قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
امرأ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي الحديث
الثامن عشر اخرج احمد والترمذي عن علي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احبني واحب هذين
وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حمزة

قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا و
وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث
العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل نبي انثى عصبة ينتمون اليه
الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي انثى
فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا
عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون
اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل نبي انثى ينتمون الى عصبة الا ولد
فاطمة فاني انا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم
الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحاكم
عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني
ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة

غير نسبي



غير نسبي وسببي وصهري الحديث الرابع والعشرون
واخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها
عن النار ومما يندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء
الاربعة السابقة ذكرهم لانهم كلهم من قريش
الاحاديث الواردة في قريش هم ولد النضر بن كنانة
فان ما ثبت للاعم ثبت للاخص فلذا اثبتها
على عد ما مر واخرها الى ههنا ليعم جميع من
سبق من قريش فقلنا الحديث الخامس والعشرون
اخرج الشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهما عن
عبد الله بن خطيب قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا
تعلموها الحديث السادس والعشرون اخرج البيهقي
عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا

تعلموا
تتخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموا منها فانهم اعلم منكم
لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل
الحديث السابع والعشرون اخرج الشيخان عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع
لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الحديث الثامن و
العشرون اخرج البخاري عن المعاوية ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله على وجهه في النار التاسع والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال امان لاهل الارض من الغرق القوس
وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش
قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صارت
واحزب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح
سمي به لانه اول ما رأي في الجاهلية على قزح
جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان ومن ثم

وجه تسمية قوس قزح بذلك
اول ما رؤي على قزح جبل
بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان

قال

قال علي رضي الله تعالى عنه لا تقل قوس قزح لان قزح الشيطان هو
ولكنا قوس الله تعالى علامة كانت بين نوح
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام و
بين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من
الغرق الحديث الثلثون اخرج ابن عرفة العبدي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان
من احبهم احبه الله الحديث الحادي والثلثون
اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى
بني هاشم كنانة من بني اسمعيل واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية
ان الله اصطفى ولد ادم ابراهيم واتخذ ابراهيم
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى
من نزار مضر ثم اصطفى من مضر ثم اصطفى
من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم

اصطفى من بني هاشم

اصطفى من قريش بني هاشم بني عبد المطلب
ثم اصطفاني من بني عبد المطلب الحديث
الثاني والثلثون اخرج احمد بسند جيد عن
العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا قالوا انت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خيرهم خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني
في خيرهم فرقة وخلق القبائل فجعلني في خيرهم
قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم
بيتا وانا خيركم نفسا الحديث الثالث والثلثون
اخرج احمد والحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم
من عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جبرئيل عليه السلام قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم اجد رجل افضل من محمد
صلى الله عليه وسلم وقلبت الارض مشارقها
ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم

بني ام

الحديث الرابع والثلثون اخرج احمد والترمذي
والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الخامس
والثلثون اخرج احمد ومسلم عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في
الخير والشر الحديث السادس والثلثون اخرج
احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا
الامر ما لم تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث الله عليكم
من يلحاكم كما يلحي هذا القضيب الحديث السابع
والثلثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا اكبه الله ما اقاموا الدين الحديث الثامن
والثلثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمة من قريش
ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا
وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم

ديهم

يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الحديث
التاسع والثلثون اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون من بعدي
اثنا عشر اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون
اخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اعطيت قريش ما لم يعطى
الناس اعطوها ما امطرت السماء وما جرت به
الانهار وما سالت به السيول الحديث الحادي
والاربعون اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا
فان عالمها يملا طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم
رذايا فاذقهم نوالا وهذا العالم هو الشافعي كما قاله
احمد وغيره لانه لم يحفظ القريش من انتشر علمه
في الافاق ما حفظ للشافعي الحديث الثاني والاربعون
اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها

امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا
مجدعا فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين
اشلامه اي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه
الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قريشا فخذوا
من قولهم وذروا فعلهم الحديث الرابع والاربعون
اخرج البخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن
امهاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد
قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا
اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم
وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل و
عبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله
فيهم سورة من القران لم يذكر فيها احد غيرهم
لايلاف قريش وفي رواية للطبراني فضل الله
قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر
سنين لا يعبد الله الا قريش وفضلهم بانه نصرهم

الاربعون

يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بان نزلت
فيهم سورة من القران لم يدخل فيها احد غيرهم
من العالمين وهي لايلاف قريش وفضلهم بان
فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية
الفصل الثالث في الاحاديث الواردة في
بعض اهل البيت كفاطمة وولديها الحديث
الاول اخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
نادي مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا
رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت
محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية
من الحور العين كمر البرق الحديث الثاني اخرج
ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من بطنان
العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة
الى الجنة الحديث الثالث اخرج احمد والشيخان و
ابو داود والترمذي عن المسور بن مخرمة ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هشام
بن مغيرة استاذنوا ان ينكحوا ابنتهم علي
بن ابي طالب ان يطلق ابيتي وينكح ابنتهم
فانما هي بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني
ما يؤذيها الحديث الرابع اخرج الشيخان عن
فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
ان جبرئيل كان يعارضني القران كل سنة مرة
وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر
اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فاتقي الله
واصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث الخامس
اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة
بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويتعبني ما اتعبها
الحديث السادس اخرج الشيخان عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث السابع
اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد ان

فلا اذن ثم لا اذن
ثم لا اذن الا ان يريد
ابن ابي طالب

النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهلي الي
فاطمة الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة الا مريم بن عمران الحديث التاسع
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
الحديث اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد و
الطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي
هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدي
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي
وعن ابن عمر وابن ماجة والحاكم والطبراني عن
قرة وعن مالك بن حويرث والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذا
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي

والنسائي

والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له اما رايت العارض الذي عرض
لي قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض
قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان
يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن
فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله
جراتي وجودي الحديث الرابع عشر اخرج الترمذي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث
الخامس عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابنتي
هذين ريحانتاي من الدنيا الحديث السادس عشر
اخرج الترمذي والطبراني وابن حبان عن اسامة
بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان

ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما وا حب
من يحبهما الحديث السابع عشر اخرج احمد
واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم
عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة
نظرت الي هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث
الثامن عشر اخرج ابو داود عن المقدام بن معد
يكرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مني
يعني الحسن والحسين من علي الحديث التاسع
عشر اخرج البخاري وابو يعلي وابن حبان و
الطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة الا ابني الخالة عيسي بن مريم و
يحيي بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الا ما كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد
وابن عساكر عن المقدام بن معد يكرب ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي
الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني
عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا
بمعلقين الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد
والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي عن
ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين يعني الحسن الحديث الثالث و
العشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجة عن يعلي بن مرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حسين مني وانا منه احب
الله من احب حسينا حسين والحسين سبط
من الاسباط الحديث الرابع والعشرون اخرج
الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال احب اهل بيتي الي الحسن و
الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابن

ماجة والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احب الحسن والحسين فقد احبني و
من ابغضهما فقد ابغضني الحديث السادس و
العشرون اخرج ابو يعلى عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى
سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث
السابع والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني
في الايضاح عن سلمان رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى هارون
ابنيه شبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين
اسمان من اسماء اهل الجنة ما سميت العرب
بهما في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون اخرج
ابن سعد والطبراني عن عايشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اخبرني جبرئيل ان ابني
الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني
بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه الحديث
التاسع والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ام

الفضل

الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل
ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة حمراء و
اخرج احمد لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل
علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتول
وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل
بها قال فاخرج تربة حمراء الحديث الثلثون اخرج
البغوي في معجمه من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر
ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له
وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب
لا يدخل علي احد فبينا هي على الباب اذ دخل
فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله
فقال له الملك احبه قال نعم قال ان امتك ستقتله
وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه

فجاء بسهلة وتراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته
في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه
ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه
وروى عبيد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا
لكن فيه ان الملك جبرئيل فان صح فهما واقعتان
وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم
شمها وقال ريح كرب وبلاء والسهلة بسين مهملة
رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية
الملاء وابن احمد في زيادة المسند قال ناولني
كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض
التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمني انه قد قتل
قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت
اقول ان يوما يتحول فيه وما اليوم بعظيم في وابنة
عنها فاصبحت يوم قتل الحسين وقد صار دما
وفي اخرى ثم قال يعني جبرئيل الا اريك تربة
مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة فلما

كانت

كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول
شعر ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب
والتنكيل قد لعنتم على لسان داود وموسى وحامل
الانجيل قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا
الحصيات قد جرت وما اخرج ابن سعد عن
الشعبي قال مر علي رضي الله تعالى عنه بكربلا
عند مسيره الى صفين وحاذى ينتوي قرية على
الفرات فوقف وسال عن هذه الارض فقيل كربلا
فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرائيل انفا
واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات
بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبرئيل قبضة من
تراب شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا
رواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث وروى الملاء
ان عليا لما مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم

اسم

سنة

عليه

وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم
فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم
السماء والارض واخرج ايضا انه صلى الله عليه
وسلم كان له مشرفة درجتها في حجرة عايشة
يرقى اليها اذا اراد يلقى جبرئيل فرقى اليها وامر
عايشة ان لا يطلع اليها احد فرقى الحسين ولم تعلم
به فقال جبرئيل من هذا قال ابني فاخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال جبرئيل
سيقتله امتك فقال صلى الله عليه وسلم امتي قال
نعم وان شئت اخبرتك الارض التي يقتل
فيها فاشار جبرئيل بيده الى الطف بالعراق واخذ
منها تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من تربته
مصرعه واخرج الترمذي ان ام سلمة رات النبي
صلى الله عليه وسلم باكيا وراسه ولحيته تراب
فسالته فقال قتل الحسين آنفا وكذلك راه ابن
عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها
دم يلتقطه فساله فقال دم الحسين واصحابه لم

ازل

ازل اتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل
في ذلك اليوم واخرج احمد لقد دخل علي البيت
ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا
حسينا مقتول وان شئت اريك من تربة الارض
التي يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء فاشتشهد
الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم بكربلا من
ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا
بالطف قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره يوم
الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله
ست وخمسون سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا
براسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون
بالراس فيما بينهما بينهم كذلك اذا خرجت عليهم
من الحائط يد معها قلم من حديد فكتب سطرا بدم
شعر اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فهربوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن علي وذكر
غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله
عليه وسلم بثلثمائة سنة وانه منكوب في كنيسة

من ارض الروم ولا يدري من كتبه وذكر
ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن فاطمة
الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي
امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا
مملوة دما وكذا روي في احاديث غيرها هذه
ومما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء
اسودت اسودادا عظيما حتى رايت النجوم
نهارا ولم يرفع حجرا الا وجد تحته دم عبيط و
اخرج ابو الشيخ ان العدس الذي كان في عسكرهم
تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق
فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته
ان جمالا ممن انقلب عدسه وفرشه رمادا اخبرها
بذلك وبخروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في
لحمها مثل القيران فطبخوها فصارت مثل العلقم
وان السماء احمرت بقتله وانكسفت الشمس حتى
بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس انه
القيمة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا راي

تحته

تحته دم عبيط واخرج عثمان بن ابي شيبة ان
السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على
الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها
وضربت الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي
عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلثة ايام ثم
ظهرت الحمرة في السماء وقال ابو سعيد ما رفع حجر
من الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد امطرت السماء
دما وبقي اثره في الثياب مدة حتى انقطعت
واخرج الثعلبي وابو نعيم ما حرر من انهم مطروا دما
زاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما
وفي رواية انه كان مطرا كالدم على البيوت
والجدر في خراسان والشام والكوفة وانه لما جيء
براس الحسين الى دار زيادة سالت حيطانها
دما واخرجت الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها
حمرتها وقال غيره احمرت افاق السماء ستة اشهر
بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك وان
ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق

واخرج

فمن استحب تاخير
قتل قتل حسين

لم تكن حتى قتل الحسين وذا ابن سعيد ان هذه
الحمرة لم تقبل في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي
وحكمته ان غضبنا يورث حمرة الوجه والحق منزه
عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل
الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية
قال وابن عباس وهو ما سور بسد منع النبي
صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بابن خالته
ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي
صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني
لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا
والاسلام يجب ما قبله فكيف بقبله صلى الله
عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله
وحمل اهله على اقتاب الجمال وما مر من انه
لم يرفع حجر في الشام او الدنيا الا راي تحته دم
عبيط ووقع يوم قتل علي ايضا كما اشار البيهقي
البيهقي بانه حكي عن الزهري انه قدم الشام
يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره انه

يوم

يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس الا
وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا
غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به
الا بعد موته وحكي عنه ايضا انه غير عبد الملك
اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح
عنه ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند
قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جمعا
تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين
الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت
وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته
النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات
ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات وفي
اخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش
فكان يشرب راوية ولا يروي ثم بعضهم
طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لم يراه على
عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي
عن السدي انه اضافه رجل بكربلا فتذا

كروا

انه ما شرك احد في دم الحسين الا مات
موته فكذب المضيف بذلك فقال انه ممن
حضر فقام اخر الليل يصلح السراج فوثبة
النار في حسيده فاحرقته قال السدي فانا والله
رايته كانه جمجمة في الدنيا اما بقتل او عمى
او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا
حضر قتله فقط فسئل عن سببه فقال انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه
وبيده سيف وبين يديه قطع وراى عشرة
من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم
لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم لكحله بمرود
من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان
شخصا منهم علق في كبب فرسه راس الحسين
بن علي فراي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من
القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها
فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك

الراس

الراس

الا واثنان ياخذان بعضدي ثم ينتهيان بي الى
نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتقعني
كما ترى ثم مات على اقبح حالة واخرج ايضا
ان شيخا راى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وبين يديه طست فيها دم والناس
يعرضون عليه فيلطخ حتى انتهيت اليه
فقلت ما حضرت فقال لي اذهب فاومى الي
باصبعه فاصبحت اعمى ومر ان احمد روى
ان شيخا قال قتل الله الفاسق بن الفاسق يعني
الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه وروى
البارزي عن المنصور انه راى رجلا بالشام
ووجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعن
علي كل يوم الف مرة ففي يوم جمعة لعنه اربعة
الاف مرة واولاده معه فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر منامه طويلا من جملته ان الحسن
شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار
موضع بصاقه خنزيرا وصار راية للناس و

اخرج الملاء عن ام سلمة انها سمعت نوح الجن
على الحسين وابن سعد عنها انها بكت عليه
حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه
والترمذي عن ابن عمر انه ساله رجل عن دم البعوض
اطاهر ام لا فقال له ممن انت قال من اهل العراق
فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا وسبب مخرجه ان يزيد لما استخلف سنة
ستين ارسل لعامله بالمدينة ان ياخذ له البيعة
على الحسين ففر بمكة خوفا على نفسه فسمع به اهل
الكوفة فارسلوا اليه ان ياتيهم ليبايعوه وتخلي
عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين لهم
عذرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فابى
فنهاه ان لا يذهب باهله فابى فبكى ابن عباس
وقال واحبيباه وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى
فبكى ابن عمر وقيل ما بين عينيه وقال استودعك

الله

الله من قتيل ونهاه ابن زبير ايضا فقال له حدثني
ابي ان لله كبشا به يستحل حرمتها فما احب ان اكون
ذلك الكبش ومر قول اخيه الحسن له اياك
وسفهاء الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك و
يسلموك فتندم ولات حين مناص وقد تذكر
ذلك ليلة قتله فترحم عليه الحسين على اخيه
الحسن رضي الله تعالى عنهما ولما بلغ ميسرة اخاه
محمد بن الحنفية كان بين يديه طست يتوضا
فيه فبكى حتى ملا عين دموعه ولم يبق بمكة الا من
حزن لميسرة وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه
اهل الكوفة اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك وامر
يزيد ابن زياد فجاء اليه وقتله وارسل براسه
اليه فشكره وحذره من الحسين ولقي الحسين
في ميسرة الفرزدق فقال له بابي انت وامي
اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع
بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل

ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم
حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه
الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع فما تركت
لك خلفي خيرا ان جوه واخبر بالخبر وقدوم
بن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال اخوة
مسلم والله لا نرجع حتى نصيب الثار او نقتل
فقال الاخير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه
اوائل خيل بن زياد فعدل الى كربلا ثامن خيل
المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف
الكوفة سمع بها اميرها عبيد الله بن زياد فجهز
اليه عشرين الفا مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى
فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله كاتبوه
وبايعوه ثم لما جاءهم اخلفوه وفروا عنه
الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل على الخير
الاجل فحارب اولئك العدد الكثير [illegible]
واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف

خيل

ثباتا

ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وعدوهم وصول
سهامهم ورماحهم اليه ولما حمل عليهم وسيفه
مصلت في يده انشد يقول شعرا انا ابن
علي الخير من آل هاشم ۞ كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ۞ ونحن سراج الله
في الناس يزهر ۞ وفاطمة امي سلالة احمد ۞
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ۞ وفينا كتاب الله
انزل صادقا ۞ وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ولولا ما روي به من انهم حالوا بينه وبين الماء
يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول
ولا يتحول ولما منعوه واصحابه الماء قتلا ثاثا قال
له بعضهم انظر اليه كانه كلب السماء لا تذوق
منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه للماء
حتى مات عطشا ودعاء الحسين بما يشبه به
[illegible] بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب
حنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح بالحر في بطنه

يروا

والبرد في ظهره وبين يديه التلع والمراوح وخلفه
الكافور وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء
ولبن لو شرب به خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح
فيسقى كذلك الى ان فقد في بطنه ولما استحر القتل
باهله فانهم لا يزالوا يقتلون منهم واحد بعد
بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين صار
الحسين اما ذاب يذب عن حريم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث
الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال
يا ابن رسول الله اين كنت اول من خرج عليك
فانني الان من حزبك لعلي انال بذلك شفاعة
جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني
اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا
من شجعانهم فحمل عليه جمع كثير ون منهم فحالوا
بينه وبين حريمه فصاح الفوا سفهاءكم عن
الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى
ان اثخنوه بالجراح وسقط الى الارض فحز

راسه

راسه يوم عاشوراء عام احدى وستين ولما
وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد انشد
قائلا شعر املأ ركابي فضة وذهبا فقد قتلت
الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس اما واب
فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت
ذلك قتلته والله لانت مني خيرا والحقك
به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته
وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر
وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون
قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض
يومئذ لهم شبيه ولما حملت راسه لابن زياد
وجعله في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب
ويقول به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا
حسنا ان كان لحسن الثغر وكان عنده انس فقال
وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه الترمذي وغيره وروي ابن ابي

فلم م

الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له ارفع
قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين
الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد
ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس انتم
العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن
مرجانة والله ليقتلن خياركم ويستعبدن
شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم قال
يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد
حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى
ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم اني
استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كان
وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك
يا ابن زياد وقد انتقم الله من ابن زياد هذا
صح عند الترمذي انه الماجي براسه وضرب

قلتم

في المسجد مع رؤس اصحابه جاءت حية
فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخر به
فمكثت هنيئة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت
كذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبها في محل نصبه
لراس الحسين وفاعل ذلك به هو المختار بن
ابي عبيد تبعه طائفة من الشيعة ندموا
على خذلانهم الحسين وارادوا غسل العار
عنهم ففرقة منهم تبعت المختار فملكوا الكوفة و
قتلوا ستة الاف الذين قاتلوا الحسين اقبح
القتلات وقتل رئيسهم عمر بن سعد وخص
شمرا قاتل الحسين على قول بمزيد نكال و
اوطا الخيل صدره وظهره قاتلهم الله لانه فعل
ذلك بالحسين وشكر الناس المختار ذلك لكنه
اتبا الخبر عن حيث قبيح حتى زعم انه يوحى
اليه وعن ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل
بن جزيا الموصل في ثلثين الفا جهز اليه المختار
سنة تسع وستين طائفة قتلوه وهو وصحابه

علي الفرات يوم عاشورا وبعث برؤوسهم للمختار
فنصبت في المحل الذي نصبت فيه الراس الحسين
ثم صولت الي مامر حتي دخلتها تلك الحية
ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير
دخلت قصر الامارة بالكوفة علي بن زياد
والناس عنده سماطان وراس الحسين علي ترس
عن يمينه ثم دخلت علي المختار فيه فوجدت
راس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت
علي مصعب ابن الزبير فيه فوجدت عنده راس
المختار والناس عنده كذلك ثم دخلت علي عبد
الملك بن مروان فيه فوجدت عنده راس مصعب
كذلك فاخبرته بذلك فقال لا ارك الله الخامس
ثم امر بهدمه ولما نزل ابن زياد راس الحسين
واصحابه جهزها مع سبايا ال الحسين الي يزيد
فلما وصلت اليه قيل انه ترحم عليه و
تشكو لابن زياد وارسل براسه وبحرمه
الي المدينة. وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور

لخيزران

انه جمع اهل الشام وجعل نيلت الراس با
وجمع بانه اظهر الاول واخفي الثاني بقرينة
انه بالغ في رفعة ابن زياد حتي ادخله علي
نسائه قال ابن الجوزي وليس العجب الا من
ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل
ال النبي صلي الله عليه وسلم سبايا علي اقتاب
الجمال اي موثقين وفي الحبال والنسا مكشفات
الوجوه والروس وذكر اشياء من قبيح فعله و
قيل بل كانت الراس في خزانته لان سليمان بن
عبد الملك راي النبي صلي الله عليه وسلم في
المنام يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري
عن ذلك فقال لعلك صنعت الي اله معروفا قال
نعم وجدت راس الحسين في خزانة يزيد
فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة
من اصحابي واقبرته فقال له الحسن هو ذلك
سبب رضائه صلي الله عليه وسلم فامر سليمان
للحسن بجايزة سنية ولما فعل يزيد براس الحسين

ما تركان عنده رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا
بعض الجزائر في دير حافر حمار عيسى فنحن نحج
اليه كل عام من الاقطار وتنذر النذور و
نعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على الحق
وقال اخر بيني وبين داود سبعون ابا وان
اليهود تعظمني وتحرمني وانتم قتلتم ابن نبيكم
وكانت الحرس على الراس كلما نزلوا منزلا وضعوه
على رمح وحرسوه فراه راهبا في ديره فسال عنه
فعرفوه به فقال بئس القوم انتم لو كان للمسيح
ولد لاسكناه احداقا فبئس القوم انتم هل لكم
في عشرة الاف دينار ان يبيت الراس عندي هذه
الليلة قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه و
وضعه على فخذه الى عنان السماء وتعد سلي
الى الصبح ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا الى الراس
الى السماء ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم
اهل البيت وكان اول ليلة الحرس دنانير اخذوها
من عسكر الحسين ففتحوا اكياسها ليقتسموها فراوا

خزفا

خزفا وعلى احد جانبي كل واحد منها ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الاخر وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسياتي
في الخاتمة الكلام في انه هل يجوز لعن يزيد
ويمتنع وسيق الحسين الى الكوفة كالاسارى
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين بن
يقول الا ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن ذا الذي
قتلنا واخرج الحاكم من طرق متعددة انه صلى
الله عليه وسلم قال قال جبرئيل قال الله تعالى
اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا
واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا
ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث
في الموضوعات وقيل هذه العدة بسببه
لا يستلزم انها العدد عدة المقاتلين له فان فتنة
افضت الى تعصبات ومقاتلات تفني بذلك
وزين العابدين هذا هو الذي خلف اباه علما
وزهدا وعبادة فكان اذا توضا للصلوة

ابائهم

أصفر لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين
يدي من اقف وحكى ابن حمدون عن الزهري ان
عبد الملك حمله مقيدا من المدينة بانقلة من حديد
ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه
فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن
ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج رجله من القيد ويديه من
الغل ثم قال لاخرجت معهم على هذا يومين من
المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين
طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه
قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني
عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان
فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي
فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي
منه خيفة الى ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج
ان يجتذب دماء بني عبد المطلب ولعره بكتم ذلك
فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك

للحجاج

للحجاج يوم كذا سترا في حقنا بني عبد المطلب بكذا
وكذا وقد شكر الله لك في ذلك وارسل به اليه
فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ
كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج
رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف
بسره فستر به وارسل اليه مع غلامه بوقر
لحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من
صالح دعائه واخرج ابو نعيم والسلفي انه لما حج
هشام بن عبد الملك في حيوة ابيه او الوليد لم
يمكنه الحج من الزحام فنصب له منبر الى جانب
زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة
من اعيان اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل
زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى
استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال
لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين
فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انشد شعر هذا الذي تعرف
البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

ان يصل م

هذا ابن خير عبد الله كلهم ۞ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ۞ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ۞ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
القصيدة المشهورة ومنها ۞ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة
بجده انبياء الله قد ختموا ۞ فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم ۞ ثم قال من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم ۞ لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا ۞ فلما سمعها هشام غضب
وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين باثني
عشر الف درهم فقال اعذر لو كان عندنا الذي لوصلناك
به فقال انما امتدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين
رضي الله تعالى عنه انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا
لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما في الحبس
فبعث فاخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز
والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه
فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار الى الاية
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان

يقول

يقول ما يسرني بنصيبي من الدنيا حمر النعم توفي
وعمره سبع وخمسون سنة ودفن مع جده علي
ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه
الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك و
دفن بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر
ذكرا واربع اناث وارقه منهم علماء وعبادة
وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر
الارض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها
فكذلك هو اظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق
الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس
البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم
قيل هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صفا قلبه وزكا علمه وطهر نفسه وشرف
خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرموز
في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين
وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا
تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان المدني

روي عن جابر انه قال وهو صغير رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف
ذلك قال كنت بجانب الشاعر عنده والحسين في حجره
وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد
العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد
فان ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام توفي سنة
سبع عشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة مسموما
كابيه وهو علوي من جهة ابيه وامه ودفن
ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف
ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن
ثم كان خليفته ووصيه فنقل الناس عنه من
العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع
البلدان وروى عنه ائمة اكابر كيحيى بن سعيد
وابن جريج ومالك وسفيانين وابو حنيفة و
شعبة وايوب السجستاني وامه فروة بنت القاسم
بن محمد بن ابي بكر كام وسعي به عند المنصور

لما

لما جاء فلما حضر الساعي به ليشهد قال له الحلف
قال نعم الخ فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه
فقال له احلفه فقال قل برئت من حول الله
وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر
كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف و
فاتم حتى مات مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر
لا باس عليك انت ابن الساحة المامون الغاية
ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة
سنية والحكاية تتمة ووقع نظير هذه الحكاية
ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن السبط بان
شخصا كذب بين يا سعي به الرشيد فطلب تحليفه
فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه
بذلك فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط
فاخذ برجله وهلك فسال الرشيد يحيى عن
سر ذلك فقال تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة
بالعقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة
كانت مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون

المتني بن الحسن

وان الزبير سعى به الى الرشيد فطال الكلام بينهما
ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما
حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده علي رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف احد
بهذه اليمين اي وهي تقلدت الحول والقوة دون
حول الله والقوة دون حول الله وقوته الا حولي
وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله
له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت
فوكل علي يا امير المؤمنين فان مضت ثلاث
ولم يحدث بالزبير حادث قديمي لك حلالي
فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى اصاب
الزبير جذام فتورم حتى صار كالزق فما
مضى الا قليل وقد توفي ولما انزل في قبره
انخسف قبره وخرجت رجله مفرطة النتن
فطرحت فيه احمال شوك فانخسفت ثانيا
فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى

بالف دينار

بالف دينار وسأله ان يستحلف اليمين فرضي له
حدثنا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من احد يحلف بيمين مجد الله فيها
الا استحيى عن عقوبته وما من احد حلف
بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته الا
عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض
الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا عليه
عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه
قول الحاكم بن عباس الكلبي في عمه زيد
شعر صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا
على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فافترسه الاسد او من مكاشفاته
ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم
وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية بقي
الى اواخر دولة بني امية وضعفهم اراد بنو
هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل الجعفر
ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدهما فقال والله
ليست الي ولاية امرهما انهما لصاحب القباء الاصفر

انها

ليلعبين بها صبيانهم دعاما نهم وكان المنصور
العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فلما رأت
كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملك وسبق جعفر
الى ذلك والده الباقر فانه اخبر المنصور على الارض
شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكنا
قبل ملككم قالوا نعم قال ايملك احد من ولدي قال
قال نعم بنو امية اطول ام مدتنا قال مدتكم
وليلعبين بهذا صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا
ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور
تملك الارض تعجب من قول الباقر واخرج ابو القاسم
الطبراني من طريق ابن وهب قال سمعت الليث
بن سعد يقول حججت سنة ثلث عشرة ومائة
فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس
فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى
انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع
نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردائي قد خلقا فاكسني قال الليث
فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة

عنبا

عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين
موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت
انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت
اؤمن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا
لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا
ولم تنقص السلة فقال لا تدخر ولا تحتبس منه شيئا
ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر فقلت انا
في غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدي بالاخر
ثم اخذ بردية الخلقان ونزل وهما بيده
رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما كساك الله فانني عريان
فدفعهما اليه فقلت له من هذا قال جعفر
فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر
عليه انتهى توفي سنة اربع وثمانين ومائة
مسموما ايضا على ما حكي وعمره ثمان وستون
سنة ودفن بالقبة السابقة عند اهله عن ستة
ذكور وبنت منهم موسى الكاظم وهو وارثه

علما ومعرفة وكمالا ونبلا سمي كاظم لكثرة تجاوزه و حلمه
وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج
عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم و
سأله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتم ابناء علي فتلي ومن ذرية
داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب
وايضا قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم الاية
ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة
غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي
الله تعالى عنهم فكان الحسن والحسين هما الابناء
ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرا
مهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي انه حج
حججا سنة تسع واربعين ومائة فرآه بالقادسية
منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من
الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لا مضين
اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق

اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فاراد ان يخا
فغاب عن عينه فما راه الا بواقصة يصلي
واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء
اليه ليعتذر فخفف في صلوته وقال واني
لغفار لمن تاب وآمن الاية فلما انزلوا
راه على بير فسقطت ركوته فيها فدعي
فطفح الماء له حتى اخذها فتوضأ وصلى
اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح
نه فيها وشرب فقال له اطعمني من فضل
ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل
انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك فنا ولينها فشربت منها فاذا سويق و سكر
ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا و شربت
ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا
طعاما ثم لم اراه الا بمكة وهو بغلمان وغاشية
وامور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما
حج الرشيد سعي به اليه وقيل له ان الاموال

تحمل اليه من كل جانب حتى اشتري ضيعة
بثلاثين الف دينار فقبض عليه وانفذه لامير
بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه
سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى وادعى
انه لم يدع على الرشيد وانه ان يرسل من يتسلمه
والا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي
بن شاهك بتسلمه وامره فيه بامر فجعل له سما
في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد
ثلثة ايام وعمره خمس وستون سنة وذكر المسعودي
ان الرشيد راى عليا في النوم معه حربة وهو
يقول ان لم تخل على الكاظم والا غرزتك بهذه فاستيقظ
فزعا وارسل في الحال والى شرطته اليه باطلاقه
وثلاثين الف درهم وانه يخيره بين المقام فيكرمه
او الذهاب الى المدينة ولما ذهب اليه قال له
لقد رايت منك عجبا فاخبره انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها
الا واطلق قيل وكان موسى الهادي حبسه اولا

ثم اطلقه لانه راى عليا رضي الله تعالى عنه يقول
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد
فاطلقه ليلا ولما قاله الرشيد حين راه جالسا
عنده الكعبة انت الذي يبايعك الناس سرا
فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما
اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه افضل
الصلوة والسلام قال الرشيد السلام عليك
يا ابن عم سمعا من حوله فقال الكاظم السلام
عليك يا ابت فلم يحتملها وكانت سببا
له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج من
حبسه الا ميتا مقيدا ودفن جانبا الغربي
وظاهر هذه الحكايات التنافي الا ان يحمل على
تعدد الحبس وكان اولاده حين وفاته سبعة
وثلاثين ذكرا واثنتي منهم على الرضا وهو
انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله المامون
محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امس

ولاية العهد

الخلافة فانه كتب بيده كتابا سنة احدى وما بين
بان علي الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعا
كثيرين لكنه توفي قبله فاسف عليه كثيرا واخبر
قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا مبسوما ويموت
وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع
فكان ذلك كله كما اخبر به ومن مواليه معروف
الكرخي استاذ سري السقطي لانه اسلم على يده
وقال لرجل يا عبد الله ارض بما تريد واستعد
لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلثة ايام رواه
الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في
المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا فسلمت عليه
فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر
صيحاني فناولني منه ثماني عشرة تمرة فتاولت
ان اعيش عددها فلما كان بعد عشرين يوما قدم
ابو الحسين علي الرضا من المدينة ونزل ذلك
المسجد ومرع النا السلام عليه فمضيت نحوه

فاذا هو

فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق
من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت
عليه فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر
فاذا عددتها بعد دما نا ولني النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت له زدني فقال لو زادك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما
دخل نيسابور كما في تاريخها واشتق سوقها
وعليه مظلمة لا يرى من ورائها تعرض له الحفاظ
ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما
من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا
اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن
ابائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلمة
واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعة المباركة
فكانت له ذوايبان مدليتان على عاتقيه والناس
بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل
لحافر بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا

فانصتوا واستملي منه الحافظان المذكوران فقال
حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنهم قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه يقول
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن
دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار
فعد اهل الحابس والدوي الذين كانوا يكتبون فاتفقوا
على عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
ولعلهما واقعتان قال احمد لو قرات هذا الاسناد
على مجنون لبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان
امراة زعمت انها شربت بعضرة المتوكل فسال
عمن يخبره بذلك فدل على ابي الرضا فجاء فاجلسه
معه على سريره وساله فقال ان الله حرم لحم اولاد

الحسين

الحسين على السباع فلتلق للسباع يعرض عليها ذلك
فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك
فيه فامر بثلاثة من السباع فجئ بها في صحن قصره
ثم دعاه فلما دخل بابه اقبلن عليه والاسباع قد
اصمت الاسماع من زيرها فلما مشى في الصحن يريد
الدرجة مشت اليه وقد سكتت فتمسحت به
ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد
المتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه
كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة
فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يحس عليه
وقال اتريدون قتلي ثم امرهم ان لا يعشوا ذلك
ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو
ابن ابن علي الرضا وهو علي العسكري وصوب
لان الرضا توفي في خلافة المامون وانكحه ابنته
اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله تعالى عنه
وعمره خمس وخمسون سنة عن خمس ذكور وبنت
لجاهم محمد الجواد لكنه لم يطل حياته ومما اتفق انه

المكتبة المركزية

بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان يلعبون
في ازقة بغداد اذ مر المامون ففرقوا او وقف محمد
وعمره تسع سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال
له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له مسرعا
يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك
وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا
تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته
فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا
فتهجم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة
فلما بعد عن العمران ارسل بازا على درراجة فغاب
عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها
بقاء الحيوة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فراى
الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففرقوا الا محمدا
فرنا من فرقي قال له يا محمد ما في يدي فقال يا امير المؤمنين
ان الله تعالى خلق بحر قدرته سمكا صغارا لصيد
بزاة الملوك والخلفاء فيحرم سلسلة اهل البيت
المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقا واخذه معه

واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشتغلا بما
ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته
عقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على
تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك
فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من انه يعهد
اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه اختاره
لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة
وحلما مع صغر سنه فتنازعوا في انصاف محمد
بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره
فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء
كثير ان قطع لهم فحضروا للخليفة ومعهم ابن
اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حصر
لمحمد فجلس عليه فساله يحيى مسائل
اجابه عنها باحسن جواب واوضحه فقال له
خليفة احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان
تسال يحيى وتوسيلة واحدة فقال له ما تقول
في رجل نظر الى مراة اول النهار حراما ثم حلت له

عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت
له العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم
حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال
يحيى لا ادري فقال محمد هي امة نظر اليها الحبشي بشهوة
وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر
وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء
وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر بعد
ذلك قال المامون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرونه
ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته ام الفضل ثم
توجه بها الى المدينة فارسلت تشتكي منه لابيها
انه تسرى عليها فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك
له لتحرم عليه حلال افلا تعودي لمثله ثم قدم بها
بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة
عشرين ومائتين وتوفي فيها في اخر العقدة ودفن
في مقابر قريش في ظهر جده الكاظم وعمره خمس وعشرون
سنة ويقال انه سم ايضا عن ذكرين وابنتين
اجلهم علي العسكري سمي بذلك لاشخاصه من

المدينة النبوية الى سر من راى واسكن بها وكانت
تسمى العسكر تعرف العسكري فكان وارث ابيه
علما وسخاء ومن ثم جاءه اعرابي من اعراب الكوفة
وقال اني من المستمسكين بولاء جدك وقد
رهقني دين اثقلني حمله ولم اقصده لقضائه
سواك فقال كم دينك فقال عشرة الاف درهم
فقال طب نفسا بقضائه ان شاء الله تعالى ثم
كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه وقال له
ايتني بها في المجلس العام وطالبني بها واغلظ في
الطلب ففعله واستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك
المتوكل فامر له بثلاثين الفا فلما وصلته اعطاها
الاعرابي فقال يا ابن رسول الله عشرة الاف اقضي
بها ارب فابى ان يسترد منه من الثلاثين شيئا
فولى الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالته ومر ان الصواب في قصة السباع الواقعة
من المتوكل انه هو المتحن بها وانها لم تقربه بل
خضعة واطمانت لما ارادته ويوافقه ملحكا

وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن
السبط لما هرب من ابي الديلمي ثم اتى بلد الرشيد
وامر بقتله القي في بركة فيها سباع قد جوعت
فامسكت عن اكله ولا ذات بجانبه وهابت الدنو
منه فبني عليه ركن بالجص والحجر وهو حي توفي
رضي الله تعالى عنه بسر من راي في جمادي الآخرة سنة
اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره وعمره اربعون
سنة وكان المتوكل استخصه من المدينة الى
سنة ثلاث واربعين ومائتين فاقام بها الى
ان قضى عن اربعة ذكور وانثى اجلهم ابو محمد
الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هذا هو
العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين
ووقع لبهلول معه راه وهو صبي يبكي و
الصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم
فقال اشتري لك ما تلعب به فقال ما قليل العقل
اللعب خلقنا فقال له فلم خلقنا قال للعلم و
العبادة فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله

تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون ثم سأله ان يعظه فوعظه بابيات
ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق وقال له
ما ترك بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك
عني يا بهلول اني رايت والدي توقد النار
بالحطب الكبير فلا تتقد الا بالصغار واني
اخشى ان اكون من صغار حطب نار جهنم ولما
حبس قحط الناس بسر من راي قحطا شديدا
فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء
ثلثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم
راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في
اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد
بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار
الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال له
الحسن يخرجون غدا وازيل الشك ان شاء الله تعالى
وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم

فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يديه
مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض
على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده
وقال له استسق ورفع يده فزال الغيم وطلعت
الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة
للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي
ظفر به هذا الراهب من بعض القبور ولما كشف
عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر
فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة
عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا
مكرما وصلات الخليفة تصل اليه في كل وقت
الى ان مات بسر من راي ودفن عند ابيه وعمره
ثمان وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا
ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند
وفات ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيه الحكمة
ويسمى القائم المنتظر قيل لانه تستر بالمدينة
وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الاية انا

عشرون

قوله
عشرون افضية فيه انه المهدي اورد من ذلك
مبسوطا من اراجعه فانه مهم وسواء قلنا ان هذا
هو المهدي او المهدي غيره فالمهدي من اهل
البيت النبوي على كل تقدير فاندرج في سلكهم
وح فلا باس بذكر بعض النصوص الواردة
فيه اخرج احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدنيا الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وفي رواية
لاحمد وابو داود والترمذي لا تذهب الدنيا
ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي
يواطي اسمه اسمي واخرج ابو داود والترمذي
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه
رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وا

ابيه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل
بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية واخرج
ابو نعيم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال منا الذي يصلي عيسى بن مريم
خلفه واخرج ايضا عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن تهلك امة انا اولها
وعيسى بن مريم اخرها والمهدي وسطها واخرج
الحارث عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لتملان الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن
رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وعدوانا واخرج الطبراني و
البزار عن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتملان الارض جورا وظلما فاذا ملئت ظلما
وجورا يبعث الله رجلا مني اسمه اسمي

ابيه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها والارض
شيئا من نباتها يملك فيكم سبعا وثمانيا
فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي داود والحاكم
يملك سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في
امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او
تسعا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي
اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
وسياتي في رواية فيمكث في ذلك سنا او سبعا
او ثمانيا او تسع سنين واخرج الترمذي
عن حامل الصدقة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون بعدي خلفاء امراء
ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة
ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ثم يمر بعده القحطاني فوالذي
بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما تقوونه
واخرج الرويانى عن حذيفة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال المهدي رجل ولدي وجهه
كالكوكب الدري واخرج الدارقطني في الافراد
عن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المهدي من العباس عمي وهو معارض للاحاديث
السابقة انه من عترته ولخبر مسلم وابي داود
المهدي من عترتي من ولد فاطمة الا ان يجاب بانهما
مهديان كما اشار اليه الخبر ان السابقان خير
والمهدي في اوسطها وخبر ان عيسى يصلي خلفه
فهذا هو الذي من ولد العباس ثم رايت بعضهم
قال المراد بالوسط في الخبر لن يهلك امة انا اولها
والمهدي اوسطها والمسيح بن مريم اخرها
ما قيل الاخر واخرج احمد وابن ماجة عن علي
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال المهدي من اهل البيت يصلح الله
في ليلة واخرج احمد ومسلم عن جابر بلفظ في
اخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا لا يعده
عدا وابن ماجة عن عبد الله بن الحارث

يصلحه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من المشرق
فيوطئون المهدي سلطانه واخرج ابن حمد
والحاكم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جملة حديث ثم تطلع الرايات
السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله
قوم ثم ذكر ايتموه فتابعوه ولو حبوا على الثلج
فانه خليفة الله المهدي واخرج ابن ماجة
والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا
ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على
شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم
وفيه مخالفة الاحاديث المهدي السابقة و
الاتية الا انه يحمل ان المراد لا مهدي كاملا
لكمال المطلق الا عيسى على ان الحاكم قال قد اورده
تعجبا لمجانبته وقال البيهقي تفرد به محمد
بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف
عنه في اسناده وصحح النسائي بانه منكر

وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث
بذلك اصح اسنادا واخرج الحاكم عن ثوبان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم الرايات
السود قد جاءت من قبل خراسان فاتبعوها
فان فيها خليفة الله المهدي واخرج احمد
والبادردي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش
من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزلة
فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
يقسم المال صحاحا بالسوية ويملا قلوب امة
محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان يامر مناديا
من له حاجة اتى فما ياتيه احد الا رجل واحد
ياتيه فيساله فيقول ايت السادان حتى يعطيك
فياتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني
مالا فيقول احثي فيحثي حتى لا يستطيع ان يحمل
فيلقي حتى تكون قدر ما يستطيع ان يحمله

فيذهب فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسا
كلهم دعا الى هذا المال فترك غيري فيرد عليه فيقول
انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك سنا
سبعا او ثمانيا او تسع سنين واخبر في الجوهرة
بعده الظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى
وقيل بعده ولا ينافيه كون المهدي الاعظم
هو عيسى لما مر ان معنى خير لا مهدي الا عيسى
اي لا مهدي كاملا معصوما قال ابو الحسين
الابري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة
رواتها من المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه
وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين
وانه يملا الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى
على نبينا وعليه الصلاة والسلام فيساعده
على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين
وانه يوم هذه الامة ويصلي عيسى لحقه
انتهى الخاتمة في بيان اعتقاد اهل السنة و
فضل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة
معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي
بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز لعنه
وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك وانما افتتحت
هذا الكتاب بالصحابة وختمته لهم اشارة
الى ان المقصود بالذات من تاليفه تبرئتهم
عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من
غلبت عليهم الشقاوة وتردوا بارديه الجهالة
والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل
من ركبوا العمياء وخبطوا خبط عشوا فباؤا من
الله بعظيم النكال وقعوا في اهوية الوبال
والضلال ما لم يتداركهم الله بالتوبة والرجعة
فيعظموا خير الامم هذه الامة اماتنا الله على
محبتهم وحشرنا في زمرتهم امين اعلم ان
الذي اجتمع عليه اهل السنة والجماعة انه
يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة باثبات
العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم

عنهم فقد اثنى الله سبحانه عليهم في آيات
من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس فاثبت الله تعالى لهم الخيرية على سائر
الامم ولا شيء يعادل بشهادة الله لهم بذلك
لانه تعالى اعلم بعباده وما انطووا عليه
من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى
فاذا شهد تعالى فيهم بانه خير الامم وجبت على
كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان مكذبا
بالله في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقيقة
شيء مما اخبر الله او رسوله به كان كافرا باجماع
المسلمين منها قوله تعالى كذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس والطخاوي
في هذه الاية والتي قبلها هم المشافهون بهذا
الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى خلقهم عدلا
وخيارا لتكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيمة
فكيف يشتشهد تعالى بغير عدول

او ممن ارتد وابعد وفات نبيهم الا نحو ستة
انفس منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله لعنهم
وخذلهم ما احمقهم وجهلهم واشهد بهم بالزور
والافتراء والبهتان ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم فامنهم الله من خزيه ولا يامن
خزيه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه
عنهم راض ورسوله عنهم راض فامنهم عن الخزي
صريح في موتهم على كمال الايمان وحقايق الاحسان
وفي ان الله تعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فصرح تعالى برضايه عن اولئك
وهم الف ونحوها بعماية ومن رضي عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لدلالة الخبر بالوفات
على الاسلام فلا يقع الرضا منه تعالى الا
على من علم موته على الاسلام وقد ثبت

موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى
بانه رضي عنه فعلم ان كلا من هذه الاخبار
وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك
الملحدون الجاحدون حتى للقران العزيز
اذ يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت ان
الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول خيار
وان الله لا يخزيهم وانه راض عنهم فمن لم يصدق
بذلك فيهم فهو مكذب بما في القران ومن
كذب بما فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا
جاهدا ملحدا مارقا ومنها قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين وقوله للفقراء
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله و
رسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا

الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون و
الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف
رحيم. فتامل ما وصفه الله به من تلك
الايات تعلم به ضلال من طعن فيهم من شذوذ
من المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاءه فازره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين

وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية من
قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة
به في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق الى شهيدا ففيها ثناء
عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه
بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم. كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم. فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على
الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين
والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الا
عمال
الصالحة مع الاخلاص التام وسعة الرجاء
فضل الله ورحمته وابتغاءهم فضله ورضوانه

وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم
النصالحة ظهرت حتى لا من نظر اليهم بهجة حسن
سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله
تعالى عنه بلغني ان النصارى كانوا اذا راوا
الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء
خير من الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في
ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة
لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في
هذه الاية ذلك مثلهم اي وصفهم بما مر في التورية
اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي
فراخه فازره اي شده وقواه فاستغلظ اشتد
فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع
اي يعجبهم قوته وغلظته وحسن منظره فكذلك
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه
وينصروه فهم معه كالشطاء مع الزرع ليغيظ بهم
الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون

على وجوههم

ومثلهم

الصحابة

الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن
غاظهم الصحابة فهو كافر وهو ما اخذ حسن
يشهد له ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي
رضي الله تعالى عنهما في قوله بكفرهم
ووافقه ايضا جماعة من الايمة والاحاديث
في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها
في اول هذا الكتاب ويكفيهم شرفا ثناء الله
تعالى عليهم في تلك الايات كما ذكرناه وفي
غيرها رضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم
لا بعضهم اذ من فيهم لبيان الجنس لا للتبعيض
مغفرة واجرا عظيما واوعد الله صدق وحق
لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو
السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمناه من الايات
هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع
تعديل الله سبحانه له الى تعديل احد من
خلقه على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم

شيء مما ذكرناه ولا وجبة الى ال التي كانوا
عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام
ببذل النفوس والاموال وقتل الاباء والاولاد
لمناصحته في الدين وقوة الايمان واليقين
بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من
جميع الجائين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون
من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد
قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول
عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي
من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول صلى
الله عليه وسلم حق والقران حق وما جاء به حق
وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة فمن جرحهم
انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به
الصق والحكم عليه بالزندقة والضلال

الكذب



الكذب والفساد والعناد هو الاتهام الاحق
وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة
قطعا قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى وقال ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت
ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد
منهم النار لانهم المخاطبون بالاية الاولى التي
اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم
ان التقييد بالانفاق والقتال فيها وبالاذن
في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف
بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج
الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من يتصف
بذلك ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردي
اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه وتصدره
وكثر من اجتمع به يوما او لغرض غير موافق عليه

بل اعتراضه جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام
العلا هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين
بالصحبة من الرواية عن الحكم بالعدالة كوائل
ابن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي
العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه
وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف والقول
بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر
انتهى وربما رد به عليه ان تعظيم الصحابة وان
اقل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان مقررا
عند الخلفاء الراشدين وغيرهم فقد صح عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا من اهل البادية تناول
معاوية في حضرته وكان متكئا فجلس ثم ذكر
انه وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على
ابيات فيهم امرأة حاملة فقال البدوي لها
اتشرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني
شاة ولدت غلاما فاعطته فسمنها اشياعا ثم
عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل منها

ومعنا

ومعنا ابو بكر فلما علم القصة قام فتقيأ كل شيء
اكل قال ثم رايت ثعلب البدوي قد اتى به عمر
وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري
ما قال فيها لكفيتكموه انتهى فانظر توقف عمر
عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه
لقي النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان فيه شاهد
على انهم كانوا يعتقدون ان شان الصحبة لا يعدله
شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير
الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى اختار اصحابي على
الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية
انتم موفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف في التفضيل

بين الصحابة وبين من جاء بعدهم من صالحي
هذه الامة فذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه يوجد
فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض
الصحابة واحتج على ذلك بحديث طوبى لمن رآني
وآمن بي وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات
وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وبخبر
عمر رضي الله تعالى عنه قال قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحقهم
بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وبحديث
مثل امتي مثل المطر لا يدري آخره خير ام اوله
وبخبر ليدركن المسيح اقواما انهم مثلكم او خير
ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها
وبخبر ياتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل
منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبما روي

ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا عمل لها فكتب اليه
سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر
لان زمانك ليس بزمان عمر ولا رجالك كرجال
عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل
قول سالم قال ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي
مع تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول
هذه الامة وآخرها في فضل العمل الا اهل بدر
والحديبية وقال وخبر خير الناس قرني ليس
على عمومه لانه جميع المنافقين واهل الكبائر
الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى
لحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية و
الثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صحح الحاكم وحسن
غيره يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك و
جاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث
فانه حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى درجة

الصحة. وعن الحديث الرابع انه حسن ايضا
وعن الحديث الخامس الذي رواه ابو داود
الترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية لا
توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر
لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية
بينهما انما هي باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه
وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين
فلا يقدح تفضيل بعض من ياتي على بعض
الصحابة في ذلك واما ما اختص به الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم وفازوا به من مشاهدة
طلعة صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته المشرفة
المكرمة فامر من وراء الفعل واذ لا يسع احد ان
ياتي من الاعمال وان جلت بما يقارب ذلك
فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن عباس
وناهيك به جلالة وعلما ايما افضل معاوية
او عمر بن عبد العزيز فقال للغبار الذي دخل انف
فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير من عمر

خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا وكذا مرة اشار
بذلك الى ان افضلية صحبته صلى الله عليه وسلم
ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك علم الجواب
عن استدلال ابي عمر وبقضية عمر بن عبد العزيز
وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر
انما هو بالنسبة لما انتا وياقيه ان تصور من العدل
في الرعية واما من حيث الصحبة وما قارنه
عمر من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين
الذي شهد له به النبي صلى الله عليه وسلم
فاني لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة من
ذلك فالصواب ما قاله وجمهور العلماء سلفا
وخلفا لما ياتي وعلم من قول ابي عمر والا اهل
بدر والحديبية ان الكل في غير اكابر الصحابة
من لم يقر الا مجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم
فقد ظهر انه فان لم يقر به من بعده وان من بعده
لو عاشوا ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل
ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساوي بها

هذا فيمن لم يغز الا بذلك فما ظنك بمن انضم
اليه انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم
او في زمن يامره او نقل شيئا من الشريعة الى
من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا مما
لا خلاف في ان احدا من الجائين بعده لا يدركه
ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا ومما يشهد لما عليه
الجمهور من السلف والخلف من انهم خير خلق
الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة و
المقربين ما قدمته من فضل الصحابة وما ترجم
اول الكتاب وهو كثير وكرر جمعه ومنه حديث
الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي
رواية لهما لا تسبوا احدا من اصحابي بكاف الخطاب وفي رواية
للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح
النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي

وغيرهما

وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا
الخبر المتفق على صحته خير القرون او الناس ا
امتي قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم والقرن
اهل زمن واحد متقاربة اشتركوا في وصف
مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد
اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة وعشرين
الا الى التسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قائل
بهما وما عداهما قال به قائل واعدل الاقوال
قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار
اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث الصحابة وآخر من مات منهم
على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن وا
ثلة
الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته
سنة مائة على الصحيح وقيل سبع ومائة
وقيل سنة عشر ومائة وصح الذهبي المطابقة
للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم

قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى
على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد
وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس
من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة فالمراد
بذلك انخرام القرن بعد مائة سنة من حين
مقالته بان عمر اشن بن ذو يب عاش بعد وقعة
الجمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل
فمعناه استكمل بعد ذلك لانه بقي بعدها مائة
كما قال الائمة وما زعمه جماعة في زمن الهندي
ومعمر المغربي ونحوهما فقد بالغ الائمة سيما الذهبي
في تزييفه وبطلانه وقال الائمة ولا يروج
ذلك على من له ادنى مسكة من العقل ومر ان
افضليته من حيث اتى الله عليه وسلم على من
يليه وهم التابعون بالنسبة الى المجموع الى حيث فرد
فرد لا الى المجموع خلافا لابن عبد البر وكذا يقال
في التابعين وتابعيهم ثم الصحابة اصناف
مهاجرون وانصار وخلفاؤهم من اسلم يوم

والقول

الفتح او بعده فافضلهم اجمالا ثم المهاجرون فمن
بعدهم على الترتيب المذكور واما ترتيب
فسباق الانصار افضل من جماعة من متاخري
المهاجرين وسباق المهاجرين افضل من سباق
الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب
متاخر اسلاما كعمر افضل من متقدم كبلال
وقال ابو منصور البغدادي من اكابر ائمتنا
اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة ابو بكر
فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين
بالجنة فاهل بدر فباقي اهل احد فباقي
اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة
انتهى ومر اعتراض حكاية الاجماع بين علي
وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر اهل
السنة فيصح ما قاله هذا وقد خرج الانصاري
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا بكر ليت اني لقيت اخواني
الذين لم يروني وصدقوا بي وآمنوا بي حتى

سول
لاحب الي احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول
الله نحن اخوتك قال لا انتم اصحابي الا تحب
يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك فاحبهم ما احبوك
بحبي اياك وقال صلى الله عليه وسلم من
احب الله احب القران ومن احب القران
ومن احبني احب اصحابي وقرابتي رواه
الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
احفظوني في احبابي واصهاري واصحابي
لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست
مما يوهب رواه النخعي قال صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي من
احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه رواه الخلص
الذهبي في الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية
باصحابه على طريق التاكيد والترغيب في
حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة

الى ان

الى ان حبهم ايمان وبغضهم كفر اذا كان
بغضا له صلى الله عليه وسلم كان كفرا بل لا يزال
لخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه
من حيث نزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم
واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا
ان محبة من احبه النبي صلى الله عليه وسلم
كاله واصحابه رضي الله تعالى عنهم علامة على
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان
محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة
الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من
ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه وبغضه
صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه علامة
على بغض الله تعالى وعداوته وسبه ومن احب
شيئا احب من يحب وابغض من يبغض قال الله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر

يوادون من حاد الله ورسوله فحب اولئك اعني آله
صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته و
اصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من
الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم
والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سننهم
وآدابهم واخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس
للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحسنه
بان يذكروا باوصافهم الجميلة على قصد التعظيم
فقد اثنى الله عليهم في آيات كثيرة من كتابه المجيد
ومن اثنى الله عليه فهو واجب الثناء ومنه
الاستغفار لهم قالت عايشة رضي الله تعالى
عنها امروا بان يستغفروا لاصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم وغيره على
ان فائدة المستغفر عايدة اكثرها اليه اذ يحصل له
بذلك مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري
وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن
برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه

ومما يوجب ايضا الامساك عما شجر اي وقع
بينهم من الاختلاف والاضطراب صفحا
عن اخبار المؤرخين سيما جهلة الرواة
وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين في
احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر اصحابي فامسكوا والواجب ايضا
على كل من سمع شيئا من ذلك ان يثبت فيه
ولا ينسبه الى احدهم بمجرد روايته في كتاب
او سماعه من شخص اولا بد ان يبحث عنه
حتى يصح عنده نسبته الى احدهم فحينئذ
الواجب ان يلتمس لهم احسن التاويلات و
اصوب المخارج اذ هم اهل لذلك كما هو مشهور
في مناقبهم ومعدود من ما تزهم مما يطول
ايراده وقد مر لذلك منه جملة في بعضهم وما
وقع بينهم من المنازعات والمحاربات
فله محامل وتاويلات وامامتهم والطعن
فيهم فان خالف دليلا قطعيا لقذف عايشة

او انكار صحبته ابيها كان كفرا وان كان بخلاف
ذلك كان بدعة وفسقا اي من اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي
الله تعالى عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة
معاوية لعلي في الخلافة لاجماع على حقيقتها
لعلي كما مر فلم تهج الفتنة بسببها وانما هاجت
بسبب ان معاوية ومن معه طلبوا من علي
تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه
فامتنع علي ظنا منه ان تسليمهم اليهم علي
الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بعسكر
علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر
الخلافة التي بها انتظام كلمة اهل الاسلام
سيما وهي في بدايتها لم يستحكم الامر فيها
فراي علي رضي الله تعالى عنه ان تاخير
تسليمهم اصوب الى ان يرسخ قدمه في
الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها
علي وخطبها ويتم له انتظام شملها واتفاق

حقيقتها

كلمات



كلمات المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا فواحدا
يسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلة عزم
على الخروج على علي ومقاتلته لما نادى يوم الجمل
بان يخرج عن قتلة عثمان فالذين تمالئوا على
قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته
في قصة محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من
اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل
خمسمائة وجمع من الكوفة وجمع من اهل البصرة
وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى
بل ورد انهم هم وعشائرهم نحو من عشرة الاف
فهذا هو الحامل لعلي رضي الله تعالى عنه على الكف عن تسليمهم لتعذره كما عرفت
راى ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تاويل
فاسد استحلوا به دمه رضي الله تعالى عنه
لانكارهم عليه امورا جعله مروان ابن عمه
كاتبا له فرده الى المدينة بعد ان طرده النبي
صلى الله عليه وسلم منها وتقديمه اقاربه
في ولاية الاعمال وقضية محمد بن ابي بكر

والمحتمل ان عليا رضي الله عنه

رضي الله تعالى عنهما السابقة في مبحث خلافة
عثمان مفصلة ظنوا انها مبيحة لما فعلوه جهلا
منهم وخطاء والباغي اذا انقاد الى الامام العدل
لا يواخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تاويل وما
كان وما لا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله
تعالى عنه وبه قال جماعة اخرون من العلماء و
هذا الاحتمال ان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد
ومنه فان الذي ذهب اليه كثيرون من العلماء
ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة بل وانما كانوا
ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم وانهم
امروا على الباطل بعد كشف الشبهة وابطال
الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة يصير بها
مجتهدا الا ان الشبهة تعرض للقاصر عن درجة
الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في مذهب
الشافعي من ان من لهم شوكة دون تاويل لا
يضمنون ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة
لان قتل السيد عثمان رضي الله تعالى عنه

لم يكن

لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال
حتى ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه لما اراده
قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت
بسيفك انما تراد نفسي وساقي المسلمين بنفسي
كما اخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة
ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي خليفة وانما كان من الملوك وغاية
اجتهاده ان له كان له اجر واحد على اجتهاده
واما علي فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر
اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد
المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا
في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله
تعالى عنه فقيل صار اماما وخليفة لان
البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث
ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلثون سنة ثم يصير ملكا وقد انقضت الثلثون

بوفاة علي وانت خبير بما قدمته ان الثلاثين لم تتم
بموت علي وبيانه انه توفي في رمضان سنة
اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع
عشرة ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني
عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين بنحو
ستة اشهر وتمت الثلثون بمدة خلافة الحسن
بن علي رضي الله تعالى عنهما فاذا تقرر ذلك
فالذي ينبغي كما قال غير واحد من المحققين
ان يحمل قول من قال بامامة معاوية عند
وفاة علي على ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة
لما سلم له الحسن الخلافة واما المانعون لامامته يقولون
لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه
اليه الا لضرورة لعلمه انه اعني معاوية لا يسلم
الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك ان لم
يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر اليه الا صونا
لدماء المسلمين ولك رد ما وجه به هؤلاء مما
ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة

الصدق

الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم
من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه
الامر لمعاوية اضطراريا بل كان اختياريا كما يدل
عليه ما مر في قصة نزوله من انه اشترط عليه
شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها ايضا
فقد مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل
للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته
حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو
يقبل على الناس مرة عليه اخرى ويقول
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى
ترجيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى
الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق
الموافق الواقع فترجيه للاصلاح من الحسن
يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة

يدل

والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله
عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على
ذلك ولم يثن صلى الله عليه وسلم لمجرد النزول
من غير ان يترتب عليه فائدته الشرعية وهو
استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ
تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه
بامور المسلمين وكان ترجيه صلى الله عليه وسلم
لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين
من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي دلالة
على صحة ما فعله الحسن وانه مختار فيه وعلى
ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة
معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها
بسائر ما تقتضيه الخلافة مرتبة على ذلك
الصلح فالحق مثبوت الخلافة لمعاوية من
حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام
مصدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه
عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية
اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده
عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير
عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت
اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن
فتامل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في
الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا
والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به
على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك
الحروب لما علمت انها كانت مبنية على
اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان
المجتهد اذا اخطا لا يلام عليه ولا ذم يلحقه
بسبب ذلك لانه معذور بل له اجر

ومما يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الآتي
بان يعلم ذلك ويوفي العذاب ولا شك ان دعاءه
صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب
على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر
كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئة
المسلمين وساواهم بفئة الحسن في وصف الاسلام
فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم
لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانه فئة على
حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احديهما لما
قررناه من ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي
البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية
لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل
يعذر به اصحابه وتامل انه صلى الله عليه
وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره باحسان
تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها
حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها فان
امره بالاحسان المترتب على الملك يدل على

حقيقة

حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ
افعاله من صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان
المتغلب فاسق معاقب لا من يستحق ان يبشر
ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب عليه بل
انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبح افعاله
وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا لاشار
له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له
به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح الا بما يدل
على حقيقة ما هو عليه علمنا انه انه بعد نزول
الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى
ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال
قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم
يكن احد احق بالخلافة في زمان علي من علي
فافهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي اي
اي بعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة

وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن
سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة إن بني
أمية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال كذب بنو
الزرقاء بل هم ملوك من أشر الملوك وأول الملوك معاوية
فلا يتوهم منه أن الخلافة لمعاوية لأن معناه أن
خلافته وإن كانت صحيحة إلا أنه غلب عليها
مشابهة الملك أنها خرجت عن سنن خلافة
الخلفاء الراشدين في كثير من الأمور فهي حقة
وصحيحة من حيث بعد نزول الحسن له
وإجتماع الناس بأهل الحل والعقد عليه
وملك من حيث أنه وقع فيها أمور ناشية
عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأثم
به المجتهد لكنها تؤخره عن درجات ذوي
الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع
وهم الخلفاء الأربعة والحسن رضي الله تعالى
عنهم فمن أطلق علي ولاية معاوية أنها
ملك أراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك

الاجتهادات

الاجتهادات التي ذكرناها ومن أطلق عليها
أنها خلافة أراد أنها بنزول الحسن له واجتماع
أهل الحل والعقد عليه صارت خليفة حق
مطاعا يجب له من حيث الطواعية والانقياد
ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال
ينظر ذلك فيمن بعده لأن أولئك ليسوا من
أهل الاجتهاد فهم عصاة فسقة فلا يعدون
من جملة الخلفاء ولا يوجد بل من جملة الملوك
بل من أشرهم الا عمر بن عبد العزيز فإنه ملحق
بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير و
أما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه
ولعنه فلا فيه أسوة أي أسوة بالشيخين
وعثمان وأكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك
ولا يعول عليه فإنه لم يصدر إلا من قوم
حمقاء جهلاء أغبياء طغاة لا يبالي الله بهم في
أي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم أقبح اللعنة
والخذلان وأقام على رؤسهم من سيوف أهل

السنة وجمهم الموئيدة باوضح الدلائل والبرهان
ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعيان
ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله عنهم
وكفاه ذلك شرفا وقد ان ابا بكر لما بعث الجيوش الى
الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق
فاقره ثم عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فاقام
امير عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال
كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك
معاوية قال الذهبي توفي كعب الاحبار قبل ان
يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان
معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه
احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده
فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض
الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف
معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها
في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا كان خبرها

فله

فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق
به سائر احبار اهل الكتاب وفي هذا من التقوية
لشرف معاوية وحقيقة خلافته بعد نزول
الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله عنها واستقراره
فيها من ربيع الاخر وجمادي الاولى سنة احدى
واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع
الامة فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل
اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده
من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط
بن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه راس
الحسين رضي الله تعالى عنه جمع اهل الشام و
جعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابياته
ابن الزبعري ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات معروفة وزاد فيها تبيين مشتملين
على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه
سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد
للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه

من سماه احمد وكفر يزيد اعز

بالقضيب ثنايا الحسين وحمل آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا علي اقتاب الجمال وذكر
اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة
وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده
الا الفضيحة واظهار الراس فيجوز ان هذا
اليس باجماع المسلمين الخوارج والبغاة يكفنون
ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قتله
احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس
لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قالت
طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر
لم يثبت عندنا منها شيء والاصل بقاؤه
على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه وما
سبق انه المشهور يعارضه ما حكي ان يزيد
لما وصلت اليه راس الحسين قال رحم الله
يا حسين لقد قتلتك رجل لم يعرف حق
الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد زرع

يفعل

الى العداوة

الحسين
الى العداوة في قلب البر والفاجر ورد نساء
ومن بقي من بيته مع راسه الى المدينة ليدفن
الراس بها وانت خبير بانه لم يثبت موجب
واحد من المقالتين والاصل انه مسلم فناخذ
بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب
الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
ان الطريقة الثابتة القويمة في شانه التوقف
فيه وتفويض امره الى الله سبحانه لانه العالم
بالخفيات والمطلع مكنونات السرائر وهو
الحسيب الضمائر فلا نتعرض لتكفيره اصلا لان
هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم
فهو فاسق شرير سكير جائر كما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو يعلى في مسنده
بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر
امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

في مسنده عن ابي درداء قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين
دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت
خلافته ليست كخلافة من بعده من بني امية
فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يسلم
امر امته ويبدل سنته يزيد فافهم ان معاوية
لم يسلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد
ويؤيد ذلك ما فعله امام المهدي كما عبر به ابن
سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان رجلا نال
من معاوية بحضرته فضربه ثلثة اسواط مع ضربه
لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا
كما ياتي فتامل فرقان ما بينهما وكان مع ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه علم من النبي صلى الله عليه
وسلم بلا مرعنه صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من راس الستين
وامارة الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع

ولاربعين

اربعين وخمسين وكانت وفاة معاوية وولاية
ابنه شنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد
في هذه السنة فاستعاذ منها بالاعلام من فتح
احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات
كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد
فقال قال امير يزيد بن معاوية فقال تقول
امير وامرانه فضرب عشرين سوطا والاسراف
في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج
من طرق عن ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل
قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان
نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات
الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر
ويدع الصلوة وقال الذهبي ولما فعل يزيد
باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه
المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير
واحد ولم يبارك الله في عمره واشار بقوله ما فعل

الي ما وقع منه سنة ثلث وستين فانه بلغه
ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل
اليهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاؤا اليهم
وكانت وقعة الحرة علي باب طيبة وما ادراك
ما وقعت الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله
ما كاد ينجو منهم واحد قتل فيها خلق من الصحابة
ومن غيرهم فانا لله وانا اليه راجعون وبعد
اتفاقهم علي فسقه اختلفوا في جواز لعنه
اسمه والاجازة قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد
وغيره فانه قال في كتابه المسمي بالرد علي
المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سالني سائل
عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال
الجوزي العنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون
منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد علي اللعنة
ثم روي ابن الجوزي عن القاضي ابو يعلي الفراء
انه روي في كتابه المعتمد في الاصول باسناده
الي صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي قوما

ينسبوننا



ينسبوننا الي تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولي
يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد
في كتابه فقال في قوله تعالي فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمي ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل وفي رواية يا بني ما اقول في
رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن الجوزي
وصنف القاضي ابو يعلي كتابا ذكر فيه
بيان من يستحق العن وذكر منهم يزيد ثم ذكر
حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والاخلاف ان يريد غزي المدينة بجيش
واخاف اهلها انتهي والحديث الذي ذكره
رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من
القتل والفساد العظيم والسبي واباحة

المدينة بما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة
بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قراء
القرآن نحو سبعمائة نفس وابيحت المدينة
ايامًا وبطلت الجماعة من المسجد النبوي
ايامًا واختفت اهل المدينة ايامًا فلم يمكن احدا
دخول مسجدها حتى دخلته الكلاب والذباب
وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا
لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يرض امير ذلك الجيش الا بان يبايعوه ليزيد
على انهم خول له انشاء باع وانشاء اعتق فذكر له
بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله
فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة
ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا
الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شيء
اعظم من هذه القبايح التي وقعت في زمنه
ناشية عنه وهي مصداق الحديث السابق
لا يزال امر امتي قائمًا بالقسط حتى يثلمه رجل

من بني امية

من بني امية يقال له يزيد وقال الخرون لا يجوز
لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه افتى
الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللايق
بقواعد ايمتنا وبما صرحوا به من انه لا يجوز
ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته
على الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم يعلم
فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي
المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد
عن رحمة الله المستلزم لليأس منها وذلك انما
يليق بمن علم موته على الكفر واما من لم يعلم
فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الظاهرة
لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الا
وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن فاسق مسلم
معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت
انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان
فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه بقتل الحسين
وسربه لان ذلك حيث لم يكن عن استحلال

سلام

لا الكفر
او كان عنه ولكن بتاويل ولو باطلا فسق
على ان امره بقتله وسروره به لم يثبت
صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي
عنه ذلك حكي عنه ضده كما قدمته واما ما
استدل به احمد على جواز لعنه من قوله تعالى
اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره
من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فلا دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه
والكلام انما هو فيه وانما الذي والعليه جواز لعنه
لا بذلك الخصوص وهذا جائز بلا نزاع ومن ثم
حكي الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين
رضي الله تعالى عنه او امر بقتله او اجازه او رضي
به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن شارب
الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في
الاية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن
احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ومن

اخاف

اخاف المدينة فيجوز اتفاقا ان يقال لعن الله
من قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما و
اذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية
احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد وغيره
على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع
وضوح الفرق بين المقامين فاتضح انه لا يجوز
لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الاية والحديث
للجواز ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا
الفقهاء والمحدثين قال في فتاويه لما سئل
عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح
عندنا انه امر بقتله رضي الله تعالى عنه و
المحفوظ ان الامر بقتال المفضي الى كرمه الله انما
هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما
سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شان المؤمنين
وان صح انه قتله او امر بقتله وقد ورد في
الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل
الحسين رضي الله تعالى عنه لا يكفر بذلك

قتله

وانما ارتكب اثما عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل
نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق
فرقة تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه و
فرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه و تسلك
به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم
غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة
ومذهبها هو اللايق بمن يعرف سير الماضين
ويعلم قواعد الشريعة المطهرة وجعلنا الله
من خيار اهلها آمين انتهى لفظه بحروفه وهو
نص فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا
المتاخرين والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة
لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه
ولا يجوز الطعن في معاوية لانه من كبار الصحابة
ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة
المؤمنين وامره الى مشية الله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء عفى عنه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية

مقتل



مقتل الحسن والحسين وحكاياته وما جرى
بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه
يجر الى بعض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين
تلقى ائمة الدين عنهم رواية ونحن تلقيناه
من الائمة رواية فالطاعن فيهم مطعون طاعن
في نفسه ودينه. قال ابن الصلاح والنووي
الصحابة كلهم عدول وكان النبي صلى الله
عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف
صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم
والقرآن والاخبار مصرحان بعدالتهم و
جلالتهم والما جرى بينهم محامل لا يحتمل الا
هذا الكتاب انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة
رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته
في هذا الكتاب لان هذا البيان الحق الذي
يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من
كل نقص بخلاف ما يغلطه الوعاظ الجهلة فانهم
ياتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها

النبي صلعم كان الف
اربعة عشر الف
صحابي عند موته

فيوقعون
ولا يبينون الحامل والحق الذي يجب اعتقاده
العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم بخلاف
ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم وقد تبرأ
عمر من يزيد ليسوغ ما فعله واستجابة لدعوة ابيه
فانه لم يعهد اليه فخطب وقال اللهم ان
كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فعله فبلغه
ما املته واعنه وان كنت انما حملني حب
الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه
قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت
سنة ستين ومات سنة اربع وستين
لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مرضيا
الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم
ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت
مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل
ثلثة اشهر ومات عن احدى وعشرين
سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظ انه
لما ولي صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله

وانجدي

وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق
به مني علي بن ابي طالب وركب بكم ما
تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا
بذنوبه ثم قلد يزيد ابي الامر وكان به
اهل وله نازع ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه و
صار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان
من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه
وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله
واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة
الخلافة فلا اتقلد من ارزائها فشانكم امركم والله
لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا
ولئن كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما
اصابوا منها شيئا ثم تغيب في منزله حتى مات
بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه الله انصف
من ابيه وعرف الامر لاهله كما عرفه عمر بن ع
العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي الله تعالى

انصف

عنه فقد مر عنه انه ضرب من سمي يزيد
امير المؤمنين عشرين سوطا ولعظيم صلاحه
وعدله ولجميع احواله ومآثره قال السفيان
الثوري كما اخرجه عنه ابو داود في سننه
الخلفاء اي الراشدون وخمسة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد
الحسين وابن الزبير مع صلاحية كل منهما
ان يكونا منهم بل النص على ان الحسن منهم
لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما لم يتم له من
نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز
عن ابن المسيب انه قال انما الخلفاء ثلاثة
ابو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر
وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته
وان مت كان بعدك هذا مع كون ابن المسيب
مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك
من بعض الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى
الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده كابي

هريرة

هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما ياتي عن عمر من
التبشير بعمر وورد من طرق ان الذئاب في
ايام خلافته رعت مع الشاة فلم تعد عليها
الا ليلة موته وامه بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وكان يبشر به ويقول من ولدي
رجل بوجهه شجة يملاء الارض عدلا اخرجه
الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز
شجة ضربته دابة في حبيبته وهو غلام فجعل
ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني
امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج
ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري
من ذو السنن من ولدي الذي يملاها عدلا كما
ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث
ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر
يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله
بن عمر بوجهه شامة وكان يرون انه هو حتى
جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي وغيره

من طرق عن انس ما صليت وراء امام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا او افضل
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو
امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك
فانه لما ولي الخلافة بعد ابيه اليه بها امر عمر
عليها من سنة ست ثمانين الى سنة ثلاث
وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن
ابي عيلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز
يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون
تقبل الله ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم
ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من
المتاخرين وهذا اصل حسن للتهنية بالعيد
والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد
العزيز كان من ادعية العلم والدين وائمة الهدى
والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة و
ماثره العلية واحواله السنية السنية وقد استوفى
كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا

خوف

ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت منها
غررا مستكثرة لكن فيما اشرت اليه كفاية
ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة
فيها فوائد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند
صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن
عبد العزيز الى الصلوة وشيخ يتوكا على يده
فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى
ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ
الذي كان يتكي على يدك قال يا رباح رايته
قلت نعم قال ما احسبك الا رجل صالحا
ذاك اخي الخضر اتاني فعلمني اني سالني ام
هذه الامة واني اساعدك فيها فرحمه الله
ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوهاب
ان يلحقني بعباده الصالحين واوليائه العارفين
واحبائه المقربين وان يمنني على محبتهم
ويحشرني في زمرتهم وان يديم لي خدمة
جناب آل نبيه وصحبه ويمن علي برضاه

وحبه ويجعلني من الهادين المهديين ائمة اهل
السنة والجماعة العلماء والحكماء السادة القادة
العالمين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعوهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعوهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا سرا
وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه
ملاء السموات وملاء الارض وملاء مما شئت
من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد و
الصلوة والسلام التامات الاكملان على اشرف
خلقك سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه

وذرياته

وذرياته عدد خلقك ورضى نفسك ومداد
كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون آمين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم نقل من كتاب المختار
في مناقب الاخيار للشيخ الامام العالم العلامة
ابو السعادات بن الاثير رحمه الله عليه قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه انه خرج الى اليمن قبل
ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت
على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم
الناس علما كثيرا واتت عليه اربعمائة سنة الا
عشر سنين فلما رآني قال احسبك حرميا قال
ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك
تيميا قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان
بن عامر قال بقيت لي فيك خصلة واحدة قلت ما هي قال
تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني
الى اواخر الباب تحرير

قال اجد في العلم الصحيح الزكي المصادق ان نبيا
يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وهل فما الفتى
فحواس غمرات ودفاع معضلات واما الكهل
فابيض مخيف على بطنه شامة وعلى فخذه الايسر
علامة وما عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت
لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له
عن بطني فراى شامة سوداء فوق سرتي فقال
انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امره
فاحذره قلت وما هو قال واياك والميل عن الهدى
وتمسك بالطريقة الوسطى وحق الله فيما خولك
واعطاك فقال ابو بكر فقضيت في اليمن غرضي
ثم اتيت الشيخ اودعه فقال احامل انت عني
ابياتا قلتها في ذلك النبي قلت نعم فانشد تقول
وذكر ابياتا عدة منها شعر الم تر اني قد وهبت معاشري
ونفسي قد اضحت في الحي ما هنا حبيت وفي الايام للمرء
عبرة ثلاث مئين ثم تسعين امنا وقد حمدت
مني شرارة قوتي والقيت شيخا لا اطيق الشواخصا

فما زالت

فما زالت ادعو الله في كل حاضر حللت به سرا وجهرا
فحتى رسول الله عني فانني على دينه احيى وان كنت
واكنا قال ابو بكر فحفظت وصيته وشعره وقدمت
مكة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني
عقبة بن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وابو جهل
بن هشام وصناديد قريش فقلت لهم هل نابكم نابة
او ظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب واجل
النوائب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت
ما انتظرنا فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية
قال ابو بكر فصرفتهم على حسن وبشر وسالت عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه في منزل
خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت
يا محمد فقدت من منازل اهلك واتهموك بالفتنة
وترك دين ابائك واجدادك قال يا ابا بكر
اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن
بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ
الذي لقيته باليمن فقلت فكم من مشايخ

لقيت باليمن واشتريت واخذت واعطيت قال
الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن خبرك بها
اخبرك
حبيبي قال الملك العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي
بديدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال ابو بكر فانصرفت ولا بين لابيها
اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بي نقل ذلك من كتاب الشرح والابانة من اصول
السنة والديانة قال سفيان الثوري من فضل
عليا على ابي بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضله
عليهما وعاب من فضله عليهما قال يا جابر بن عبد الله
قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني ان اقواما بالعراق
يتناولون ابا بكر وعمر ويزعمون اني امرتهم بذلك
فبلغهم اني الى الله منهم بريء والذي نفسي بيده
لو وليت لتقربت بدمائهم الى الله عز وجل قال
سليمان بن كنت عند عبد الله بن الحسن فقال
له رجل اضحك الله من اهل ملتنا احد ينبغي ان
نشهدك عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد

انهم



انهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين ولو سألتهم
اذنب النبي صلى الله عليه وسلم لقالوا نعم
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو قلت
لهم اذنب علي رضي الله عنه لقالوا لا ومن قال
ذلك عليه فقد كفر وقال محمد بن علي بن الحسين
من فضلنا على ابي بكر وعمر فقد برئ من سنة
جدنا ونحن خصماؤه عند الله وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم سيأتي قوم نبز يقال لهم الرافضة
اين لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون قلت يا رسول
وما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك و
يطعنون عن السلف الاول وقال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال
لهم الرافضة برآء من الاسلام ثم الايمان و
المعرفة بان خير الخلق وافضلهم واعظمهم منزلة
عند الله بعد النبيين والمرسلين ثم احقهم بخلافة

نبذ
نزيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
عبد الله بن عثمان وهو عتيق ابن ابي قحافة رضي الله
عنه وتعلم انه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبق على وجه الارض احد بالوصف الذي قد منيناه
ذكره على غيره رحمة الله عليه ثم من بعده على هذا
الترتيب والصفة ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو الفاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب
والنعت عثمان بن عفان وهو ابو عبد الله وابو عمرو
ذو النورين ثم على هذا النعت والصفة من بعدهم
ابو الحسن علي بن ابي طالب وهو الانزع البطين
صهر رسول الله رب العالمين صلوات الله ورحمته
وبركاته عليه وعليهم اجمعين فبحبهم ومعرفة
فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدلت المحجة
ونشهد للعشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء
وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف

وابو عبيدة



وابو عبيدة ابن الجراح فهؤلاء لا يقدم منهم احد في الفضل
والخير ونشهد لكل من شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة وان حمزة سيد الشهداء
وجعفر الطيار في الجنة والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين و
الانصار بالرضوان والتوبة والرحمة من الله
لهم ثم بعد ذلك لنشهد لعائشة رضي الله
عنها بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
انها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على لسان
جبرئيل اخبارا من الله متلوا في كتابه مثبتا
في صدور الامة ومصاحفها الى يوم القيمة
انها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضلة وانها زوجته وصاحبته في الجنة هي
ام المؤمنين في الدنيا والآخرة فمن شك في ذلك
او طعن فيه او توقف عنه فقد كذب بكتاب الله
وشك فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزعم انه من عند غير الله تعالى الله تعالى

يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن انكر
هذا فقد برئ من الايمان ويحب جميع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مراتبهم ومنازلهم اولا
فاولا ويترحم على عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان
اخي ام حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم خال المؤمنين اجمعين كاتب الوحي ويتذكر فضائله
ويروي ما روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا الفج رجل
من اهل الجنة فدخل معاوية رضي الله عنه فتعلم
ان هذا موضعه ومنزلته ثم تحب في الله من اطاعه
وان كان بعيدا منك وخالف مرادك في الدنيا وتبغض
في الله من عصاه ووالا اعداءه وان كان قريبا منك
وواقف هواك نقل من كتاب الغنية لطالبي
الحق عز وجل تاليف الامام العالم العلامة
الرباني ابي صالح عبد القادر الجيلي نفعنا الله
ببركته في الدنيا والاخرة فيه وقد روي عن

امامنا



امامنا ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمة الله
عليه رواية اخرى ان خلافة ابي بكر رضي الله
عنه ثبتت بالنص الجلي والاشارة وهو مذهب
الحسن البصري وجماعة من اصحاب الحديث
رضي الله عنهم وجه هذه الرواية ما روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لما عرج بي سالت ربي عز وجل
ان يجعله الخليفة من بعدي علي ابن ابي طالب
فقالت الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة
من بعد ابو بكر وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما الذي بعدك ابو بكر لا
يلبث بعدي الا قليلا ومنه لا يكاثر اهل البدع
ولا يداينهم ولا يسلم عليهم لان امامنا احمد بن
حنبل رحمة الله عليه قال من سلم على صاحب البدعة
فقد احبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا
السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يقرب منهم
ولا يسيرهم في الاعياد واوقات السهو ولا تصلوا

عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يبايعهم و
يعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب
الجزيل والاجر الكبير روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا له
في الله ملاء الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استخف صاحب بدعة
رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر
او بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى
الله عليه وسلم عن ابي المغيرة عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته وقال فضيل ابن عياض رحمه الله
من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور
الايمان من قلبه واذا علم الله عز وجل من رجل
انه يبغض لصاحب بدعة رجوت الله عز وجل
ان يغفر له وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في
طريق فخذ طريقا اخرى وقال فضيل بن عياض

رضي الله

رضي الله عنه سمعت سفيان بن عيينة رضي الله
عنه يقول من تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط
الله عز وجل حتى يرجع وقد لعن النبي صلى الله
عليه وسلم المتبدع فقال صلى الله عليه وسلم
من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرفا ولا
عدلا لا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة

## باب في التخيير في التخيير والخلافة وكان خير

الناس بعد المرسلين والنبيين ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقد تواترت بذلك الاحاديث
المستفيضة الصحيحة التي لا تعتل المروية في
الامهات والاصول المستقيمة التي ليست
بمعلومة ولا سقيمة قال سبحانه ولا يأتل
اولو الفضل منكم فنعته بالفضل ولا خلاف
ان ذلك فيه رضوان الله عليه وقال سبحانه
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن فشهدت له الربوبية بالصحبة و

بشره بالسكينة وجلاه بثاني اثنين كما قال علي كرم الله
وجهه من يكن افضل من اثنين الله ثالثهما. قال
تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به للخلاف
وهو قول جعفر الصادق رضوان الله عليه وقول
علي كرم الله وجههما في التفسير ظاهر ان الذي
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي صدق به ابو بكر واي منقبة ابلغ من هذا
ولما اخبرنا سبحانه وتعالى انه لا يستوي السابقون
ومن بعدهم بقوله سبحانه لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
والخبر في البخاري مسطور ان عقبة ابن ابي معيط
وضع رداء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في عنقه وخنقه به فاقبل ابو بكر يعدو حول
الكعبة ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا
على ابي بكر فضربوه حتى لم يعرف انفه من وجهه

فكان

فكان اول من جاهد وقاتل ونصر دين الله وانه
الشخص الذي به قام الدين وظهر وهو اول القوم
اسلاما في ذلك ظاهر جلي وقال جابر بن عبد الله
الانصاري كنا ذات يوم على باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتذاكر الفضائل فيما بيننا اذ
اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
افيكم ابا بكر يعني كان قالوا لا قال لا يفضلن احدا منكم
على ابي بكر فانه افضلكم في الدنيا والاخرة وخبر
ابي الدرداء المشهور قال راني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا امشي امام ابي بكر فقال
يا ابي الدرداء اتمشي امام من هو خير منك ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وعن وجه اخر اتمشي بين يدي
من هو خير منك فقلت يا رسول الله ابو بكر خير مني
قال ومن اهل مكة جميعا قلت يا رسول الله ابو بكر
خير مني ومن اهل مكة جميعا قال ومن اهل المدينة
جميعا قلت يا رسول الله ابو بكر خير مني ومن اهل

الحرمين قال وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعد
النبيين والمرسلين خيرا وافضل من ابي بكر رحمة الله
ويذكر في كتين منها تخيير عمر بعده ثم عثمان ثم علي فمن
ذلك خبر ابي عقال وقد رواه مالك وقد سال عليا
رضي الله عنه وهو على المنبر من خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم انا ولا افضحت اذناي ان لم اكن سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعميت واشار الى
عينيه ان لم اكن رايته يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما طلعت الشمس ولا غربت على رجلين
افضل ولا افضل وروي ولا ازكى ولا خير من
ابو بكر وعمر وقد روي محمد بن الحنفية قال سالت
والدي عليا وانا في حجره فقلت يا ابت من خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
قلت ثم من قال عمر ثم خشيت ان يقول عثمان فقلت
ثم انت يا ابت فقال ما انا الا رجل من المسلمين له
ما لهم وعليه ما عليهم وخبر ابي هريرة عن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السماء
وخير اهل الارض وخير الاولين وخير الاخرين
الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم
علي وفاطمة والحسن والحسين اهلي وابو بكر
وعمر اهل الله واهل الله خير من اهلي وقال صلى
الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابو بكر بالايمان
الامة لرجح وخبر عمار بن ياسر رضي الله عنه
المشهور قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
فضائل عمر فقال يا رسول الله يا عمار لقد
سالتني عما سالت عنه جبرئيل عليه السلام
فقال لي يا محمد لو مكثت معك مكث نوح في
قومه الف سنة الا خمسين عاما احدثك فضائل
ما نفدت وان عمر لحسنة من حسنات ابي بكر وقال
لي ربي عز وجل لو كنت متخذا بعد ابيك ابراهيم
خليلا ولو كنت متخذا ابا بكر خليلا ولو كنت
متخذا بعدك حبيبا لاتخذت عمر حبيبا نقل
ذلك من تفسير القران العظيم للبغوي رحمه الله

تعالى في آخر سورة الحشر في قوله تعالى والذين جاؤا
من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد
المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون
لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان بالمغفرة فقالوا يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين منوا
ربنا انك رؤف رحيم فكل من كان في قلبه غل
على احد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فان ليس
ممن اعناه الله بهذه الاية لان الله رتب المؤمنين على
ثلثة منازل عينه للمهاجرين والذين تبوؤا الدار
والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد ان
لا يكون خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى
الناس على ثلثة منازل الفقراء المهاجرين والذين
تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم
فاجتهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحاق الثعلبي انبانا
ابا عبد الله بن جليل حدثنا احمد بن عبد الله

بن سليمان

بن سليمان حدثنا ابن يمين حدثنا ابي عن اسماعيل
عن ابراهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن
عايشة قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فبيتموهم سمعت نبيكم
صلى الله عليه يقول لا تذهب هذه الامة حتى
يلعن اخرها اولها قال مالك بن معرود قال عامر
شريك الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود
والنصارى على الرافضة بخصلة سئلت اليهود
من خير اهل ملتكم فقالت اصحاب موسى عليه
السلام وسئلت النصارى من خير ملتكم فقالوا
حواري عيسى عليه السلام وسئلت الرافضة
من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم
فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا تقوم
لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم قدم كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله لسفك دمايهم
وتفريق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم

من الاهوا المضلة قال مالك بن انس من ينقص احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان
في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء ثم تلى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول حتى
اتى هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار
والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم نقل
البغوي رحمه الله في قوله ثاني اثنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي
في الغار وصاحبي على الحوض قال الحسن بن
الفضل من قال ان ابا بكر رضي الله عنه لم يكن
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر
لانكاره نص القران وفي سائر الصحابة اذا انكر يكون
مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما
ابدا. خاتمة قال الشيخ الاسلام مجتهد عصره
التقي السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الاموي
ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة

خمس وخمسين

خمس وخمسين وسبعمائة فاحضر الي شخص شق صفوف
المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو
يقول لعن الله من ظلم ال محمد وهو يكون ذلك فسالته
من هو فقال ابو بكر الصديق قال ابو بكر وعمر وعثمان
وزيد ومعاوية فامرت بسجنه وجعل غله في
عنقه ثم اخذه القاضي المالكي فضربه وهو مصر على
ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد عليه عندي
بذلك شاهدان وقال انه مات على غير الحق وانه
ظلم فاطمة ميراثها وانه يعني ابا بكر كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر عليه
المالكي الضرب يوم الاثنين ويوم الاربعا الذي يليه
وهو مصر على ذلك ثم احضروه يوم الخميس بدار العدل
وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار
كلما سئل يقول ان كنت قلت فقد علم الله تعالى
فكرر السؤال عليه مرارا وهو يقول هذا الجواب ثم
اعزر عليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب فقال
تبت عن ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو

يزيد في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره
وعدم قبول توبته فحكم نائب القاضي بقتله فقتل
وسهل عبدي قتله باذكرته من هذه الاشتدلال
فهو الذي اشرح صدري للكفره بسببه وكفته لعدم
توبته وهو مبتدع لم اجد بمعنى سبقني اليه الا ما سياتي
في كلام النووي وضعفه واطال السبكي الكلام في ذلك
وهانا اذكر حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه
المسئلة وتوابعها منبها على ما ازيده باي وغيرها فاقول
ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق
وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك بحسب ما ظهر له
وراه مذهبا والا مذهبنا كما ستعلمنا انه لا يكفر
بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق بل قتل
بحق لانه كافر مصر على كفره وانما قتل لاجله كافر
لامور قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
من رمى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
وان كان كما قال والا رجعت عليه ونحن نحقق
ان ابا بكر مؤمن وليس عدو الله ويرجع على هذا القائل

احدها

ما قال

ما قال له بمقتضى نص هذا الحديث الحكم بكفره وان
لم يعتقد الكفر كما يكفر ملقي المصحف بقذر وان لم يعتقد
الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا الحديث
على الخوارج والذين كفروا اعلام الامة فيما استنبطته
من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اي
فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله
عنهما على انه سيعلم مما سياتي عن المالكية المعتمد
عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد
الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان
كان جحده لا يكفر به اذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي
وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك للحديث
على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم
فيه نظر بل انما يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم
سبب يكفر غير الخروج والقتال ونحوه اما مع
التكفير لمن تحقق ايمانه فمن اين النووي ذلك انتهى
ويجاب بان نص الشافعي رضي الله عنه
وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهواء الا

الخطابية صرح فيما قاله النووي مع ان المعتني يساعد
وايضا فتصريح ائمتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان
كفروا الا انه بتاويل فله شبهة غير قطعية البطلان
صرح فيما قاله النووي يؤيده قول الاصوليين انما
لم تكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة
المستلزم لتكذيبه عليه الصلوة والسلام قطعه
لهم بالجنة لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا
تزكية من كفروه على الاطلاق الى مماته وانما يتجه
لكفرهم ان لو علم ان ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذبين
له صلى الله عليه وسلم وبهذا تعلم ان جميع ما ياتي
عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد
الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور
انما نظروا فيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه
صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه ان
الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين
وغيره يكفر نحو الساجد للصنم وان لم يكذب بقلبه
ولا يلزم على ذلك كفر من قال لمسلم يا كافر لان محل

ذلك

ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة
وعبد الله ابن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى
الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن بقوله
ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم يلحق عندي
وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه ممن ورد النص
فيهم من اجتمعت الامة على صلاحه وامامته كابن
المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي
فان قلت الكفر بجحد الربوبية او الرسالة وهذا الرسالة
وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله واله وكثير من
الصحابة فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي
سببه جحد ذلك او قول او فعل وهذا من ذلك
القبيل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحد او
هذا منه فهذا الحسن الادلة في المسئلة وينضم
اليه خبر الحلية من اذى وليا فقد اذنته بالحرب
والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر اكبر
اولياء المؤمنين فهذا هو المأخذ الذي ظهر لي في
قتل هذا الرافضي وان كنت لم اتقلده لا فتوى ولا حكما

وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت عليه
اقوال هذا الرافضي من اظهاره ذلك في الملاء واصراره
عليه واعلانه البدعة واهلها وغمضه السنة واهلها
وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل في مجموع امور
حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك
تحدث للناس احكام بقدر ما يحدثون لهم من الفجور
ولسنا نقول تتغير الاحكام بتغير الزمان بل اختلاف
الصورة الحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدري له
بقتل هذا الرجل واما السب فقيه ما قدمته
وما سا ذكره وايذاؤه صلى الله عليه وسلم امر عظيم
الا انه ينبغي ضابطة فيه والا فالمعاصي كلها
تؤذيه ولم اجل في كلام احد من العلماء ان سب
الصحابي يوجب القتل الا ما ياتي من حاطلاق
الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة
ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر لا اعلم
احدا يوجب القتل ممن سب من بعد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى نعم حكي القتل عن

بعض

بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة
رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لانهم
اخذوه من شتم عثمان زندقة وعندي وانه
لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه ظاهرها
وانما اراد قوله المروي عنه في موضع اخر من طعن
في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار
يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اقام ثلثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين
والانصار ويخلوا بكل واحد منهم رجالهم ونساءهم
ويستبشرهم فيمن يكون خليفة حتى اجتمعوا على
عثمان فحينئذ بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان
في الظاهر شتم له في الباطن تخطئة لجميع المهاجرين
والانصار وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة بهذا
الاعتبار فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر وعمر
كفر وهذا لم ينقل عن احمد اصلا فمن خرج من
اصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان
يقتل سب ابي بكر مثلا لم يصنع شيئا والضا

بط

ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله عليه وسلم
كما وقع عن عبد الله بن ابي بكر كفر وما لا فلا كما وقع من مسطح
وحمنة في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات
وان قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله اصحابي
الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب
لمن اسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق فيه الموافق لقوله
تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
الاية فلا بد من تاويل هذا او غيره ليكون الخطاب
غير الاصحاب الموصي بهم فمن كبائر الاصحاب
وان شمل اسم الصحبة الجميع وسمعت شيخنا
التاج ابن عطاء الله متكلم الصوفية على طريق الشاذ
لية يذكر في وعظه تاويلا اخر وهو انه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا
خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل
الفتح وبعده فان ثبت ما قاله في الحديث شامل
لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في
ذلك من بعده فانهم بالنسبة لغير الصحابة
كالذين بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا
التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل
واحد منهم اي وكلام النووي وغيره صريح في
ذلك ثم الكلام انما هو في سب بعضهم اما سب
جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب واحد منهم
من حيث هو صحابي لانه استخفاف بالصحبة
فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي بغضهم كفر
فبغض الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث
الصحبة لا شك انه كفر واما سب بعضهم او
بغض بعضهم لامر اخر فليس بكفر حتى الشيخين
رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر سابهما

وجهين وجه عدم الكفر ان سب المعين او بغضه قد
يكون لامر خاص به من الامور الدنيوية او غيرها
كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة الرفض و
تقديمه عليا واعتقاده بجهله انهما ظلماه وهما مبرا
عن ذلك فهو معتقد لجهله ان ينتصر لعلي لقرابته
رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان
بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه
لجهله وما نشاء عليه من الفساد من اعتقاد ظلمهما
لعلي وليس كذلك ولا علي يعتقد ذلك قطعا و
اما جزم تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده
ذلك فيها نقص على الدين لانهما الاصل بعد النبي
صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واظهاره
ومجاهدة المرتدين والمعاندين ومن ثم قال الوزير
رضي الله عنه لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد
اي لانه الذي راى قتال المرتدين مع مخالفة
اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة
على قتال المرتدين وما نعي الزكوة الى ان رجعوا

اليه

اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله به وبهم تلك الغمة
وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة ثانيا
اعني الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي انه
استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم
باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر
ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة اشد
وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة
لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة
على ايمانه وانه دام على ذلك الى ان قبضه الله
تعالى هذا لا يشك ولا يرتاب وان شك فيه الرافضي
لعدم شرط الكفر بجحد الضروري ان يكون ضروريا
عند الجاحد حتى يستلزم جحده حينئذ
تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي
يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقد
ان تحريمه ضروري وقد ينفصل عنه بان يوافق
تحريم ذلك عند جميع الخلق يلقي الشبهة الرافضي
التي غلظت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا

محل نظر وجدل وميل القلب الى بطلان هذا القدر
اي باعتبار ظاهر للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية
بقبول هذا القدر بالنسبة لعدم التفكر فانه انما يسب
او يلعن متاولا وان كان تاويله جهلا وعصبية وحمية
لكن باب الكفر يحتاط كما هو مقرر في محله ثالثها
ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت من هذا
الرافضي ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على رؤس الاشهاد
وهم ائمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب
والمآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه
ثلثة ادلة ظهرت في قتله اي باعتبار ما ظهر
والا فمذهب الشافعي رضي الله عنه ما قد علمت
رابعها المنقول عن العلماء فمذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه ان من انكر خلافة الصديق او
عمر فهو كافر على خلاف حكاه بعضهم وقال الصحيح
انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية

التكفير

للسروجي

للسروجي وفي الفتاوي الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن
الحسن وفي الفتاوي البديعية فانه قسم الرافضة
الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم
وفيمن انكر امامة ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر
وفي المحيط عن محمد لا يجوز الصلاة خلف الرافضة
ثم قال لانهم انكروا خلافة ابي بكر وقد اجتمعت
الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وان
انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوي
والرافضي المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر
يعني لا تجوز الصلاة خلفه في المرغيناني وتكره الصلاة
خلف صاحب الهوى او بدعة ولا تجوز خلف الرافضي
ثم قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا تجوز والا
تجوز وتكره وفي شرح المختار وسب احد من
الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل فان عليا
رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي الفتاوي البديعية
من انكر امامة ابي بكر رضي الله عنه فهو كافر
وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر

وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض
اكثرهم للكلام على ذلك واما اصحابنا الشافعيون
فقد قال القاضي حسين في تعليقه من سب النبي
صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا
فسق واما من سب الشيخين او الختنين ففيه
وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت على
امامتهم والثاني يفسق ولا يكفر والاخلاق ان من
لا يحكم بكفره من اهل الاهواء لا يقطع بتخليده في
النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى
وقال القاضي اسمعيل المالكي انما قال مالك في
القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا
والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في
المحارب وهو فساده في مصالح الدنيا وقد يدخل
في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع
عظيم على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون
بين المسلمين من العداوة وقد اختلف قول
مالك والاشعري في التكفير والاكثر على ترك التكفير

قال

قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو
الجهل بوجود الباري تعالى ووصف بالشرك
واطلاق اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء
حجة للمكفرين وقد يجيب الاخرون بانه قد ورد
مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون
كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم
قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو حد الكفر
قال القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف
العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد
والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم اصحابه ادب
وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على
ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة
الناس نكل نكالا شديدا انتهى وقوله يقتل
من نسبهم الى ضلال او كفر حسن اذا سبهم

الى كفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة
وان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة
فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا
لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان
بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لا انتقاصا
فيه ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم بالضرورة
ويفترون على الصحابة بما نعلم من الضرورة براءتهم
منه لكنهم يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم
بل يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم
ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق الى الان من ما
ما يقتضي قتل من هذا شانه وقال ابن الحبيب
من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه
ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر
فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه
حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي
صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب احدا
امامي الا ان النبي صلى الله عليه وسلم عليا

او عثمان

او عثمان او غيرهما يرجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن
سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم
كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر
الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة
من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح
سحنون فيه بشيء وكلام مالك متقدم اصرح فيه
وروي عن مالك رضي الله عنه من سب ابا بكر
جلد ومن سب عائشة قتل وقال احمد بن حنبل
فيمن سب الصحابة اما القتل فاحسن عنه لكن اضربه
ضربا نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي الذي عليه الفقهاء
في سب الصحابة وان كان مستحلا لذلك كفر وان
لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقد قطع طائفة
من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب
الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف
الغرياني وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر يوجع
يصلى عليه قال لا ومن كفر الرافضة حسين

يونس وابو بكر بن هاني وقالا لا توكل ذبائحهم لانهم
مرتدون وقال عبد الله ابن ادريس احد ائمة الكوفة
ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال
احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة والجمع
القائلون بعدم يكفر من سب الصحابة علي انهم
فساق وممن قال بوجوب القتل علي من سب ابا بكر
وعمر وعبد الرحمن بن ابزى الصحابي رضي الله عنه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قطع لسان عبيد الله
بن عمر اذ شتم مقداد بن الاسود رضي الله عنه فكلم في
ذلك قبل القطع فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم
احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي
شعبان من قال في احد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له
وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة
افضل هذا علي غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من
اهان اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف ام الحكم
عم النبي حد حد الفرية لانه سب له ولا كان

احد

احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا
فمن قام من المسلمين كان علي الامام قبول قيامه
قال وليس هذا الحقوق غير الصحابة ومن سب منهم
نبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام و
اشهد عليه كان وكي القيام به ومن سب عايشة
رضي الله عنها ففيه قولان احدهما يقتل والاخر
كسائر الصحابة يجلد جلد المفتري قال وهما اول
اقول وروي ابو مصعب عن مالك من سب اهل
بيت محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا
حتى يظهر توبته لانه استخفاف بحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافتي ابو مطرف فيمن اتهم
امراة بالليل وقال لو كانت بنت ابي لفعلت مثل هذا قال
هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر
وعمر قتل ومن سب عايشة رضي الله عنها قتل
لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف
القران ومن خالف القران قتل وقال حسين

بكر ما حلفت الا بالنهار اراد بالادب
الشديد لذكر ابنة ابي بكر

وهذا قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة في الجواب
بتكفيرهم اعلام الصحابة رضي الله عنهم وتكذيب النبي
صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو
احتجاج مع من ثبت عليه تكفيره وليك وقد ان
ائمة الحنفية كفروا من ائمة انكر خلافة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم
كما مر وفي الاصل لمحمد ابن الحسن رحمه الله والظاهر
انهم اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة رضي الله عنه
وهو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض
والروافض طوائف منهم من يجب تكفيره ومنهم من
لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة
الصديق رضي الله عنه فتكفير لا عنه عنده اولى
اي الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب تكفير منكرهم
امامته مخالفته للاجماع بناء على ان جاحد الحكم
المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين و
امامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين بايعه
عمر الى الموت من ذلك تاخير بيعة بعض الصحابة

فان الذين

امامته

فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة
ولهذا كانوا ياخذون عطاياه ويحاكمون اليه فالبيعة
شيء والاجماع شيء والا يلزم من احدهما الاخر ولا
من عدم احدهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد غلط
فيه فان قلت شرط الكفر بانكار المجمع عليه ان
يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك
لان بيعة الصحابة لم تثبت بالتواتر المنتهي الى حد
الضرورة فصارت كالمجمع عليه المعلوم بالضرورة
وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض في
ايام الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان
وانما حدثوا بعده فمقالتهم حادثة وجواب ان
الخلافة من الوقايع الحادثة وليست حكما شرعيا
وجاحد الضروري انما يكفر اذا كان ذلك الضروري
حكما شرعيا كالصلوة والحج لا استلزامه تكذيب النبي
صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة المذكورة
الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية نحو
الطاعة وما اشبهه وقد عن القاضي حسين

ان في كفر سباب الشيخين او الختنين وجهين ولا ينافيه
جزمه في مواضع اخر بفسق سباب الصحابة وكذا ابن
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه
لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو فسق
وانكان المسبوب من احاد الصحابة واصاغرهم
بخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين او الختنين
وهو اشد واغلظ في الزجر بان فيه وجه بالكفر
واما تكفير ابي بكر ونظر انه ممن شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب
الشافعي والذي اراه الكفر فيها قطعا موافقة لمن
مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن
في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر
جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد
ابي وقاص فالثلاثة الاخيرون اسقطوا حقوقهم
وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد ان يبايع
احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط لدينه

وابقى

وابقى ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهي يدور على
المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم
عثمان او علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا
ونساء ويأخذ ما عند كل واحد منهم في ذلك
الى ان اجتمعت اراءهم كلهم على عثمان رضي الله
عنهم فبايعه فكانت بيعة عثمان عن اجماع
قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها
طعن في الفريقين ومن ثم قال احمد ايضا شتم
عثمان زندقة ووجهه انه بظاهره ليس بكفر
وبباطنه كفر وانه يؤدي الى تكذيب الفريقين
كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر سباب الصحابي
خلافا لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب
ابي بكر كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند
الشافعية ومشهور مذهب مالك انه يجب
به الجلد فليس بكفر نعم قد يخرج عنه ما مر
عنه في الخوارج انه كفر فيكون المسئلة عنده على
حالين ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر

مالك
وان كفر كفر فهذا الرافض السابق ذكره كافر عند
ابي حنيفة واحد وجهي الشافعي وزنديق
عند احمد بتعرضه الى عثمان المتضمن لتخطيه
المهاجرين والانصار وكفره هذا ردة كان تحكمه قبل
ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب
والا قتل فان كان قتله على مذهب جمهور العلماء او جميعهم
لان القائل بان السباب لا يكفر لم يتحقق منه انه
يطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة رضوان الله عليهم
فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد
السب دون التكفير وكذلك احمد انما جبن عن
قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر
من هذا الرجل اعظم من السب ومن ان الطحاوي
قال في عقيدته وبعض الصحابة كفر فيحتمل ان
يحمل على مجموع الصحابة ان يحمل على كل منهم لكن
اذا انضمه من حيث الصحبة واما جعل مجرد
بغضه كفر فيحتاج الى دليل وهذا الرافضي وسائر
بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنهم ليس

لاجل

لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين وغيرهما
بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم وعنادهم ظلمهم
لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر
انهم اذا اقتصروا على السب من غير تكفير ولا
جحد مجمع عليه لا يكفرون خامسا يمكن التمسك
ايضا في قتل هذا الرافضي بان هذا المقام الذي
قامه لا شك انه يوذي النبي صلى الله عليه و
سلم وايذاؤه موجب للقتل بدليل الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فيمن اذاه من
يكفيني عدوي فقال خالد ابن الوليد رضي الله
عنه انا اكفيكه فبعثه اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فقتله لكن مر ما يخدش في ذلك وهو ان كل
اذى لا يقتضي القتل والا يعم سائر المعاصي لانها
توذيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذلكم كان
يوذي النبي فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي
انما قصد بزعمه انتصاره لال بيت النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يقتصد ايذاءه صلى الله

فضي

عليه وسلم اي فلم يتضح دليل على قتله واما
في عايشة رضي الله عنها فموجب للقتل اما لا
القران شهد ببراتها فقذفها تكذيب له وتكذيب
واما لكونها فراشا له صلى الله عليه وسلم والوقيعة
فيها تنقيص له وتنقيصه كفر ويبتني على ذلك حكم
الوقيعة في بقية امهات المؤمنين فعلى الاول
لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وهو الارجح
عند بعض المالكية وانما لم يقتل صلى الله عليه
وسلم قاذفه عايشة لان قذفه كان قبل نزول
القران فلم يتضمن تكذيب القران ولان ذلك حكم
نزول بعد نزول الاية فلم ينعطف حكمه على ما
قبلها سادسها مر في الخبر الصحيح لا تسبوا اصحابي
من احبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني ومن
اذاهم اذاني وهذا يشتمل سائر الصحابة لكنهم
درجات فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت
مراتبهم والجريمة تزيد بزيادة من تعلقت به
فلا يقتصر في سب ابي بكر رضي الله عنه





التي يقتصر عليه في جلد غيره لان ذلك
لحق الصحبة فاذا انضاف الى الصحبة غيرها
مما يقتضي الاحترام كنصرة الدين وجماعة المسلمين
وما حصل على يده من الفتوح وخلافة النبي صلى
الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من
هذه الامور تقتضي مزيد حق موجب لزيادة
عقوبة عند الاجتراء عليه فتزداد العقوبة و
ليس ذلك التحديد حكم بعد النبي صلى الله عليه
وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع احكاما
واناطها باسباب فنحن نتبع تلك الاسباب
ويتوبت على كل سبب منها حكمه وكان الصديق
في حيات النبي صلى الله عليه وسلم له حق السبق الى
الاسلام والتصديق والقيام في الله تعالى في المحبة
التامة والانفاق العظيم البالغ اقصى غايات
الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه والنصرة وغير ذلك من خصايله
المذكورة في هذا الكتاب وغيرها ثم بعد النبي

صلى الله عليه وسلم ترتب له خصوصيات وفضائل
اخر لخلافته التي قام فيها بما لم يمكن ان يقوم به
احد من الامة بعده كما هو معلوم مقطوع به
لا ينكره الا معاند مكابر جاهل غبي ولمقاتلته لاهل
الردة ومانعي الزكوة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة
التي لم يسبق احد فيها غباره ولم يدرك اثاره
فكل من ذلك يزداد حقه وحرمته ويستحق من اجترا
عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد لكونه
من الدين والفضل بهذا المحل الاسني الاسمى
ان يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل
على ما مر قتل الله بسبب يحيى بن زكريا عليهما
الصلوة والسلام خمسة وسبعين الفا قال بعض
العلماء ودية كل نبي ويقال ان الله تعالى اوحى
الى نبينا صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن
زكريا سبعين الفا ولاقتلن بالحسين ابن بنتك
سبعين وسبعين الفا وهكذا الصديق رضي الله
عنه يظهر الله تعالى حرمته وحقه باخزاء كثير من

الروافض

الروافض لعنهم الله الذين اخزاهم الله بقتل هذا
وكانت ترتفع انوفهم لو صفع عنه. وقد قال ابو يوسف
صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه ان التعزير يجوز
بالقتل ويجري هذا الرافضي على هذا المقام العلي
الذي هو مقام الصديق والخلفاء الراشدين
من اعلى الاسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز
به عند ابي يوسف الارتقاء الى القتل اي فعلم
ان قتل هذا الرافضي حق صحيح للاعتراض عليه
بناء على مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي
بناء على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب الحنفية
وكذا على مذهب الشافعية وكذا على ما مر عند
الحنابلة فتدبره هذه الواقعة وما سبقته
لك من كلام العلماء فيها احكاما مهمة وفوائد
جمة ولما تجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عنها
النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة
عن التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي
الملقب بالاحكام في قواطع الاسلام ما يوضح

فان فهم

ما اشرت اليه خلاف كلام الشبلي مما يقرع ما قاله
على اختياره الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلاع
بيان ذلك من الكتاب المذكور فانه لم يصنف
في بابه مثله بل لم اظفر لاحد من ائمة الحديث
كتابا في المكفرات وحدها ولا استوعب حكمها
على المذاهب الاربعة مع الكلام على كل من مسائله
بما ينشرح له الصدر وتقر به العين فاستوفيت
كل ذلك في ذلك المولف العديم النظير عند من سلم
من دار الحسد وجا السخيمة ولم ينطو على العناد
اديمه نفعني الله به وبغيره وادلم على من جوده
وفضله وكرمه وخيره انه لرؤف الكريم الجواد
الرحمن الرحيم **تتمة** لما فرغت من هذا الكتاب
رايت بعد اربع عشر سنة وقد كتب منه من
انسخ ما لا احصي ونقل الى اقاصي البلدان و
الاقاليم كاقصى المغرب وما وراء النهر سمرقند و
بخارى او كشميرى وغيرها والهند واليمن كتابا
في مناقب اهل البيت فيه زيادة على ما مر

لبعض

لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا وهو الحافظ
السخاوي وكان يمكن الحاق زيادات لقلتها على
حواشي النسخ لكن لتفرقها تعذر ذلك فاردت ان
الخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات ان اوردت
فهي كافية في التنبيه على كثير من مآثرهم وان ضممت
لهذا الكتاب فهي مؤكدة تارة ومؤسسة اخرى
فاقول اعلم انه اشار في خطبة هذا الكتاب الى
بعض حط على ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من
الموضوع والمنكر فضلا عن الضعف ثم نقل عن
شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في حق المحب
انه كثير الوهم في غروه الحديث مع كونه لم يكن
في زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم
وفروع بني المطلب لا حاجة لنا بذلك لانه
معروف مشهور اكثره ولان الغرض انما ذكره
ما يختص بآل البيت المطهر وفيه ابواب
**باب** وصية النبي لهم قال صلى الله عليه

وسلم الا ان عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي وان
كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من
محسنهم حديث حسن وفي رواية الا ان عيبتي
وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم اي انهم اصحابي الذين
اثق بهم واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم او
كرشي باطني وعيبتي ظاهري وجمالي وهذا
غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى
وتجاوزوا عن مسيئهم اقبلوهم عثراتهم فهو كحديث
اقيلوا ذوي الهيئات وصح من طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه
انه ما من بطن من قريش الا وللنبي صلى الله
عليه وسلم عليها ولادة وقرابة قريبة ان لم
يؤمنوا بما جئت به وتابعوني عليه فلا
اسئلكم مالا وانما اسئلكم ان تحفظوا القرابة
التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا الناس

جماعتي

عني

عني صلة للرحم التي بيني وبينكم اذ انتم في
الجاهلية
لم تكونوا تصلون الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب
يؤذوني او يمنعكم بحفظي ونصرتي وتبعه على ذلك جماعة
من تلامذته وغيره ولكن خالفه لجلهم تلميذه
الامام سعيد بن جبير ففسر بحضرته الاية بان
المراد منها لا اسألكم ايها الناس ما الا على ما بلغته
اليكم وانما الذي اسألكموه ان تصلوا قرابتي و
تودوهم وتوذوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك
يفسر الاية بالوجه الاول ايضا اي وهو التحقيق
لانها صالحة لكل منهما ولكن يؤيد الاول ان السورة
مكية وقد رد ابن عباس فسرها بما فسر به ابن
جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء طريق ضعيفة
ان ابن عباس فسرها بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول
الله عند نزول الاية من قرابتك هؤلاء الذين و
جبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
وفي طريق ضعيف ايضا لكن لها شاهد مختص

صح ان سبب نزول الاية افتخار الانصار باثارهم
الحميدة في الاسلام على قريش فاتاهم صلى الله عليه وسلم
في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي وكنتم
بلي يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فاكرمناك
اولم يكذبوك فصدقناك اولم يخذلوك فنصرناك
فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا
وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وطريق
ايضا ان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده
شيء فجمع له الانصار ما اقدروا فقالوا يا رسول الله انك
ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق
وليس معك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به
عليها فنزلت وكونه ابن اختهم جاء في الرواية الصحيحة
لان ام عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث
سند حسن الا ان لكل نبي تركة ووصيعة وان تركتي
ووصيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما مر
من تفسير ابن جبير ان الاية في الال ما جاء عن علي

كرم الله

كرم الله وجهه قال فينا في آل حم اية لا يحفظ
مودتنا الا كل مؤمن ثم قرا الاية وجاء ذلك عن زين
العابدين وانه لما قتل ابوه الحسين كرم الله وجهه
جيء به اسيرا فاقيم على درج دمشق فقال رجل
من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستا
صلكم
وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين اقراءت
القران قال نعم فبين له ان الاية فيهم وانهم القربى
فقال لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرجه
الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته
انا من اهل البيت الذي افترض الله مودتهم على
كل مسلم فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا • فاقتراف الحسنة
مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل اجرا
عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم عنهم
وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث

منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي الثقلين احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي حسن
غريب واخرجه اخرون ولم يصب ابن الجوزي في
ايراده في العلل المتناهية كيف وهو صح في مسلم
وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع
قبل وفاته بنحو شهر اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب
الله فيه الهدى والنور ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد ابن ارقم رواية
من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعده قيل ومن هم قال هم ال علي وال عقيل
وال جعفر وال العباس رضي الله عنهم قيل كل هولاء
حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كاني قد
دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما

اكبر

اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي بالمثناة
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض سالت ربي ذلك لهما
ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم وهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين
صحابيا لا حاجة بنا الى بسطها وفي رواية اخرى
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني
في اهلي وسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما اذ يقال
لكل خطير شريف ثقيل اولان العمل بما اوجب
الله من حقوقهما ثقيل جدا ومنه قوله تعالى انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر
لانه لا يودي لا يتكلف ما يثقل وسمي الانس
والجن ثقلين لاختصاصهما بانهما قطان الارض
وبكونهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وفي
هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم
انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي
خيرا واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد

علي مودتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم
واكرامهم وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة
كيف وهم اشرف بيت وجد على الا[illegible]
وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين
السنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس
وبنيه وعلي واهل بيته وعقيل وبنيه وبني
جعفر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم دليل على ان
من تاهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية
كان مقدما على غيره ويدل له الصريح بذلك في
كل قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا
ثبت هذه الجملة قريش فاهل البيت النبوي
الذين هم عزة فضلهم ومجتد فخرهم والسبب في
تميزهم على غيرهم بذلك احرى واحق واولى وسبق
عن زيد ابن ارقم نساؤه من اهل بيته قال ولكن
اهل بيته الى اخره ويوخذ منه انهم من اهل بيته
بالمعنى الاعم دون الاخص وهم من حرمت عليه

الصدقة

الصدقة ويويد ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه
وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله
ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء اهل
بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت ان تدخل
معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها
انت على خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله
وانا فقال وانت من اهل البيت العام بدليل الرواية
الاخرى وانا قال وانت من اهلي وكذا قال صلى الله
عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا فقال انت من اهلي وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا اهل البيت وهو
ما صح فاتخذه لنفسك فقيده منهم باعتبار صدق
صحبته وعظم قربه وولايته وفي سند كل مما
عدا رواية مسلم مقال وفي رواية اسامة

ال

منا آل البيت ظهرا لبطن وروى احمد عن سعيد بن
الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم وكان
اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة على عمه العباس
وبنيه رضي الله عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو
ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم
بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوايط
آمين آمين آمين وحديث مسلم اصح من هذا و
اهل البيت فيه غير اهله في حديث ابن عباس
وبنيه المذكور لما مر ان له اطلاقين اطلاقا بالمعنى
الاعم وهو يشتمل جميع الآل تارة والزوجات
اخرى ومن صدق ولاؤه ومحبته اخرى واطلاقا
بالمعنى الاخص وهم من ذكروا في خبر مسلم وقد
صرح الحسن رضي الله عنه بذلك فانه حين
استخلف رتب عليه رجل من بني اسد فطعنه
وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش
بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله

فينا



فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين
قال الله عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس ويطهركم تطهيرا قالوا وانتم هم قال نعم
وقول زيد ابن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة
وهو بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة
فيه الزكاة وفسرهم الشافعي وغيرهم ببني هاشم
والمطلب وعوضوا عنها خمس الخمس من الفيء و
الغنيمة المذكورة في سورتي الانفال والحشر
اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي
تخصيصه صلى الله عليه وسلم ببني هاشم
والمطلب باعطائهم سهم ذوي القربى وقوله صلى
الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء
واحد فضيلة اخرى وهي ان الله حرم عليهم الصدقة
وعوضهم منها خمس الخمس فقال ان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا
على ان آله الذين امرنا بالصلوة عليهم معه هم
الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها الخمس

فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين
في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في
فرائضنا ونوافلنا وفيمن امرنا بحبهم انتهى وكذا
مالك وابو حنيفة تحريم الزكاة على بني هاشم وعن
ابي حنيفة جوازها لهم مطلقا. وقال الطحاوي
ان حرموا سهم ذوي القربى وابو يوسف يحل من
بعضهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية والشافعي
واحمد حل اخذهم النفل وهو رواية عن مالك
وعنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان الذي فيه
واسند المحب الطبري خبر استوصوا باهل بيتي
خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه خصمته
ومن اخصمه ادخل النار. قال الحافظ السخاوي
ولم اقف له على اصل اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله
عنه انه قال ارقبوا محمدا اي احفظوا عهده
وودده صلى الله عليه وسلم في اهل بيته.

باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم صح
خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني
بحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي. واخرج البيهقي
وغيره لا يكون عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي
احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه
من ذاته. وصح ان العباس قال يا رسول الله
ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن
واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله
عليه وسلم غضبا شديدا فقال والذي
نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبكم لله ولرسوله. وفي رواية لابن ماجة
عن ابن عباس كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون
فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام
يتحدثون فاذا رأوا الرجال من اهل بيتي
قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي

اخري عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي
وفي اخري للطبراني جاء العباس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني تركت فينا ضغائن منذ
ضعت اي بقريش والعرب فقال صلى الله عليه
وسلم لا يبلغ الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم
لله ولقرابتي اترجوا سهلب اي حي من مراد شفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخري للطبراني
ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل
لكم ان يجعلكم بخبار رحماء ومسلته ان يهدي
ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وان العباس
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما
راوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضوننا فقال
صلى الله عليه وسلم اوقد فعلوها والذي نفسي
بيده لا يؤمن احدكم حتى يحبكم بحبي ايرجون
ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو
عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه

انك

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرقي المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال
يوذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده
لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى
يحب ذوي رحمي وفي رواية البيهقي وغيره
بعضها سنده ضعيف وبعضها سنده واه
نسوة عيرت بنت ابي لهب بابيها فغضب
صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد
المنبر ثم قال ايها الناس الي اوذي في اهلي
فوالله ان شفاعتي لينال قرابتي وفي رواية
ما بال اقوام يوذونني في نسبي وذوي
رحمي الا ومن اذا نسبي وذوي رحمي
الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وفي اخري ما بال رجال
يوذونني في قرابتي الا من اذاني قرابتي فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى
وروي الطبراني ان امها اخت علي رضي الله

مكتبة الاوقاف

عنه بداء قرطاها فقال لها عمر ان محمدا لا يغني عنك
من الله شيئا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى
الله عليه وسلم يزعمون ان شفاعتي لا تنال
اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكما ابي
وهما قبيلتان من عرب اليمن وروي البزار ان
صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله عليه
وسلم فخرجت مناكية فقال لها عمر صه احلف ان
قرابتك من محمد صلى الله عليه وسلم لا تغني عنك
من الله شيئا فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يكرمها ويحبها فسالها فاخبرته بما قال
عمر قام بلا افادي بالصلاة فصعد المنبر ثم قال
ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب
ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فانها
موصولة في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه
ضعفاء وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله

عليه



عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة والله ان رحمي
موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم
على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث ما في الصحيحين
وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين خرج فجمع قومه ثم عم وخص بقول
لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة اما
لان هذه محمولة على من مات كافرا وانها خرجت
مخرج التغليظ والتنفير او انها قبل علمه بانه
يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي
الله عنه انه قال لرجل يغلو فيهم ويحلم احبونا
لله فان اطعنا فاحبونا وان عصينا فابغضونا
فقال له الرجل ايكم ذو قرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهل بيته فقال وبحلم لكان
الله نافعنا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو
اقرب اليه منا واني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين وورد انما سميت

ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار
واخرج ابو الفرج الاصبهاني ان عبد الله بن حسن
ابن علي رضي الله عنهم دخل على عمر بن عبد
العزيز وهو حدث السن وله وفرة فرفع عمر
مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ
عكنة من عكنه فعزها حتى اوجعه وقال اذكرها
عندك الشفاعة فلما خرج لام على ما فعل به فقال
حدثني الشعبي حتى كاني اسمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني
يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية
لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمرك بطنه و
قولك ما قلت فقال انه ليس احد من بني هاشم
الا وله شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة هذا
وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه
لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا

من

واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك ومحبيكم الذين لم يبتدعوا
بسبب اصحابي ولا بغير ذلك ترد ون على
الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان
عدوكم يردون علي ظماء مقمحين وفي رواية
ان الله قد غفر لشيعتك لحبي شيعتك وروى
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة
لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعي
صلى الله عليه وسلم للانصار ولابنائهم و
ابناء ابنائهم ولمن احبهم وروي المحب الطبري
حديث لا يحبنا اهل البيت الا مومن تقي
ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الديلمي من
احب الله احب القران ومن احب القران احبني
ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث
احبوا اهلي واحبوا عيالي من ابغض احدا

ابن
من اهلي فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي و
الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما
خير من عبادة سنة وحديث حبي وآل بيتي
يافع في سبع مواطن اهوالها عظيمة وحديث
معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد
جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من
العذاب قال الحافظ البخاري واحسب الثلاثة
غير صحيحة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة
حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها و
المحبون اهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا
وحديث ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم
يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب
وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعات وفي حديث
من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا
له تائبا مؤمنا مستكمل الايمان يبشر بذلك الموت
بالجنة ومنكر ونكير يزف الى الجنة مات على
السنة والجماعة ومن مات على بغض آل محمد

جاء يوم القيمة بين عينيه ايس من رحمة الله
اخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسيره قال الحافظ
البخاري واثار الوضع كما قال شيخنا اي الحافظ
بن حجر لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه
واعاننا بيده ولسانه انا وهو في عليين و
من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو
في الدرجة التي يليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا
لسانه ويده فهو في الدرجة التي يليها وفي سنده
غال في الرفض وهالك كذاب واخرج الطبراني
وابو الشيخ ان الله عز وجل ثلاث حرمات فمن
حفظهن حفظه الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظه الله دينه ولا دنياه قلت وما هن قال
حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي واخرج
ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار
والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية
اما حملت به امه في غير طهر باب مشروعية
الصلوة عليهم تبعا للصلات على مشرفهم صلى الله عليه

مكتوبا

صاحب في العروس بيت
ذبحهم فقتله بامان الى الجنة

وسلم صح يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم الحديث في بقية الرواية ان كيف نصلي
عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى
ان اهل البيت من جملة الال او هم الال لكن صح
ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من
اهل البيت ومن ان اهل البيت قد يراد بهم الال واعم
منهم ومنه حديث ابو داود من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين و
ذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد وجاء بسند عن واثلة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا جمع فاطمة وعليا والحسن
والحسين تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلوتك و
مغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وال ابراهيم
انهم مني وانا منهم فاجعل صلوتك ورحمتك و

ومغفرتك

ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة و
واقفا على الباب وقلت علي بابي انت وامي
يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة واخرج الدار
قطني والبيهقي حديث من صلى صلاة ولم
يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكان
هذا الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله
عنه ان الصلاة على الال من واجبات الصلاة
كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه ضعيف
فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب حقيقة
على الاصح وبقي لهذه الاحاديث تتمات وطرق
بينها في كتاب الدر المنضود باب دعايه
صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم
روى النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من
الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت
فاطمة فدخل رضي عنه على النبي صلى الله عليه
وسلم يعني يخطبها فسلم عليه فقال ما جاء

ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزده
عليها فخرج علي الى الرهط من الانصار وهم
ينتظرون فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال
لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل
واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد
ما زوجه قال يا علي لا بد للعروس من وليمة
قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له
من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء
قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعى صلى الله عليه
وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة
رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما
وبارك لهما في نسلهما ورواه الخرون مع حذف
بعضه **باب** بشارتهم بالجنة مر في الباب الثاني
عدة احاديث في ان لهم منه صلى الله عليه وسلم
شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه
تمام في فوايده والبزار والطبراني بلفظ فحرم الله
ذريتها على النار وجاء عن علي بسنده
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسدا في الناس فقال اما ترضى ان تكون رابع
اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت و
الحسن والحسين رضي الله عنهم وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا
وفي رواية سندها ضعيف جدا انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي انا اول اربعة في
الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا
عن ايماننا وعن شمائلنا وروى ابن السني و
الديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر وابنا ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله

والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من
اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
وجاء بسند رواته ثقات انه صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة ان الله غير معذبك ولا لولدك
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس
يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك
وفي رواية يا عم ستر الله وذريتك من النار وروى
المحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناد حديث
سألت ربي ان لا يدخل النار احد من اهل بيتي
فاعطاني ذلك وروى المحب عن علي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل
قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم وبفعل بمن بعدكم
وفي حديث قال البخاري لا يصح يا علي ان الله قد غفر
لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك ولمحبي
شيعتكم فابشر فانك الانزع البطين وروى احمد

انه

انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة
ما ادركت اللبكم وفي حديث سنده ضعيف
اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من
امتي وصح اول الناس يرد على الحوض فقراؤها
الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الاقرب
فالاقرب ثم الانصار من آمن بي واتبعني ثم اليمن
ثم سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية البزار
والطبراني وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع
له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف

باب الامان ببقائهم اخرج جماعة بسند ضعيف
خبر النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان
لامتي وفي رواية لاحمد وغيره النجوم امان لاهل
السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي
ذهب اهل الارض وصح النجوم امان لاهل الارض

جرين

من الفرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف
اي المودي لاستيصال الامة فاذا خالفتها قبيلة
من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس
وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل
بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي اخرى
ان مثل اهل بيتي وفي رواية الا ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها سلم ومن
تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء عن الحسين
كرم الله وجهه من اطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله
وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله
عنهما انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا
وعزي المحب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة بلا
اسناد حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة و
اغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا
واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي

عدول



عدول ينفون عنه الى اخره وهذا هو مستند ابن
عبد البر وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم
فيه بجرح فهو عدول باب خصوصياتهم الدالة
على عظيم كراماتهم جاء من طرق بعضها رجاله
موثقون انه صلى الله عليه وسلم قال كل
سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع يوم
القيمة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي
يوم القيمة وكل ولد ام وفي رواية كل ولد اب
فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله
عنه لعلي رضي الله عنهما لما خطب منه بنته
ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال اني لم ارد الباه
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب
ولما تزوجها قال للناس الا تهنوني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث

وفي رواية كل سبب وصهر منقطع الا سببي
وصهري وفي رواية في سندها ضعيف لكل بني ام
عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة وانا وليهم و
عصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وعصبتهم وجاء
من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن
الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب
وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من
محققي ائمتنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم
ان اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها اي
حتى الانكاح في بيت شريف ابن هاشمي غير شريف و
اولاد بنات غيره انما ينسبون لاباءهم الا الى اباء امهاتهم
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
وهو ينظر الناس مرة والحسن مرة ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين
قال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم
ابنه حين ولد وسما اخوته بذلك وعن الحسن
بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم





فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة
فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال انا آل محمد
لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي
وابن ماجة واخرون خبر المهدي من عترتي من ولد
فاطمة وفي اخرى لاحمد وغيره المهدي منا اهل
البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني
المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا وروى ابو داود
في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى ابنه
الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما
سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه
رجل يسمى باسمكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق
يملأ الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله
على نبينا وعليه وسلم يصلي خلفه وصح عن ابن
عباس رضي الله عنهما منا اهل البيت اربعة منا
السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر
بعض وصف كل من البلاثة الاول ثم قال واما
المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ومن

سطوانة

البهائم والسباع ويلقي الارض افلاذ كبدها امثال الا
من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي
من ولد العباس عمي وحديث هذا اي العباس عمي
ابو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي
يا عم بي فتح الله هذا الامر وبختم برجل من ولدي باسنده
ضعيف لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة
المذكور في الاحاديث التي هي اصح واكثر لانه مع
ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة
من بني الحسين واما هو حقيقة فهو من ولد
الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه واخرج ابن النادي
عن ابن العباس انه قال المهدي اسمه محمد ابن عبد الله
ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة
كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده
اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد
الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان
وحديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم معلول والمراد
لا مهدي يا امل على الاطلاق الا عيسى وجاء في رواية

اشبه

اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته
ولده ابراهيم وفي اخرى فاطمة في الحديث و
الكلام والمشية وفي اخرى صحيفة الحسن اي
في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين
اي فيما بقي وعد المهدي ممن اشبهوه صلى الله عليه
وسلم وهم كثيرون اقواهم شبها جماعة من اهل
البيت المطهر غلط قائله بما مر انه يشبه خلقا لا خلقا
واخرج الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل
لاخيه عن مقعده الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد
وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه نحن اهل
البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة واهل بيت
الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي
بسند ضعيف ايضا قال نحن النجباء وافراطنا
افراط الانبياء وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة
الباغية حزب الشيطان ومن ساوى بيننا وبين
عدونا فليس منا باب اكرام الصحابة ومن بعدهم
اهل البيت صح عن ابي بكر انه قال لعلي كرم وجهه

والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي ان اصل قرابتي وحلف عمر
للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه من
اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى زين العابدين
ابن العباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب و
صلى زيد ابن ثابت رضي الله عنه على جنازة
فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس رضي الله عنهما
بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا
امرنا ان نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال
هكذا امرنا ان نفعل باهل البيت بيت نبينا واتى
عبد الله ابن حسن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له
اذا كانت لك حاجة فارسل او اكتب بها الي فاني
استحي من الله ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش
لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة
لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض

احب

احب الي ان اقدمها عليه وكان ابن عباس اذا
حدث عن صحابي ذهب اليه فاذا راه قائلا
توسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على
وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيك
فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيك ودخلت
فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة
فبالغ في اكرامها وقال والله ما على ظهر الارض اهل
بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي غير
انه في تقريبه لشيعتي فقال سبحان الله رجل احب
قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه
وخرج وراءه وضرب جعفر بن سليمان والي المدينة
مالكا حتى حمل مغشيا عليه فدخل عليه الناس
فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في
حل فسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل
بعض الله النار بسببي ولما دخل المنصور المدينة

مكن مالكا من القود من ضاربه فقال اعوذ بالله
والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد
جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة
هل رايت الله حيث عبدته فقال ما كنت
اعبد شيئا لم اراه قال وكيف رايته قال لم تراه
الابصار بمشاهدة العيان لكن رايته القلوب بحقايق
الايمان وزاد على ذلك ما اهر السامعين فقال الرجل
الله اعلم حيث يجعل رسالته وقارف الزهري ذنبا
فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنطت من
رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك
من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل
رسالته فرجع الى اهله وماله وكان هشام ابن اسماعيل
يوذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي
فعقر الوليد وواقفه للناس وكان اخوف ما عليه
اهل البيت فمن عليهم فلم يتعرض له احد فنادى الله
حيث يجعل رسالاته باب مكافاته صلى الله

عليه



حديث
عليه وسلم لمن احسن اليهم اخرج الطبراني
من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا
ثم يكافئ بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني
وجاء بسند ضعيف اربعة انا لهم مشفع يوم القيمة
المكرم لازمي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم
بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب
من اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب
ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني
يوم القيمة وحرمت الجنة على من ظلم اهل
بيتي واذاني في عترتي باب اشارته صلى الله
عليه وسلم بما جعل حصل عليهم من الشدة بعده
قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون
بعدي من امتي قتلا وتشريدا وانه اشد ما لقينا
لقينا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه
الحاكم واعترض بان فيه من ضعفه الجمهور
واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم

رأى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه
فسئل فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و
تشريدا وتطريدا الحديث واخرج ابن عساكر
اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا
اهل بيتي وفي رواية فما بقاء الناس بعدهم قال
بقاء الحمار اذا كسر صلبه باب التحذير من بغضهم
وسبهم مر خبر من ابغض احدا من اهل بيتي حرم
شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا منافق شقي
وحديث من مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة
مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله وقال الحسن
من عادانا فلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عادي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله
الله النار وروى احمد وغيره من ابغض اهل البيت
فهو منافق وفي رواية بغض بني هاشم نفـ
وجاء عن الحسن بسند ضعيف اياك وبغض

فان



فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا
ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيمة
بسياط من النار وفي رواية من ابغض اهل
البيت حشره الله الا يهوديا وان اشهد ان
لا اله الا الله لكن شهد هامظلم ومن ثم حكم
ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت
الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم
وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم
جودا واجباء رحماء فلو ان رجلا صف بين
اي من الصفين وهو صف القدمين بين الركن
والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض
اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
وورد من سب اهل بيتي فانما يريد الله و
الاسلام من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله
من اذاني في عترتي فقد اذى الله ان الله حرم الجنة
على من ظلم من اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم

أوسبهم يا أيها الناس ان قريشاً أهل أمانة فمن
بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين
من يرد هوان قريش اهانه الله خمسة او ستة
لعنتهم وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله والتارك للسنة خاتمة في امور مهمة
اولها يتعين ترك الانتساب اليه صلى الله عليه
وسلم الاحق ففي البخاري ان من اعظم الفرى
ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه ما لم
تر الحديث وروي ايضاً ليس من رجل ادعى
لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروي ايضاً من
ادعى الى غير ابيه فالجنة حرام عليه وفي رواية
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين و
روي جماعة احاديث اخر ان ادعا نسبا بالعاطل
والتبري منه كذلك كفراي للنعمة او ان استحل
او يؤدي اليه ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل
عن الدخول في الانساب نبوتاً او انتقالاً سيما نسب

اهل



اهل البيت الطاهر المطهر وعجيب من قوم يبادرون
الى اثباته بادني قرينة مرجحة مموهة يسالون
عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ثانيها اللايق باهل البيت المكرم المطهر
ان يجروا على طريقة مشرفهم وسنته اعتقاداً وعملاً
وعبادة وزهداً وتقوى الى قوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم
وقد سئل اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله
اتقاهم لله ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وقال ابن عباس رضي
الله عنه ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله
وقال صلى الله عليه وسلم كما عند احمد لابي ذر
انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا
ان تفضله بتقوى الله وله ولغيره يا ايها الناس
الناس ان ربكم واحد وان اباءكم واحد لا
فضل لعربي على عجمي ولا اسود على احمر الا

بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم لله والطبراني
المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى
وصح على نزاع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب
الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا ايها الناس
ان الله قد اذهب عنكم عبية اي بفتح اوله وسره
وتفاخرها اي عطف تفسير بابائها فالناس رجلان
رجل بر تقي كريم على الله ورجل شقي مهين على
الله ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي
هذا واستغفروا الله لي ولكم وفي رواية سندها
حسن لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا
انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل
الذي يدهده الخرء بانفه اي مدحرجه لما
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقي
وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب
ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر

الى

الى قلوبكم واعمالكم وللاحمد ان انسابكم هذه ليست
بمسبة على احد كلكم بنو آدم ليس لاحد على آخر
فضل الا بدين او تقوى ولابن جرير والعسكري
الناس لآدم وحوا ان الله لا يسألكم عن احسابكم
وللعلي انسابكم يوم القيمة الا ان اعمالكم اكرمكم
عند الله اتقاكم ولابن لال والعسكري الناس
كلهم كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية
اي كلهم متساوون في الصور وانما يتفاوتون
بالاعمال فلا تضحبن احد الا يرى لك من
الفضل ما ترى له ولابي يعلى وغيره لم المؤمن
دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وقال عمر
لمفتخر بآبائه يقوله انا ابن بطحاء مكة لدائها و
دوائها ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل
فلك مروة وان يكن لك مال فلك شرف ولا فانت
والحمار سواء وصح حديث من ابطأ به عمله لم
يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي
يظنون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اولي

الناس بي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا
وروي الشيخان عن عمرو ابن العاص ليسوا لي باولياء
انما ولي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري تعليقا
ولكن لهم رحم سابلها ببلالها اي صلها بصلتها
التي تنبغي لها واقتصر الطبراني في معجمه الكبير
بلفظ ان لبني ابي طالب رحما سابلها ببلالها
وكذا وقعت هذه الرواية عند مسلم في صحيحه
وهي محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم علي وجعفر
رضي الله عنهما وهما من اخص الناس به صلى الله
لما لهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة
الدين بل في حديث مرفوعا وموقوفا صالح
المؤمنين علي كرم الله وجهه قال النووي في
معنى الحديث ان ولي من كان صالحا وان بعدت
نسبه وقال غيره المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة
وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد
واحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واوالي
من والى الايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي

لحمي

رحمي ام لا ولكن ارعى لذوي الرحم حقهم فاصل
رحمهم وهذا يؤيد ما ورد ال محمد كل تقي ومن ثم
لما قال الهاشمي لابي العيناء تغض مني وانت تصلي
علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد قال له اني اريد الطيبين الطاهرين ولست
منهم ورأى انصاري في القوم فقيل له ما فعل
الله بك قال عفي لي قيل بماذا قال بالشبه الذي
بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
انت شريف قال لا قيل فمن اين الشبه قال كشبه
الكلب الى الراعي قال ابن العديم راوي ذلك واثق
بانتسابه الى الانصار وقال غيره اولته بانتسابه
الى العلم خصوصا علم الحديث لقوله صلى الله
عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة اذ هم
اكثر الناس علينا صلاة صلى الله عليه وسلم
تنبيه تمسك بالاية والاحاديث السابقة من
لم يعتبر الكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور ولا
فيما ذكر لانه بالنسبة الا ينفع في الاخرة وليس

فاولته

كلا منافيه انما الكلام في ان النسب العلي هل يفتخر
به ذوي العقول في الدنيا اولا ولا شك في
الافتخار به وان من اجبرها وليها على نكاح غير
مكافي لها في النسب بعد ذلك تختسا بحقها على
عليها بل صلاح الذرية ينفع في الاخرة فقد صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحقنا
بهم ذرياتهم انه قال ان الله يرفع ذرية المؤمن
معه في درجته يوم القيمة وان كانوا دونه
في العمل وصح عنه ايضا في قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما و
ما ذكر عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل
الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي
اين زوجي فيقال له لم يعملوا مثل عملك فيقول
كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم
قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم فاد انفع الاب الصالح مع انه
السابع كما قيل في الاية امن وعموم الذرية فما بالك

بسيد



بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته
الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا
على غار ثور الذي احتفى فيه صلى الله عليه
وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى
التقي الفاسي عن بعض الائمة انه كان يبالغ
في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشرفها
ومشرفها افضل الصلاة والسلام وسبب
تعظيمه لهم انه كان منهم شخص اسمه مطير
فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب
بالحمام فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
ومعه فاطمة ابنته الزهرا رضي الله عنها
فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه
وعاتبته قائلة له ما يشقي جاهنا مطير او حكى
ايضا في ترجمة صاحب مكة الشريف ابي نمي محمد
ابن ابي سعد حسن ابن علي بن قتادة الحسيني
انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الزلاجي من

الصلاة عليه فرأي في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها
وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث
مرات فتحامل عليها وسالها عن سبب اعراضها
عنه فقالت بموت ولدي ولا نصيلي عليها فتا
واعترف بظلمه بعدم الصلاة عليه وحكي التقي
المقريزي عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة
النبوية في رجب سنة سبع وعشرة وثمانمائة
فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة
المكرمة اني كنت ابغض اشراف المدينة بني
حسين لتظاهرهم بالرفض فرايت وانا نايم
تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول يا فلان باسمي بال اراك تبغض
اولادي فقلت حاش لله ما اكرههم وانما كرهت
ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال
لي مسيلة فقهية اليس الولد العاق يلحق

بالنسب



بالنسب فقلت بلي يا رسول الله فقال هذا ولد
عاق فلما انتبهت صرت لا القي من بني حسين
احدا الا بالغت في اكرامه وحكي ايضا عن الرئيس
الشمس العمري قال سار الجمال محمود العجمي المحتسب
ونوابه واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد
الرحمن الطباطبي فاستاذن عليه فخرج وعظم
عليه محي المحتسب اليه فقال له يا سيدي حاللني
قال مماذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة
عند السلطان الظاهر برقوق فوفي عن ذلك
علي وقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوفي فلما
كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد اتالف ان تجلس تحت ولدي
فلي الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى
يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم وبكي الجماعة
ثم سالوه الدعا وانصرفوا وحكي التقي بن فهد
الحافظ الهاشمي المكي قال جاءني بالشريف عقيل
بن حميل وهو من امراء الهواشم فسالني عساه

الطباطبي

فاعتذر اليه ولم افعل فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الليلة او في غيرها فاعرض عني فقلت كيف
تعرض عني يا رسول الله وانا خادم حديثك فقال
كيف اعرض عنك ويأتيك ولد من اولادي
يطلب العشاء فلم تعشه قال فلما اصبحت جيت
الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه بما
تيسر وحكى الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف
بابن نوح عن ام نجم الدين بن مطروح وكانت
من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة واكل
الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا
نعمل مقدار نصف قدح نتكفي به فجاءنا اربع
عشرة قطعة من الدقيق ففرق زوجي عشرة على
اهل مكة وابقى لنا اربعة فنام فاتته بيسير
فقلت له ما ذلك قال رايت الساعة فاطمة
الزهراء رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج
تاكل البر واولادي جياع فنهض وفرق ما بقي
على الاشراف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر

على

على القيام من الجوع وحكى المقريزي عن المعز
ابن العز قاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك
المؤيد انه راى كانه بالمسجد النبوي وكان القبر
الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم و
جلس على شفيره وعليه الكفانه واشار الى بيده
فقمت اليه حتى دنوت منه فقال لي فللمؤيد
يفرج عن عجلان ابن بيبرس امير المدينة وكان محبوسا
سنة اثنين وعشرين وثمانمائة قال فصعدت
للمؤيد واخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان
هذا قط فلما انقضى المجلس قام بنفسه الى
ماة النشاب ثم استدعى بعجلان من البرج و
افرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي
عندي عده حكايات صحيحة مثل هذا في حق
بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم
وان كانوا على اي حالة لان الولد ولد على كل
حال صلح او فجر قال ومن غريب ما اتفق ان
السلطان ولم يعينه لحمل الشريف بسراج بن

عجلان

مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس
بن حسن بن ابي عزيز بن قتاده بن اويس بن مطاع عن
الحسيني حتى تفقاءت حدقتاه وسالتا ودما
دماغه وانتقح وانتن فتوجه بعد مدة من عمان
الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكى ما به
وبات تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه
وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح وهو يبصر
وعيناه احسن ما كانتا واشتهر ذلك في ثم قدم
القاهرة فغضب السلطان ظنا منه ان من الخلوه
خانوه فاقمت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا
حدقتيه سائلتين وانه قدم المدينة اعمى ثم
اصبح يبصر وحكى رؤياه فسكن ما عند السلطان
واخبرني بعض الاشراف الصالحين ممن اجمع
على صحة نسبه وصلاحه وصلاح ابائه قال
كنت بالمدينة الشريفة فرايت شريفا عند
مكاس ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فا
انكاري على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه

فبت



فبت عقب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفا
وراء صف وانا في جملة الواقفين داخل الحلقة
واذا انا اسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا
الصحف واذا باوراق على رسم ما يكتب فيها
مراسم السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم ووقف انسان
بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يعطيها الارباب كل من طلع اسمه يعطى صحيفة
قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذلك
الشريف الذي انكرت عليه ينادي باسمه
من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا
ومسرورا قال فذهب عن قلبي جميع ما كان
فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت
تقدمه على سائر الحاضرين اي وبان ان اكله

من طعام ذلك المكان انما كان للضرورة التي
تحل اكل الميتة ومن ذلك ما اخبرني به بعض
اكابر اشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من امير الحاج
الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولت له
نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف
صاحب مكة محمد ابي نمي زاد ترقيه وعلوه ببيته
بمنى يوم عيد النحر لتقتيله هو واولاده في ساعة
واحدة اعاذهم الله من ذلك وظفروا به وارادوا
قتله وجميع جنده لكنه اعني السيد ابا نمي
على الحجاج ان يقتل عن آخره فلا يفصل منه عقال
فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة الفر الى مكة والناس
في امر مريج فلم يزد ذلك الجبار الطغيان فنادى
ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب بذلك
سقطوا على الحجاج ونهبوا منه اموالا تعدوا
وعزموا على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج
والامير وجنده فركب الشريف جزاه الله عن مسلمين
خيرا واثخن في العرب الجراح وقتل البعض

واستمر

واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج بحيث
اطلعت اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا
من الخوف والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك
الجبار وهو سوء عند الشريف بان يسعى في باب السلطان
في عزله وفعل وذلك كله سنة ثمان وخمسين و
تسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في
تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق والوجل
على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من
جدة قبيل الفجر نزلت استريح ساعة حتى يفتح
سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه علي كرم الله وجهه وفي يده عصي
معوجة الراس وكانه يضرب عن الشريف
ابي نمي ويقول لي اخبره بانه لا يبالي بهؤلاء
وان الله ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة
واذا الخبر باتي من باب السلطان نصره الله وايده
بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره
الله على ذلك المفسد ومن اعزاه على ذلك وعاد

في غير
امر المسلمين الي ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد
ولايته واخبرني بعض الناس انه راي يوم النحر في
تلك الشدة السيد بركات والد ابي نمي وكان السيد
بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا عظيما و
السيد الجليل عبد القادر جيلاني على فرس اخرى
فقال يا مولانا السيد بركات الى اين انت ذاهب في
هذه الهمة العظيمة فقال الى نصرة سيدي ابي نمي و
كانت تلك الروية موافقة لهجوم ذلك الفاجر فخذله
وخيبه وراي الناس في هذه الواقعة العجيبة
الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي
واولاده ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك واخبرنا
ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا
جدة فتشوهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء
فاشتد غضبه فتوجه الى الله في صاحب ملكه
السيد محمد بن بركات رحمه الله فراي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو معرض عنه فقال لم اذا
يا رسول الله قال اما رايت في الظلم من هو



اظلم من ابني هذا فابنته مرغوبا وتاب الى الله
اني يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل
وحكي بعض الصالحين ان فاجرا بمصر اخذ
شريفة قهرا ليفجر بها وكان احظى الناس بالسلطان
واقربهم عنده قال فتحيرت لان العشاء قد صليت
ولم يبق الا الاقدام على ذلك الامير فتوسلت
ببعض الصالحين فلم يمض الا يسيرا واذا الطلب
جاء اليه من السلطان فاخذوه وخرجت
الشريفة سالمة وكان في تلك الاخذة هلاك
ذلك الفاجر عاجلا ببركة تلك الشريفة وحكي
لي بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس
ثبت عليه القتل فامر به القاضي ليقتل
فارسل السلطان وهو يقول لا تقتلوه فاني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله
فاراده في اليوم الثاني فارسل السلطان يقول
رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا قائلا

ذلك فلم يسمع القاضي وأراد قتله في اليوم الثالث
وأرسل السلطان يقول رأيت النبي قائلا لك ذلك ثالثا
فغلب القاضي وقال لا نترك الشرع بالمنام وأن تنكر
فذهب به ليقتل وإذا انسان يبرز لولي الدم وقد
كان الناس عجزوا فيه أن يعفوا فلم يعف فتجرد
ان كلمه العفو عفا فبلغ السلطان فأمر بالرجل
فأحضر إليه فقال أصدقني ما شأنك فقال نعم قتلت
من أثبت على قتله لكني كنت أنا وهو على شرف
أن يفر بشريفة فمنعته فلم يمتنع عنها إلا بقتله فقد
دفعا عن الزنا بها فقال له السلطان صدقت ولم
ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
وهو يقول لي لا تقتلوه ثالثها الذي يوجب
حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتأدب معهم أن يعرفوا
منازلهم وأن يعرف لهم شرفهم وأن يتواضع
لهم في المجالس فإن لجنهم وإكرامهم أثر بين منه
ما رواه النجم بن فهد والمقريزي أن بعض القراء
كان إذا مر بقبر في الخلوة قرأ خذوه



الجحيم صلوه الآية وكرره ما قال فبينا أنا نائم رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس إلى جانبه
قال انهره وقلت إلى هنا يا عدو الله وأردت
أن آخذه بيده وأقيم من جانب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
دعه فإنه كان يحب ذريتي فانتبهت فزعا
وتركت ما كنت أراوده عليه في الخلوة. و
أخبر الجمال المرشدي والشهاب الكوراني
أن بعض أبناء يمن أخبر أنه لما مرض بمرض
مرض الموت اضطرب في بعض الأيام اضطرابا
شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم أفاق
وذكروا له ذلك فقال إن ملائكة العذاب
أتتني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريتي
ويحسن إليهم فذهبوا وما ذا نفع حبهم هذا
الظالم الذي لا أظلم منه فكيف بغيره
وينبغي أن يزاد في إكرام عالمهم وصالحهم

فقد روي ابو نعيم حديث ان الحكمة تزيد الشريف
شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس مجالس
الملوك ويحذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله
عليه وسلم كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى حديث
يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط اي
تخفيف الراي ومبغض مفرط اي بتشديد الراء
كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين
رضي الله عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس
احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا
حب الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار سبة
واتى قوم عليه فقال ما اجرءكم او اكذبكم
على الله نحن من صالحي قومنا فعسينا ان نكون
من صالحي قومنا وقال بعضهم سالته وجماعة
من اهل بيت افيكم من هو مفترض الطاعة
قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله كذاب
وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم



جل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
الله احبونا وان عصينا الله فابغضونا قولوا
لنا الحق فانه ابلغ فيما تريدون وعن زين
به منكم فايدة دخل زيد بن زين العابدين علي
بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد
الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم وفحشني منه
فقال انت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف
ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المومنين
ان تعيرك اياي بامي ليس جوابا فان شئت
احببتك وان شئت امسكت قال بل
اجب فما انت وجوابك قال انه ليس احد اعظم
عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا
فلو كانت ام الولد تقصر به عن بلوغ الانبياء
والرسل لم يبعث الله اسماعيل بن ابراهيم
عليهما السلام وكانت امه مع ام اسحاق
كامي مع امك ولم يمنعه ذلك ان يبعثه الله
نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان ابا العرب

وابن الخير النبيين وخاتم المرسلين والنبوة اعظم
من الخلافة وما على رجل بامة وهو ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن ابي طالب
ثم خرج مغضبا ولما ولي السفاح ورد عليه راس
مروان ابن محمد بمصر وابن عبد الحميد الطائي بنش
هشاما بالوصافة وصلبه وحرقه بالنار حتى
لله ساجدا وقال الحمد قد قتلت بالحسين بن
علي رضي الله عنهما مائتين من بني امية وصلبت
هشاما بزيد بن علي وقتلت مروان باخي ابراهيم
تم الكتاب الصواعق المحرقة من تاليف الشيخ المحقق
المحدث شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي
الانصاري الشافعي المكي المفتي
بالمكة الحرام ووقع الفراغ
بحرمة النبي الكرام وصلى الله
على خير خلقه ونور عرشه محمد